المبحـث الأول

أســاسيات البحــث

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ... وبعد

نزل القرآن الكريم بالعربية، قال تعالى: إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ وهناك تلازم بين العربية والقرآن الكريم، كما أن علاقة اللسان العربي بالقرآن الكريم والرسالة الخاتمة أكثر من مجرد وسيلة بل هذا اللسان العربي هدف في ذاته في هذه الرسالة وهو جزء من هذا الإعجاز الذي تحمله هذه الرسالة.

ولتيسير القرآن أصبح كثير من غير العرب يحفظه، وهل يكفي مجرد الحفظ والتلاوة فقد عنى الإسلام بقراءة القرآن منذ فجر الدعوة، وربطه بتعليم القراءة، وبذلك جاء التوجيه إلى القراءة، والكتابة، والتعليم، والاهتمام بتعليم الصبيان بدأ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وبدأ الاهتمام بالتعليم القرآني بمكة وازداد واتسع بعد الهجرة إلى المدينة.

كما حَثّ النبي عليه السلام في أحاديثه على تعليم الصبيان كتاب الله، وفي هذا ترى الباحثة ارتباط قراءة القرآن وحفظه بتعليم قراءة اللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم، ولذلك اهتم المسلمون بتعليم الصغار بنين وبنات كتاب الله، فحفظوه وتأدبوا بفضائله، وكان المسجد من أوائل المؤسسات التربوية الإسلامية.

كما أن لإعجاز القرآن الكريم أثراً واضحاً في القراءة، ومن هنا رأت الباحثة أن تختار شريحة مهمة لتجري عليها دراستها ألا وهي – الناطقين بغير العربية – وكيفية تنمية مهارة القراءة لديهم ومحاولة معرفة مدى أثر حفظهم لكتاب الله في تنمية مهارة القراءة لديهم. ومما لا شك فيه أن مهارة القراءة تكمل بقية المهارات اللغوية الأخرى فمن خلال البحث واختيار العينات بإذن الله نثبت إعجاز القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مشكلــة البحــث:

ترى الباحثة أن ثمة إعجاز يحدثه القرآن الكريم لهؤلاء الناطقين بغير العربية سواء على مستوى دراستهم للغة العربية عامة وتحسين مستوى مهارة القراءة لديهم خاصة.

وغدت بذلك مشكلة البحث هي مدى أثر إعجاز القرآن في تعلم مهارة القراءة للطلاب الناطقين بغير العربية.

أسئـلة البحــث:

يشتمل البحث على الأسئلة التالية:

1. كيف تساعد وسائل تعليم القرآن الكريم وأساليبه، وفي تطور تعليم مهارة القراءة؟
2. هل لحفظ القرآن الكريم أثر فعال للنمو اللغوي لدى الناطقين بغير العربية؟
3. هل لتلاوة القرآن الكريم أثر ايجابي في تعلم مهارة القراءة لغير الناطقين بالعربية؟
4. هل للقرآن الكريم منهج تعليمي يتميز بخصائص واضحة وما هو؟

فروض البحث:

1. التطور في تعليم القرآن الكريم ووسائل تعليمه جعلت من الناطقين بغير العربية يقرأون و يتحدثون بطلاقة.
2. هناك ثمة ارتباط وثيق بين حفظ القرآن الكريم ومهارة قراءة اللغة العربية.
3. لتلاوة القرآن الكريم أثرٌ واضح في تعليم مهارة القراءة.

أهميــة البحــث:

تكمن أهمية البحث في أنه:

- **نظرياً:** يقوم بدراسة حول إعجاز القرآن الكريم وأثره في تنمية مهارة القراءة لدى الناطقين بغير العربية.
- **أكاديمياً:** يحاول أن يجيب عن سؤال مهم وهو ما دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة وبالأخص مهارة القراءة لدى الناطقين بغير العربية.
- **تطبيقياً:** وضع برنامج مقترح قائم على إعجاز القرآن الكريم وأثره في تنمية مهارة القراءة لدى غير العرب.

هـدف البحــث:

يسعى البحث لتحقيق أهداف أساسية سامية من خلالها نحاول حل كثير من المشكلات والتعريف بها، من بينها:

1. أثر القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية عامة والقراءة خاصة.
2. معرفة إثبات أن مهارة قراءة القرآن الكريم وسرعة تعلمها لغير الناطقين من العوامل المساعدة على إتقان مهارة القراءة.
3. تذليل بعض الصعوبات التى تواجهة غير الناطقين لا سيما في بعض الأصوات للوصول للقراءة الصحيحة.

حـدود البحــث:

زمانية: من عام 2013 – 2016

مكانية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

موضوعية: حول إعجاز القرآن الكريم وارتباطه بمهارة القراءة لدى الناطقين بلغات أخرى.

مصطلحات البحــث:

قامت الباحثة بترجمة المصطلحات التى وردت من خلال صفحات البحث، وهي كالتالي:-

1. **التنمية:**

المقصود بالتنمية في هذه الدراسة الوصول بالدارس إلى مستوى من التحسن يمكنه من القراءة ومهاراتها، والمساعدة على تنمية جانب السرعة في القراءة مع الفهم والتمكن من القراءة الناقدة ومهاراتها، والمساعدة أيضا على القدرة مع التحليل وإبداء وجهة النظر فيما قُرء.

2. **مهارة:**

أ. جمع مهارات، وهي القدرة على أداء عمل بحذق وبراعة[1].

ب. هي استعداد موروث أو مكتسب للقيام بنشاط معين بناء على ذلك تكون المهارة اللغوية استعداداً موروثاً أو مكتسباً بنشاط لغوي معين[2].

---

[1] المعجم العربي الميسر – قاموس منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم–ص 472)

[2] سام عمار. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. .ط1. .لبنان : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 2002م. ص 65

1. **المهارات اللغوية:** يقصد بها الإستماع، الكلام، القراءة، الكتابة.
2. **القراءة:**

أ. عملية عقلية انفعالية دافعية، تشمل تفسير الرموز، والرسوم التى يتلقاها القارئ عن طريق عينه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة، وهذه المعاني والاستنتاج والنقد، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات[1].

ب. هي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التى تؤدي هذه المعاني.

3. **اللغة:** هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2].
4. **الناطقين بغيرها:**

أ. يقصد بهم دارسين اللغة العربية في المؤسسات التعليمية ممن لم تكن اللغة العربية لغتهم الأم.

ب. مصطلح يطلق على متعلمي اللغة العربية من ذوي الخلفيات اللغوية المغايرة للغة العربية.

5. **التعليم:**

أ. عملية صياغة تهدف إلى نتاج من القوى البشرية التى تعمل في قطاعات الحياة المختلفة، ومجالات الانتاج المتعددة[3].

ب. ويعرف محمد صالح سمك بأنه عمل يقوم به المعلم لتغيير سلوك المتعلم في كل نواحيه من معرفة وإدراك وانفعال وعمل.[4]

6. **الأخطاء:** هي الكلمات المنحرفة عن القواعد الصحيحة.
7. **الأصوات:** الصوت أثر سمعي تتركه في أذن السامع ذبذبات صوتية مصدرها أعضاء النطق عند المتكلم، والأصوات التى نقصدها هنا (أي في البحث) أصوات اللغة العربية من حيث انتقالها ومن حيث إدراكها.

---

[1] (حسن شحاته. قراءات الأطفال. . ط4. . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2000م. ص90

[2] (أبو الفتح عثمان بن جني. الخصائص. . ط3. . القاهرة : الهيئة المصرية للكتب، 1986م. ص 34)

[3] (أحمد حسن اللقاني، وعلى الجمل. معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطريق التدريس. . ط1. . القاهرة : عالم الكتب، 1996م. ص 84).

[4] (أحمد صالح سمك. فن التدريس للتربية اللغوية : انطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية. . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م. ص142)

8. **اللغة الأم / الأولى:** هي اللغة الأولى للدارس

9. **اللغة الأجنبية/ الثانية / الهدف:** هي اللغة التى يتعلمها الدارس.

منهــج البحــث:

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مع التجريبي.

مجتمع وعينة البحث:

- مجتمع واضح وعينة من الذين حفظوا القرآن من غير العرب.
- احصاءات من الدراسات السابقة في إعجاز القرآن الكريم
- طريقة اختيار العينة – عشوائي.

أدوات وجمع البيانات:

استخدام أداتى القياس الاستبيان والمقابلة.

عرض الدراســات الســابقة:

تمهيــد:

في هذا الجزء من المبحث تطرقت الباحثة إلى عدد ليس بالقليل من الدراسات السابقة التى لها صلة بموضوع البحث، حتى تستطيع أن تبين الفرق بين دراستها وما سبق من دراسات، وما أضافه بحثها على ما سبق تناوله، لكنها لم تجد أى دراسة سابقة تتصل بموضوع " إعجاز القرآن الكريم" أى الموضوع الذي تناولته، وعلى هذا فإنها تعتبر أن بحثها يعد رائداً في هذا المجال، ولم يسبق لأحد أن تناول دراسة تتصل بهذا الموضوع، غير أن هناك دراسات في الدكتوراة، وعدد منها في الماجستير تناولت (أثر حفظ القرآن الكريم)، ولهذا فإن البحث يعد الأول من نوعه في ربط إعجاز القرآن الكريم بالتعليم والتعلم.

وفي الجزء الثاني من هذا المبحث تمت مناقشة كل ما تم عرضه من دراسات وبحوث سابقة مع هذا البحث، ومدى استفادتي منها للوصول إلى تحقيق النتائج المرجوة من هذا البحث.

- **الدراســة الأولــى:**

العنوان: (أثر القرآن الكريم في تعليم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية). بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في التربية (مناهج وطرق تدريس). أعداد: حسن عثمان عبد الرحمن. إشراف: نصر سلمان نصر، 1428هـ - 2007م.

أهداف الدراسة:

1. يهدف البحث للتعرف على أثر القرآن الكريم في تعليم مهارة اللغة العربية لغير الناطقين بها.
2. يهدف البحث لاستغلال الأثر القرآني على قدرات الدارسين ومهاراتهم وتنميتها عند حديثي الغقد بالإسلام، عن طريق الاستفادة من تأثير القرآن الكريم في هذا التعلم.

3. يهدف البحث لتسهيل طرق تعلم اللغة لغير الناطقين بها بإيجاد الوسائل المعينة على ذلك.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، نسبة لأنه يناسب رصد الظاهرة، ويمكن ذلك من معرفة الحقائق عن موضوع البحث.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث أداتين من أدوات جمع المعلومات في هذا البحث، وهما "الاستبيان والاختبارات اللغوية".

أهم النتائج:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، يُورد فيما يلي أهمها:-

1. للقرآن الكريم منهج تعليمي متميز له خصائص واضحة المعالم.
2. يشتمل المنهج التعليمي للقرآن الكريم على :-
   أ. المحتوى الثقافي.
   ب. المحتوى اللغوي.
   ت. المحتوى التربوي.

أ. المحتوى الثقافي:

اهتم القرآن الكريم في منهجه التعليمي، بتوضيح أسس النظام الذي يوجه النشاط البشري في كل مجال، عبادات ومعاملات.

ب. المحتوى اللغوي:

كان فضل الله على العرب عظيماً ولا يزال، فقد أنزل كتابه الخالد (القرآن الكريم) بلغتهم، فخلدها بخلوده، ورفعها برفعته وشرفها بشرفه، اختار لغتهم وعاء للقراء، وبياناً له لأن في هذه اللغة من مزايا التعبير والبيان ما لم تحظ به غيرها، ولن يسع كتاب الله غيرها، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

ت. المحتوى التربوي:

لقد تميز المنهج القرآني بتركيزه القوى، على الغايات التى من أجلها خلق الإنسان، وبتدرجه في الدعوة بهذه الغايات، والقيم التربوية، وتستهوى الأفئدة، فلا تلبث آيات الله تأخذ سبيلها إلى القلوب.

3. يعلم المنهج القرآني مهارات اللغة العربية الأربعة:-

أ. مهارة الإستماع.

ب. مهارة الكلام.

ت. مهارة القراءة.

ث. مهارة الكتابة.

4. يشتمل منهج القرآن الكريم في تعليم مهارات اللغة العربية في الأسلوب المتبع في تعليم القرآن الكريم في الخلوة والكُتاب.
5. الدارسون الذين لهم صلة بالقرآن الكريم، وهم الذين يحفظون كل القرآن الكريم، أو الذين يحفظون شيئاً من القرآن الكريم ولا يحفظون شيئاً منه، ولكنهم يعرفون أحكام التجويد ويجيدون تلاوة القرآن الكريم، ولا يجدون صعوبة في تعلم مهارات اللغة العربية :الإستماع، الكلام، القراءة، الكتابة.
6. الدارسون الذين لهم صلة بالقرآن الكريم، وهم الذين يحفظون كل القرآن الكريم، أو الذين يحفظون شيئا من القرآن الكريم، والذين لا يحفظون شيئاً منه، ولا يعرفون أحكام التجويد، يجدون صعوبات في تعلم مهارات اللغة العربية.
7. أعداد الدارسين الذين لهم صلة بالقرآن الكريم، تزداد كلما انتقلوا إلى المستوبين الثاني والثالث.

توصيـــات الدراســـة:

1. يمكن للدارسين قبل بداية تعليمهم للغة العربية، أن يقضوا فترة في إحدى خلاوي القرآن الكريم العربية، حيث يساعد ذلك على خلق أو تقوية صلتهم بالقرآن الكريم، فيعينهم ذلك على تعلم مهارات اللغة العربية، عندما يبدأون دراستها بالمعهد.
2. يمكن أيضا قيام معسكرات لتحفيظ القرآن الكريم قبل بداية الدراسة بمعهد اللغة العربية.
3. الاهتمام بحلقات التلاوة وتحفيظ القرآن الكريم.

4. أن يكون من شروط المفاضلة في القبول لدراسة اللغة العربية بالمعهد، صلة الدارس بالقرآن الكريم، مما يشجع الدارسين لخلق هذه الصلة قبل التحاقهم للدراسة بالمعهد.
5. إيجاد إذاعة مدرسية يتلى فيها القرآن الكريم، ويشارك فيها الحفظة ثم الطلاب القدامى، تحت إشراف الأساتذة.
6. تشجيع الدارسين في مراحل التعليم المختلفة برصد جوائز للمتفوقين في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

- **الدراسة الثانية:**

العنوان: أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل اللغة العربية والتربية الإسلامية لتلاميذ مرحلة الأساس والمدارس القرآنية في ولاية الخرطوم. أعداد/ عبد الله أحمد سعيد – رسالة لنيل درجة الدكتوراة. جامعة إفريقيا العالمية – كلية التربية، 1997م.

أهــداف الدراســة:

إبراز أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي تفرع منه هدفان، هما:

أ. إبراز أثر الحفظ في زيادة المستوى في اللغة العربية.

ب. إبراز مستوى التحصيل الدراسي في المدارس مقارناً بمستواه في المدارس العامة، وذلك في مادة العربية والتربية الإسلامية.

أدوات الدراســـة:

استخدمت الباحثة اثنتين من أدوات الدراسة:

1. المقابلة.
2. الاختبارات المقننة.

أبــرز التوصيــات:

- إيجاد كيان لتدريب المعلمين المتخصصين لتأهيل معلم القرآن الكريم.
- يعزى الضعف في التحصيل لعدة أسباب منها التراكم في الصفوف.

- معالجة التراكم عبر جهاز الإحصاء التربوي.
- زيادة ساعات التحصيل صباح مساء.
- الاستفادة من تجربة المدرسة القرآنية لجمعية الاصلاح والمؤاساة الخيرية.

الدراســـة الثـالثـة:

العنوان: أثر تحفيظ القرآن الكريم في زيادة تحصيل طلاب المدارس القرآنية في مادة اللغة العربية بمحافظة أمبدة – أعداد/ منى طه محمد عمر. رسالة لنيل درجة الماجستير – جامعة أم درمان الإسلامية، 1997م..

أهـداف الدراسـة:

- محاولـة الكشـف عمـا إذا كـان تحفـيظ وتـدريس القـرآن الكـريم يتعـارض مـع تدريس المواد الأخرى أم لا.
- محاولة معرفة أثر تحفيظ وتدريس القرآن على تحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية.
- محاولة معرفة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتفوق التحصيلي بين الطلاب.
- الوصول إلى نتائج واقعية وحقيقية تتعلق بجوانب هذه التجربة الحديثة، حيث تساعد في تطوير مسارها وتحسين مستواها والنهوض بها.

منـهج الدراسة:

يعتبر هذا البحث دراسة وصفية ميدانية تحليلية لأثر تحفيظ القرآن الكريم على زيادة تحصيل اللغة العربية بالمدارس القرآنية.

أدوات الدراسة:

تم جمع المعلومات في هذا البحث عن طريق:

أ. الاختبار التحصيلي.

ب. المقابلة.

ت. الملاحظة.

نتائج الدراسة:

توصلت الباحثة من خلال الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن حفظ القرآن الكريم في مرحلة الأساس لا يزيد من تحصيل الطالب في القراءة الصامتة، بل يزيد من تحصيله في القواعد، والمحفوظات، والإملاء، والإنشاء، ويزيد كذلك في مهارة التحدث ومهارة الكتابة، كما يساهم في زيادة قدرات الطالب الثقافية والدينية، وتساعده كذلك على الإدراك والفهم.
2. حفظ القرآن الكريم يعطى فرصاً للتفوق في مادة اللغة العربية.
3. حفظ القرآن الكريم يكسب الطالب الطاعة لمعلميه ولأسرته، وذلك لما يلقاه من علم يدعو إلى مكارم الأخلاق.

أهم توصيات الدراسة:

1. ينبغي اتباع المنهج القرآني الذي يقوم على المنهج المحوري فهو الأمثل، حتى يكون القرآن الكريم هو المحور للدراسة.
2. التوسع في شرح مفردات القرآن الكريم.
3. السعي للاستفادة من الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تحفيظ القرآن الكريم.

الدراســة الرابعـة:

العنوان: الصعوبات التى تواجه طلبة الخلاوي القرآنية عند تعلم اللغة العربية من جزر القمر. أعداد/ عبده أحمد شجاع إمبابانزا. رسالة لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 2004م.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. الكشف عن تأثير الخلاوى القرآنية واللغة القمرية على تعليم اللغة العربية.
2. معرفة ما يلاقيه الطلاب القمريون من صعوبات لغوية على المستوى الصوتي المهاري، والمستوى النحوي والصرفي.
3. البحث عن أسباب الصعوبات اللغوية وإيجاد طرق وأساليب معالجتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يصف الصعوبات اللغوية التى تواجه طلبة جزر القمر عند تعلمهم اللغة العربية، مع الاستفادة من المناهج الأخرى عند الضرورة، وخاصة المنهج التاريخي.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث البحوث والموسوعات والمخطوطات بالإضافة إلى المقابلات الشخصية المتعلقة بالموضوع.

أهم النتائج:

1. إن تعليم القرآن الكريم في جزر القمر هدف قائم بذاته، وهو المفتاح لتعليم اللغة العربية في جميع المستوبات اللغوية.
2. إن الخلاوي القرآنية في جزر القمر تؤدي دوراً كبيراً في إكساب تعليم الأصوات اللغوية.
3. لا يجد دارس اللغة العربية من طلبة الخلاوي القرآنية القمرية صعوبة حقيقية في نطق أصوات اللغة العربية، ويرجع الفضل في ذلك إلى دور الخلوة التى قامت بتدريبه على نطق الأصوات نطقاً سليماً.

التوصيات:

1. على الجهات المعنية العناية بالخلاوي القرآنية ومساعدتها وتشجيع أولياء الأمور بإرسال الأطفال إليها، وذلك بإنشاء الخلاوي النموذجية في الجزر، ورياض الأطفال للتعلم قبل الدخول إلى المدرسة، مع الاهتمام باختيار وتدريس العاملين .
2. أعداد مناهج علمية خاصة بالخلاوى وإعادة النظر في مناهج اللغة العربية المستخدمة في جزر القمر.
3. مراعاة نقاط الاختلاف والتشابه بين العربية والقمرية عند أعداد المواد التعليمية.
4. تطوير طريقة التدريس أو تعلم أصوات اللغة في الخلاوى، وذلك يلزم الاستفادة من طرق تعليم اللغات الأجنبية.

الدراسة الخامسة:

العنوان: الإعجاز البياني في القرآن الكريم. أعداد/ أ.د. محمد محمد داؤود•. (ملخصات بحوث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. – مكة المكرمة : دار جتاب، 1432هـ – 2011م. ص 179 – 183)

الوصف للدراسة:

الدراسة في هذا البحث تعالج ما يأتي:

- **المسألة الأولى:**

أثر صوتيات القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية واستقرارها عبر الزمان والمكان.

1. حفظ اللغة العربية على ألسنة المسلمين في بقاع العالم فإذا ما قورنت العربية بغيرها من اللغات وما حدث لها، يظهر أثر القرآن الكريم في الاستقرار الصوتي للغة العربية وحفظها من الاندثار.
2. استقرار اللغة العربية: فعلى الرغم من أن التطور سُنة جارية في اللغات وأكثر مظاهره يكون في الدلالات، إلا إن العربية ظلت محتفظة بكل مستوياتها اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية). وما تطور منها كان في اطار المعاني الأصلية وبسبب منها.
3. تهذيب اللغة العربية (تنقية صوتية): فقد نحى القرآن عن اللغة التقعر في الكلام والألفاظ الخوشية الثقيلة على السمع. فكان القرآن بمثابة غربال لأصوات العربية ومصفاة لها أخرجت منها ما يخبو عنه السمع ما يقل على اللسان والناظر في هذا الكتاب الكريم يجد بين دفتيه أمثلة ناصعة النقاء الصوتي والسلاسة وتجسيد المعنى عن طريق الصوت بصورة إعجازية لا نجد لها مثيلاً في أرقى مستويات الفصاحة اللغوية لهذه اللغة.

- **المسألة الثانية:**

الإيقاع والنغم القرآني الخالد:

1. الإيقاع في العربية: مصطلح الإيقاع في العربية مستمد من وقع المطر، وهو عرف أهل اللغة عبارة عن اتفاق الأصوات والألحان وتوقيعها في الغناء أو العزف.

• أستاذ م. علم اللغة بجامعة قناة السويس، عميد معهد معلمي القرآن الكريم بالمركز الإسلامي بالعمرانية، الخبير بمجمع اللغة العربية.

2. الإيقاع في القرآن: إن موسيقى القرآن وإيقاعه لا ينبعان من جرس الحروف والكلمات، ولا من تجانس الأصوات والتراكيب فحسب، بل من هذا التآزر بين الصوت والمعنى، بين الأنغام الخارجية والنغم الداخلي المنبعث من المعاني وظلالها المرهفة الباعثة على التأمل العميق والتدبر المتأني لكلماته وآياته، فترتعد لوقعه القلوب، وتقشعر الجلود، ثم تلين وترق خاشعة لذلك الله.

- **المسألة الثالثة:**

الفاصلة بين التناسق الصوتي ورعاية المعنى. فالفاصلة في القرآن قيمة صوتية ذات وظيفة دلالية ورعايتها تؤدي إلى تقديم عنصر أو تأخيره، ليس رعاية للتناسق الصوتي فقط، بل رعاية للمعنى أيضاً، وهذا هو الإعجاز.

- **المسالة الرابعة:**

إيجاد الصوت بالمعنى: فإن من إعجاز القرآن وتفرده الرائع في الدلالة: ارتباط الصوت بمعانية ارتباطاً وثيقاً. وقد تأكد لعلماء العربية أن الجانب الصوتي ركن أساسي في بناء التعبير القرآني في مواضع عدة من التنزيل.

- **المسألة الخامسة:**

الإيجاد الصوتي للتراكيب: فقد ينهض التركيب الصوتي بإيحاء معنى منبعث من خصائصه في صورته المركبة. من ذلك قوله تعالى: (فذو دعاء عريض) حيث وصف الدعاء في هذه الآية بأنه (عريض) أي كثير ممتد، ولعل إيثار العرض على الطول هو الأقوى دلالة على أنه دعاء الاستصراع والاستغاثة الملهوفة، وذكر العرض يومي إلى سعة الدعاء التى تومي إلى حركة جاهدة من أعضاء النطق، وهذه الحركة تومي بدورها إلى أن ذلك الإنسان قد امتلأت جوانبه بذلك الدعاء.

- المسألة السادسة:

التناسب والتناسق بين نوع الحركة والمعنى: التناسب والتناسق بين الحركة (فتحة وكسرة وضمة وسكون) ومعنى الكلمة في سياقها أمر يثير الانتباه أمام هذه العظمة في لغة القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة. فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده).

مفهوم العالمية:

يقصد بالعالمية: سعة الانتشار عبر الزمان والمكان.

مفهوم العولمة تعني:

تنميط الثقافات المتنوعة وقصرها على التشكيل في قوالب يُقال أنها عالمية.

عولمة الصوت:

حيث سعى دعاة العولمة إلى تحويل الصوت إلى سلعة يتم تداولها عبر وسائط العولمة الاقتصاية والتكنولوجية كشرائط الكاسيت والفيديو والإذاعة والتلفزيون وبرامج الكمبيوتر وشبكاته.

عالمية الصوت:

فالإبداع العظيم يفرض نفسه في كل زمان ومكان. ومن هنا جاء خلود الصوت القرآني وعظمة أدائه وعمق تأثيره في القلوب والمشاعر.

الدراسة السادسة:

العنوان: تعليم القرآن الكريم – تدبراً – لغير الناطقين بالعربية. أعداد/ د.عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان• – قسم أعداد المعلمين.

ملخص الورقة:

نزل القرآن الكريم بالعربية (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢) سورة يوسف، وهناك تلازم بين العربية والقرآن، كما تدل النصوص القاطعة، بصورها المتعددة دلالة لا لبس فيها على أن علاقة اللسان العربي بالقرآن الكريم والرسالة الخاتمة أكثر من مجرد وسيلة، بل هذا اللسان العربي هدف بذاته في هذه الرسالة، وهو جزء من الإعجاز الذي تحمله هذه الرسالة، ولهذا التلازم آثار، منها:

- حفظ الله للقرآن والعربية معاً، وتيسير الله للقرآن وللعربية معاً، وإقبال المسلمين على تعلم العربية لهدف ديني واهتمام العلماء بها، وكيد الأعداء لها لارتباطها بالقرآن.

•معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، 1427هـ.

- وهناك فوائد من معرفة العربية، فهي من الدين، ومعرفتها تقي من الوقوع في كثير من البدع، وهي شعار الإسلام وأهله، وقوتها سبب لغز الإسلام والمسلمين، ومن أقوى الروابط بين المسلمين.

ولتيسير القرآن أصبح كثير من غير العرب يحفظه، ولكن هل يكفي مجرد الحفظ والتلاوة؟ إن القرآن الكريم لم ينزل لمجرد التلاوة اللفظية فحسب، وإنما للتدبر أيضاً، كما قال تعالى: (كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩) سورة ص. والتدبر لا يكون إلا بعد فهم معنى ما يتلى، فكيف يتحقق لغير العربي تدبر القرآن الكريم؟

هل يتحقق ذلك من قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغته؟ أم من دراسة اللغة العربية وتعلمها ليعرف المعنى بلغة القرآن نفسه؟ إن كتاب الله لا يفهم فهماً أسلم وأصلح إلا كما جاء بالعربية لا بسواها، ومعرفة معاني القرآن الكريم عن طريق الترجمة تعد معرفة جزئية وناقصة، ولا ترتقى إلى معرفة دلالات القرآن ومعانية من لغته التى أنزل بها، ولذا فإن تدبر آيات القرآن الكريم لا تحصل – بصورة جيدة – إلا لمن فهمها بلغتها التى نزلت بها. إذن من الأفضل معرفة هذه المعاني من خلال تعلم اللغة العربية.

لابد من برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحقق أهداف الراغبين في تلاوة القرآن وتدبر آياته، وهو تعليم العربية لغرض تلاوة القرآن وتدبر آياته، وهذا النوع من التعليم مفيد للدارسين لأنه يحقق أهدافهم، ومما يشجع على ذلك كثرة الراغبين في حفظ القرآن الكريم من غير العرب.

لإقامة الحجة على البشر أرسل الله الرسل عليهم السلام مبلغين شرع الله بلسان أقوامهم، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم داخل في هذا العموم، فقد أرسل إلى قومه بلسانهم العربي، بل إن معجزته صلى الله عليه وسلم هي القرآن بمبناه ومعناه.

ولأن إنزال القرآن الكريم باللسان العربي لم يكن لمجرد البيان، أو بعبارة أخرى لأن اللسان العربي لم يكن مجرد وسيلة لتبيين هذا الكتاب بل هو وسيلة في حكم الغاية،

فاللسان العربي بذاته مطلوب ولا يمكن فهم الكتاب فهماً مستقيماً إلا بلسان الكتاب، ولذلك فقد نص على عربية هذا الكتاب بآيات كثيرة، ومن هذه الآيات:-

-(وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾) النحل.

-(إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾) يوسف

-(قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾) الزمر

-(كِتَـٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾) فصلت

القرآن ميسر بالعربية:

قال تعالى (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾) الدخان.

وبسبب هذا التيسير للقرآن ولغته لم يرو لنا التاريخ أن المسلمين من غير العرب، الذين دخلوا في دين الله أفواجا في عصور الفتوحات الإسلامية وبعدها، وجدوا أن اللسان العربي وتعلمه كان عقبة في طريقهم، بل إنهم سرعان ما عرفوا العربية، بل وأصبح الكثير منهم من علمائها ومن علماء الدين عامة.

والمسلمون من غير العرب – يحفظ بعضهم القرآن دون أن يعرف معناه، لعدم معرفته للعربية.

وقد استفاد من هذا التيسير العرب أنفسهم، فكم ترى من أمي لا يقرأ ولا يكتب من يحفظ الكثير، بل إن كثيرا منهم يقرأ القرآن كاملا ولا يعرف رسمه، ولو اعطى أي كتاب آخر لما استطاع قراءته، ولو طلب منه كتابة ما قرأ ما استطاع. حقاً إنها عناية الله بهذا القرآن التى جعلته ميسراً لتقوم الحجة على الناس فقد بان ما نزل إليهم.

وهكذا أصبح هذا الكتاب العظيم محفوظاً في صدور آلاف المسلمين في كل عصر. وأصبح في متناول المسلمين من عرب وعجم ولولا تيسير الله لما استطاع كثير من غير العرب حفظه وتلاوته دون أن يعرفوا معناه.

التوصيات:

في ختام البحث أوجز الباحث بعض التوصيات منها:

1. أوصى الجميع بحفظ القرآن وتحفيظه طلباً للثواب من الله أولاً، وتنمية لملكة الحفظ والتفكير ثانياً، فالأبحاث والتجارب تدل على ذلك، فنسبة البارزين من الحفظة في مسيرتهم العلمية أكثر من نسبة البارزين من غيرهم.

2. أوصى القائمين على تعليم القرآن خاصة، وتعليم العلوم الشرعية عامة لأبناء المسلمين من غير العرب بالاعتناء بتعليم اللغة العربية، فهذا الطريق، وإن بدا في أوله يستغرق وقتاً، فعاقبته محمودة، حيث يوصل إلى الهدف المنشود بمزيد من العمق والفهم، وما يستغرقه من الوقت في أول الأمر يعود عليهم بالتوفير في آخر الأمر، وذلك من وجوه:-

- معرفة العربية تقيم ألسنتهم، ومن ثم ستكون تلاوتهم أجود.
- سيحقق للدارسين معرفة المعنى، وبه يحصل التدبر.
- يطمئن المسؤولون عن العلم بأن الدارسين أخذوا من مصدر أصيل.
- يحصل التواصل الصحيح فيستفيد المسلمون من البرامج العربية المفيدة في القنوات الفضائية والشبكة الدولية وغيرهما.

3. أوصى المسلمين عامة، والمحسنين خاصة بدعم المشاريع التى تهتم بتعليم القرآن وبتعليم لغته، ليكون لهم من الأجر – إن شاء الله – مثل أجور القائمين على ذلك.
4. أوصي إخواني وأبنائي حفظه كتاب الله الحرص والمتابعة، وتعاهد القرآن فهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها.

موازنــة ومناقشــة الدراســات الســابقة

أولاً: موازنة الدراسات السابقة.

من خلال مراجعة الدراسات الواردة في المبحث الأول نجد أن معظمها ركز على أثر حفظ القرآن وأثر تعلم القرآن على مستوى تعليم اللغة العربية عامة، ومن ناحية أخرى الإعجاز البياني، وقامت الباحثة بموازنة الدراسات السابقة مع بعضها على مستوى الأهداف، المنهج، الأدوات، ومن ثم أهم النتائج والتوصيات على نحو ما يلي:

- على مستوى الأهداف:

إذا استعرضنا الدراسات السابقة نجد أنها تتفق جزئياً مع بعضها كما يلي:

- اتفقت دراسة حسن عثمان عبد الرحيم، ودراسة عبد الله أحمد سعيد، ومنى طه محمد عمر في أهدافها جزئياً حيث هدفت إلى محاولة معرفة أثر تحفيظ وتدريس القرآن الكريم على تحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية خاصة.

- اتفقت دراسة عبد الرحمن محمد إبراهيم الفوزان ودراسة حسن عثمان عبد الرحيم في أهدافها جزئياً في الوقوف على تدبر القرآن وأثره في تعليم غير الناطقين بالعربية.
- أما دراسة عبد الله أحمد سعيد ودراسة منى طه محمد عمر اتفقت في أهدافها جزئياً، حيث هدفتا إلى إبراز مستوى التحصيل الدراسي في المدارس القرآنية بالنسبة للناطقين بالعربية حيث تحاول الدراستين معرفة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وأثره على تحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية على حد سواء.
- أما دراسة عبده أحمد شجاع امبانزا فقد هدفت إلى الكشف عن تأثير الخلاوي القرآنية على تعليم اللغة العربية.
- أما عن دراسة محمد محمد داؤود فقد اختصرت على الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

- على مستوى المنهج

تعددت المناهج في الدراسات السابقة ما بين المنهج الوصفي والتحليلي والتجريبي، تبعاً لاختلاف موضوع الدراسة، واتفقت بعض الدراسات في المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي مثل دراسة حسن عثمان عبد الرحيم (2007م)، والمنهج الوصفي التحليلي كما في دراسة عبد الله أحمد سعيد (1997م)، ودراسة منى طه (1997م)، ودراسة عبده أحمد شجاع (2004م). يتضح مما سبق بأن المنهج الوصفي قد استأثر بالقدر الأكبر من بين المناهج المستخدمة .

- على مستوى الأدوات:

تعددت أدوات الدراسات السابقة بين الاستبيان والمقابلة والاختبارات، والملاحظة.

- فقد اتفقت دراسة حسن عثمان عبد الرحمن ودراسة عبد الله أحمد سعيد ودراسة منى طه محمد عمر في الأداة التى جمعت من خلالها البيانات وهي الاختبارات سواء أكانت لغوية أو تحصيلية أو مقننة.

- حيث تفردت دراسة حسن عثمان بأداة الاستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات.
- أما دراسة عبد الله أحمد سعيد ودراسة منى طه محمد عمر فقد اتفقت في المقابلة مع دراسة عبده أحمد شجاع.
- وتفردت دراسة منى طه محمد عمر بالملاحظة.
- وتناولت دراسة عبده أحمد شجاع البحوث والموسوعات والمخطوطات بالإضافة إلى المقابلات الشخصية المتعلقة بالموضوع.
- أما دراسة محمد محمد داؤود ودراسة عبد الرحمن محمد إبراهيم الفوزان فيتضح لي أنهما تناولا الملاحظة كحد ما.
- يتضح مما سبق أن الاختبارات أخذت النصيب الأكبر كأداة لجمع البيانات، تليها المقابلات ثم الملاحظة والاستبانة.

- على مستوى النتائج:

بإلقاء نظرة فاحصة على النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة نلحظ ما يلي:

- اتفقت دراسة حسن عثمان عبد الرحمن في نتيجتها التى وجدت أن للقرآن الكريم منهج تعليمي متميز له خصائص واضحة المعامل.
- توصلت نتائج عبد الله أحمد سعيد إلى زيادة ساعات التحصيل الدراسي صباح مساء.
- اتفقت دراسة منى طه ودراسة عبده أحمد في أن تعليم القرآن الكريم هو المفتاح للتعلم والتفوق في مادة اللغة العربية في جميع المستوبات اللغوية.
- أظهرت دراسة محمد محمد داؤود أثر القرآن في الاستقرار الصوتي للغة العربية وحفظها من الإندثار.

- أما دراسة عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان فقد بينت أن إنزال القرآن الكريم باللسان العربي لم يكن لمجرد البيان أو مجرد وسيلة لتبيين هذا الكتاب، بل وسيلة في حكم الغاية، فاللسان العربي بذاته مطلوب ولا يمكن فهم الكتاب فهماً مستقيماً إلا بلسان الكتاب.
- هناك بعض الدراسات خلصت نتائجها على أن حفظ القرآن الكريم يكسب الطالب الطاعة لمعلميه ولأسرته، وذلك لما يتلقاه من علم يدعو إلى مكارم الأخلاق.
- بعض الدراسات أظهرت أن الخلاوي القرآنية تؤدي دوراً كبيراً في اكساب تعليم الأصوات اللغوية.
- بعض الدراسات نصت على تشجيع الدارسين في مراحل التعليم المختلفة، برصد جوائز للمتفوقين في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

- على مستوى التوصيات:

في ضوء النتائج التى خلصت إليها الدراسات السابقة نجد أن معظمها قد اتفقت في توصياتها حيث أوصت بـ :

- قيام معسكرات لتحفيظ القرآن الكريم قبل بداية الدراسة للغة العربية.
- الاستفادة من تجارب المدارس القرآنية.
- التوسع في شرح مفردات القرآن الكريم.
- تطوير وتعلم أصوات اللغة العربية في الخلاوي.
- دعم المشاريع التى تهتم بتعليم القرآن وبتعليم اللغة العربية.

ثانياً: مناقشة الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمناقشة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على مستوى الأهداف، المنهج، الأداة، حتى تستفيد من هذه المناقشة في الدراسة الحالية.

أ. على مستوى الأهداف:

يتضح لنا مما سبق أن بعض هذه الدراسة قد جمعت بين أكثر من هدف مثل:- دراسة حسن عثمان عبد الرحيم ودراسة عبد الله أحمد سعيد ودراسة منى طه

محمد عمر ودراسة عبده أحمد شجاع. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها جمعت بين أكثر من هدف: التعريف بالمشكلات التى تواجه الناطقين بغيرها مع وضع بعض الحلول لها، والتركيز على مهارة القراءة باعتبارها من المهارات الأهم بالنسبة لهذه الشريحة. بعض الدراسات السابقة ذو علاقة (لحد ما) بالدراسة الحالية، وبعضها ذو علاقة غير مباشرة، وهذه العلاقة (سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة) قد تتفق مع الدراسة الحالية ولو بجزء بسيط في أهدافها.

فمن بين الدراسات ذات العلاقة (لحد ما) بأهداف هذه الدراسة دراسة حسن عثمان، والتى نصت أهدافها على:-

- استغلال الأثر القرآني على قدرات الدارسين ومهاراتهم وتنميتها خاصة لدى حديثي الغةد بالإسلام.
- ودراسة عبد الله أحمد سعيد والتى تهدف إلى:
  - إبراز أثر الحفظ في زيادة المستوى في اللغة العربية
- وأهتمت دراسة منى طه محمد عمر بـــ:-

- محاولة معرفة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتفوق التحصيلي بين الطلاب. وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة ضمنياً، ومنها أيضاً دراسة عبده أحمد شجاع التى تهدف إلى:
- الكشف عن تأثير الخلاوي القرآنية على تعليم اللغة العربية، وهذا ما تنوي هذه الدراسة الحالية القيام به ضمن اجراءات الدراسة، بالإضافة إلى إدخال التقنيات الحديثة.

كما أن دراسة محمد محمد داؤود تعد ذات علاقة غير مباشرة، فإذا كان من ضمن المسائل التى وقفت عليها:

- أثر صوتيات القرآن في حفظ اللغة العربية واستقرارها عبر الزمان والمكان.
- الإيقاع والنغم القرآني الخالد.

- الفاصلة بين التناسق الصوتي ورعاية المعنى.
- إيجاد الصوت بالمعنى.
- الايجاد الصوتي للتراكيب.
- التناسب والتناسق بين نوع الحركة والمعنى.

ب. على مستوى المنهج:

أما من حيث المناهج المستخدمة فقد استأثر المنهج الوصفي بأعلى قدر منها، إذ بلغ عدد الدراسات التى استخدمته الـ (6) دراسات التى تناولتها بنسبة قدرها (100%)، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

أما الدراستان اللتان جمعتا بين المنهج الوصفي والتحليلي لتحقيق أهداف الدراسة فقد بلغ عددها الـ 3 دراسات بنسبة (50%).

ج. على مستوى الأدوات:

إذا نظرنا إلى الأدوات التى استخدمت في هذه الدراسة لجمع البيانات، نجد أن المقابلة استأثرت بالقدر الأكبر، إذ بلغ عدد مرات استخدامها في الدراسات السابقة الـ (3) مرات بنسبة قدرها (50 %)، يلي ذلك الاختبارات بنسبة (70%). ويلي بعدها البحوث والمخطوطات والموسوعات، وتأتي الملاحظة في ذيل الأدوات المستخدمة. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التى استخدمت الاستبيان والمقابلة مع الملاحظة أيضاً في جمع البيانات.

استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

مع أن الباحثة تقر بأنها قد استفادت من كل الدراسات التى عرضتها، إلا إن هناك في الدراسات السابقة ما كان ذا فائدة للدراسة الحالية مباشرة أو غير مباشرة استعانت بها الباحثة (بنسب متفاوتة) سواء قبل الشروع في كتابة الدراسة (مرحلة الاطلاع)، أو أثناء كتابتها، فدراسة (د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان) استفادت منها الباحثة وبخاصة فيما يتعلق بـ:

- علاقة اللسان العربي بالقرآن الكريم والرسالة الخاتمة.

وهناك دراسات عمقت لدى الباحثة بعض القناعات، التى كانت في شك منها، واستفادت منها بعد أن أكدته بعض هذه الدراسات ومن ذلك:

- يعلم المنهج القرآني مهارات اللغة العربية الأربعة، مهارة الإستماع – مهارة الكلام – مهارة القراءة – مهارة الكتابة.
- منهج القرآن الكريم يشتمل على تعليم مهارات اللغة العربية في الأسلوب المتبع في تعليم القرآن الكريم في الخلوة والكتاب.
- الدارسون الذين لهم صلة بالقرآن الكريم، وهم الذين يحفظون كل القرآن الكريم، أو الذين يحفظون شيئاً من القرآن الكريم ولا يحفظون شيئاً منه، ولكنهم يعرفون أحكام التجويد ويجيدون تلاوة القرآن الكريم، ولا يجدون صعوبة في تعلم مهارات اللغة العربية.

- وفيما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة ما يلى:
  - الاسترشاد ببعض الدراسات في تحديد محاور هذه الدراسة واختيار منهج هذه الدراسة.
  - الإفادة من أدبيات الدراسة ومن المراجع التى جرى الرجوع إليها في هذه الدراسة.
  - وأيضا ترى الباحثة أنها استفادت من تلك البحوث والأوراق العلمية والدراسات سواء في أعدادها للإطار النظري لدراستها، أو في إجراءات الدراسة وخطواتها، والحصول على النتائج وتفسيرها.

- وترى أيضا أن الدراسات السابقة كانت بمثابة نافذة أطلت من خلالها على مختلف الاتجاهات المعاصرة على الأصعدة كافة، وإنها شكلت سنداً نظرياً اعتمدت عليه في توضيح دور القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى غير العرب.

تمهيـد

الحمد لله بديع السموات والأرض، الحمد لله يا حي يا قيوم حفظت كتابك من التحريف والتبديل، وجعلت هذا الكون حجتك على خلقك إلى يوم الدين، ونصلي ونسلم على سيد الخلق محمد بن عبد الله خاتم المرسلين وإمام المتقين وأفصح الناطقين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اتبع سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد،

إن القرآن معجز وإنه أعلى كلام وإنه لا يمكن مجاراته، وإن الخلق أجمعين لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثله ما استطاعوا، من هذا المنطلق قررت الباحثة دراسة مبادئ الإعجاز وعلاقته بمهارة القراءة خاصة لدى غير العرب الذين لا يعرفون شيئاً من العربية. فقد وجدت عدداً من الناس من غير العرب لا يتكلمون العربية على الإطلاق – يستطيعون قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة ومن دون أخطاء، وكلما أمعنت النظر والتدقيق والموازنة على هؤلاء ازددت يقيناً وانتهيت إلى حقيقة مسلمة، أن هذا القرآن كلام الله أنزله معجزة على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون خالداً إلى يوم القيامة.

وقد اقتضت طبيعة هذا الفصل أن تتوزع على مباحث (ثلاثة) يسبقها تمهيد وتتلوه خاتمة حول خلاصة للفصل.

المبحث الأول

القرآن الكريم وإعجازه

أهتم الباحثون بشؤون القرآن الكريم وتعريفه لغة وشرعاً واصطلاحاً

1. أما التعريف اللغوي، فيعتمد على اشتقاق اللفظ من أصله في اللغة.
2. وأما التعريف الشرعي، فيعتمد على نص من الكتاب أو السنة الصحيحة.
3. وأما التعريف الإصطلاحي، فيعتمد على إجماع علماء الكلام وأبحاثهم في صحة الكلام لله سبحانه وتعالي.

فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ويشير إليه قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ سورة القيامة

ثم نقل هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب اطلاق المصدر على مفعوله.

وعلى هذا فلفظ (قرآن) مهموز. فإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف. وإذا دخلته "ال" – القرآن – فإنما هي إشارة إلى الأصل، إذ إن كلمة قرآن أو القرآن غنية عن التعريف فلا يتوهم أن "قرآن" نكرة مشاعة، كرجل، بل إذا ذلك قرآن فلا ينصرف اللفظ إلى غيره إذ لا قرآن غيره.

والقول الأول بالاشتقاق من القراءة هو الأقرب إلى قواعد الاشتقاق العربي فقيل إنه مشتق من قرأ بمعنى "تلا" وقيل إنه مشتق من "قرأ" بمعنى "جمع" ومنه "قرى" الماء في الحوض إذا جمعه.

والقرآن الكريم قد جمع الأحكام والأخبار والعظات، بل جمع المقاصد المرادة لله في وحيه السابق إلى الأنبياء جميعهم ووصية الخاتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين.

وشرعاً القرآن هو الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم باللغة العربية المعجزة المؤيدة له، المتحدى به العرب، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر.

فالكلام المنزل باللغة العربية شرط يخرج به الكتب السماوية السابقة لأنها بلغة غير عربية، ويؤيد هذا قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾الشعراء [1]

[1] محمد رجب فرجاني. كيف تتأدب مع المصحف. دار الاعتصام، د.ت. ص 30

وفي الإصطلاح القرآن الكريم من كلام الله تعالى، والكلام صفة لله عز وجل، صرح بها القرآن الكريم في قوله جل شأنه: (وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤) النساء

وقال تعالى: (تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ) البقرة

فالكلام لله صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكون، إلا إن كلام الله يختلف عن كلامنا، إذ ليس بصوت ولا حروف ولا نبرات ولا بأى كيفية نعلمها، كما أن كلامه سبحانه لا يتصور فيه ما يتصور في مخاطبات الخلائق بعضها مع بعض، وأنه لمن لطف الله ورحمته أن سبحانه قد أنزل الوحي بكلامه بواسطة الحروف التى تنطقها كل أمه بلسانها، فأما الذي بالعربية فقرآن، وأما الذي بغيرها فتوراة أو إنجيل، أو زبور، أو صحف إبراهيم، ولا ينقص كلام الله شيئاً كوننا ننطقه بألسنتنا أو نكتبه بأيدينا، بل هو كل اللطف والرحمة من الله اللطيف الرحيم الخبير[1]، قال تعالى (وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧) القمر.

البيئـة العلميـة التى نزل فيها القرآن والسنــة:

لقد أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة على اختلاف عصورهم وثقافاتهم ومداركهم، وأيده ببينات متنوعة تتناسب مع جميع من أرسل إليهم إلى يوم القيامة، فمعجزة الفصاحة في كتاب الله أخضعت فصحاء العرب، ومعجزة البشارات أقامت الدليل لأهل الكتاب على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعجزة الخوارق أرغمت الكافرين المعاندين وأوضحت لهم حجة النبي صلى الله عليه وسلم الساطعة، ومعجزة الإخبار بالغيب تجلت ولا تزال تتجلى وتتحقق على مر القرون والعصور، كعلم الفلك وعلوم الأرض والأرصاد والنبات، والحيوان، وعلوم الطب المختلفة، وعلوم البحار وغيرها من العلوم الكونية، ليكون ذلك دليلاً لكل عاقل في عصرنا أن هذا القرآن نزل من عند الله وأن العلاقة الإلهية الشاهدة بأنه من الله هي العلم الذي تحمله الآيات وتجليه الاكتشافات العلمية الدقيقة بعد رحلة طويلة من البحث والدراسة.

[1] المصدر السابق نفسه، 32 – 33

والقرآن معجز بلفظه ومعناه، لأنه من عند الله فألفاظه إلهية ومعانيه وعلومه إلهية، وكل منها يدل على المصدر الذي جاء منه هذا القرآن، وهو بذلك أكبر دليل وشهادة بين أيدينا قال تعالى: (قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ١٩)الأنعام. فهو رسالة ومعجزة لمن نزل عليهم، ولمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة.

وقد جعل الله العلم الإلهي الذي تحمله آيات القرآن هو البيئة الشاهدة على كون هذا القرآن من عند الله تعالى:(لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦) النساء [1]

أي أنزله وفيه علمه، ففى هذه الآية بيان لطبيعة المعجزة العلمية، التى نزلت رداً على إنكار الكافرين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، التى تبقى بين يدي الناس، وتتجدد مع كل فتح بشري في آفاق العلوم والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي.

وكل آية من كتاب الله تحمل علماً إلهياً، يعرفه البشر عند ارتقائهم بأسباب العلوم والمعارف في الميدان، الذي تتحدث عنه الآية القرآنية والقرآن ملئ بالآيات، التى تتحدث عن مظاهر الكون، وحديثه عن الكون هو حديث من يعلم أسراره ودقائقه، مع أن البشرية كلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن تعلم تلك الأسرار، بل كان يغلب على تفكيرها الأسطورة والخرافة، لذلك تقدم الجراح الفرنسي الدكتور موريس بوكاي بأطروحة قال فيها: "لقد قامت الأدلة على أن القرآن الذي نقرأه اليوم، هو نفس القرآن الذي قرأه النبي محمد صلى الله عليه وسلم على الصحابة، وما دام أن القرآن قد أفاض في الحديث عن الكون وأسراره، فإننا نستطيع بهذه الحقيقة أن نعرف منها ما إذا كان اقرآن من عند الله، باختبار يعرفه كل عاقل في عصرنا. فإذا كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم، وهو مملوء بالوصف لمظاهر الكون الأرض، السماء، الجبال، البحار، الأنهار، الشمس، القمر، النبات، الحيوان، الإنسان، الرياح، الأمطار، وغير ذلك، فإن حديثه عن هذه

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. . ط1. . جدة، 2008م. ص 19-22

المظاهر الكونية سيعكس لنا علم محمد صلى الله عليه وسلم وثقافته عن المخلوقات وأسرارها، كما يعكس لنا علم مجتمعه وبيئته وعلوم عصره في ذلك المجال، وهي علوم غلبت عليها السذاجة والخرافة والأسطورة، فكان ينبغي أن نجد القرآن عندئذ مملوءا بالخرافة والأسطورة والخبر الساذج عند حديثه عن الكون وأسراره، كما هو شأن كل الكتب التى دونت في تلك الأزمنة بما فيها الكتب المقدمة عند اليهود والنصارى (التوراة والإنجيل) التى طرأ عليها التحريف، هذا إن كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم، أما إذا كان القرآن من عند الله، فسنراه في حديثه عن المخلوقات وأسرارها يسبق مقررات العلوم الحديثة، وسنرى الاكتشافات العلمية تلهث وراءه فتقرر ما فيه من حقائق، وتؤكد ما فيه من مقررات في شتى المجالات.

ها هو الحق تبين كما وعد الله، وها هي المعاني التفصيلية التى تضمنتها الآيات القرآنية عن الحقائق الكونية ترى وتتجلى فتعلم كما قال تعالى: (إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾). سورة ص.

أثر القرآن في اللغة العربية:

نزل القرآن الكريم بهذه اللغة العربية على نمط يعجز قليله وكثيره معا. فكان أشبه شئ بالنور في جمله نفسه، ومن المعلوم أن القرآن قد جمع أولئك العرب على لغة واحدة، بما استجمع فيها من محاسن هذه الفطرة اللغوية التى جعلت أهل كل لسان يأخذون بها ولا يجدون لهم عنها مرغباً، إذ يرونها كمالاً لما في أنفسهم من أصول تلك الفطرة البيانية، مما وقفوا على حد الرغبة فيه من مذاهبها دون أن يقفوا على سبيل القدرة عليه.[1]

كيفيــة تعليــم القرآن:

أما كيفية تعليم القرآن الكريم فقد بدأت ومنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم بإفتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين، ثم تعليم عشر آيات للمتعلم في الجلسة الواحدة وبتفسيرها، وسار على ذلك صحابته والتابعون، ولكن زادوا من بعد في عدد الآيات، كان معاذ بن جبل (ت19 هـ/640م) يأمر المتعلمين بالقراءة خلف الإمام، وكان أبو الدرداء (ت532هـ/652م) يعلم الناس بعد صلاة الصبح، وهو الذي جعل لعشرة طلاب عريفاً

[1] مصطفى صادق الرفاعي. إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية. . بيروت : دار الكتاب العربي، 1393هـ – 1973م. ص 78

[1]وأما الأعمش (ت147هـ/746م) فكان يقرئ في حلقته وفي جلسة واحدة عشرين آية والمقرئ نافع جاء بطريقة في تعليمه للقرآن ميزت بين المتعلم المتعجل والمقيم، فكان يقرئ المتعلم المقيم ثلاثين آية والقادم من بلد بعيد خمسين آية. أما عن نظام الحلقة فموجود بالخلاوي والمساجد حتى اليوم، وطلابها يتلقون القرآن عن شيوخهم ويساعده العريف.[2]

القرآن والزمـــن:

قدرة القرآن على عطاء الزمن، دليل خلوده، فالقرآن لا تنقضي عجائبه.. وكلما اكتشفت آية من آيات الآفاق والأنفس دلت على خلود القرآن وحقائقه. قال تعالى (سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾). سورة فصلت.

كل جيل استطاع من خلال كسبه العلمي، أن يقرأ هذه الآيات، فيدرك فيها ابعاداً لم يدركها من سبقه، ونخشى إذا قلنا مع من يقول بأن القرآن إدراك كله في جيل معين فقط، أن نحاصر القرآن ونلغي خلوده، فإمكانية العطاء متوفرة في كل عصر على ضوء الموقع، والكسب العلمي الذي يصل إليه الناس، وما يظهر من علوم وقد يكون الكسب العلمي والمعرفي المتجدد، مفاتيح لفهم أدق، وإدراكاً لأبعاد الآيات ومراميها بشكل أفضل.

وكيف أنه في كل عصر يغترف الناظر في القرآن ما يمكن أن يسمى معالجة للمشكلات التى يعانيها.

وهناك إجماع بين المسلمين على أن القرآن، من ناحية الطول، يستغرق الزمن كله، بل يتعدى الزمن، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام، : "يقال لصحاب القرآن، اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها" رواه الترمذي في سننه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، في كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، وقال الترمذي حديث حسن صحيح. فكان القرآن امتداداً للزمن تجاوز هذه الحياة، إلا إنه سيقرأ في الجنة.

---

[1] (العريف هو من الطلاب المبرزين ويكلفه المعلم بالمراجعة للطلاب وبخاصة صغارهم)

[2] عبد الله أحمد سعيد. أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل اللغة العربية والتربية الإسلامية. الخرطوم : دار جامعة إفريقيا العالمية، ص 15 بحث دكتوراة غير منشور.

وامتداده العرضي يشمل الأجناس كلها.. لكن الأجناس متفاوته في ذكائها ومستواها العلمي.. ويمكن لكل من هذه الأجناس أن يصل إليه القرآن، ويتجاوب معه، ويفهم منه.

العبارة القرآنية فيها مرونة تجعل معاني كثيرة تخرج منها أو تتحملها الآية، وهذا ما أشار إليه الإمام على رضى الله عنه: (لا تحاجهم بالقرآن، فإن القرآن حمّال أوجه.) فكلمة: حمّال أوجه: هي في الحقيقة تشير إلى طبيعة الصياغة القرآنية... وكان لابد أن تكون في الصياغة هذه المرونة لكي تبقى وتكون ممتدة مع الزمن.. ففيها مرونة ظاهرة بحيث أنه إذا تكلم في التاريخ أو تكلم في وصف أرض، أو تكلم في شئ، تنزل عبارة لها نشيج معين بحيث يمكن أن يستقبلها العبقري ويغوص فيها، ويمكن أن يصل إليها العامي ويستقر عند حدودها الأولى. فهذا من خصائص القرآن الكريم.

فالكتاب لكي يكون للزمان كله، وللعقول كلها، وللقلوب كلها، كان صياغته فيها هذه المرونة العجيبة التى تجعل كل الناس، مهما تفاوتوا يستريحوا إليه، وينبعثوا عنه وهم راضون.. ولذلك فقد تضاعف العلم البشري أكثر مما تضاعف خلال الزمن كله، ومع هذا يبقى القرآن.[1]

القرآن والعـــلم:

قدرة القرآن على العطاء حتى نهاية الزمن، إنما جاءت من كونه كتاباً علمياً.. ذلك أن العلم بالمعنى الدقيق للعلم التجريبي.. في تقدم وتطور، ويبطل نظريات، ويثبت حقائق وهذه مهمة الإنسان.

أما القرآن دوره مساعدة الإنسان وتجهيزه بالوسائل التى تعينه على الكشف العلمي من: الحواس، والعقل، والإدراك، ووضعه في المناخ العلمي الذي يدفعه للاكتشاف.

طبيعــة القرآن الكريــم:

لقد استمد العلماء – كل في مجال تخصصه – معارف مختلفة من القرآن الكريم، واستندوا إليه بافهامهم، وعالجوه بطرائق مفهومية شتى، وذلك تبعاً لحالات التطور الفكري

[1] محمد الغزالي. كيف تتعامل مع القرآن. 1401هـ – 1981م. ص2014

في سياق التاريخ البشري. فالذي يقرأ القرآن في إطار وحدته الكلية غير الذي يقرؤه قراءة انتقائية، تسلخ الآيات عن سياقها الكلي، كما أن الذي ينظر إليه قصصاً وتشريعاً وترغيباً وترهيباً، غير الذي ينظر إليه جامعاً شاملاً خالداً مجرداً عن حدود الزمان والمكان، يغطي الوجود الكوني وحركته، باعتبار أن القرآن هو المعادل الموضوعي في الوعي للكون وحركته وعلاقاته، وعبر استمرارية وتغيرات الزمان والمكان. وأوضح أنه وحي كامل يستجيب لما كان من حالات تاريخية سابقة، ويستمر باتجاه المستقبل عبر مختلف العصور. (وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾) **فاطر**.

إن هاتين الآيتين تشيران بشكل واضح غلى أن الكتاب الكريم يستمر في العطاء ليستجيب لمختلف العصور، وتكون الاستجابة بمكوناته التى تتكشف طبقاً لحالات الاستدعاء الزماني، فهو متجدد العطاء (فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ سورة الواقعة.

ومن خواص القرآن العظمى أنه الوحيد المعصوم من بين جميع الكتب السماوية، ومن خلاله حفظ الله سبحانه ذلك ذكر من سبقنا كذلك، فلولا القرآن العظيم لضاع الصحيح السليم من تراث الأنبياء. (إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾) **الحجر**.

فهو المرجع الموثق الوحيد للآخرين وقضاياهم أيضاً: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ) **النحل**. (وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ) المائدة. فهو الكتاب المهيمن على ما حرف من الكتب السابقة. (وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا

مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿٤٥﴾) **فصلت.**

خصائص القرآن عديدة، ويمكن تلمسها في وحدته الكلية المنهجية خاصة في ترتيبه التوقيفى، فيما تجاوز مرحلة النزول المجزأ والمرتبط بالمناسبات، فصار لكل سورة عمودها وهدفها الأساس، ووضح المحور الكلي للقرآن العظيم في وحدته الكاملة.

كما يمكن تلمسها في الحفظ الإلهي، وتجدد العطاء وتكشف المكنون تبعاً للاستدعاء الزماني، فهو المهيمن على الزمان والمكان، والمتغيرات، بما يمنحه من وعي كامل للوجود الكوني وحركته وعلاقاته، إنه وعي الكون كله بما فيه مدركاً بكلمات الله.[1]

واقــع بعض المسلميــن مــع القرآن:

واقع معظم المسلمين اليوم مع القرآن مؤرق، وعلاقتهم به يحكمها الهجر والعقوق إلى درجة نخشى معها أن نقول: إن علل الأمم السابقة التى حذر منها القرآن، ونبه إليها الرسول صلى الله عليه وسلم، تسربت إلى العقل المسلم: (وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾) البقرة. أي لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة وترتيلاً.

قال ابن تيمية[2] رحمة الله – في قوله تعالى: (ومنهم أميون) أي: غير عارفين بمعاني الكتاب، يعلمونها حفظاً وقراءة بلا فهم، أي: لا يدرون ما فيها.

حال المسلمين مع القرآن الكريم تستدعى الدراسة المتعمقة، ذلك أن المسلمين بعد القرون الأولى، انصرف اهتمامهم بكتابهم إلى ناحية التلاوة، وضبط مخارج الحروف، وإتقان الغنن والمدود، وما إلى ذلك مما يتصل بلفظ القرآن والحفاظ على تواتره كما جاءنا، أداءً وأحكاماً، أي أحكام التلاوة – لكنهم بالنسبة لتعاملهم مع كتابهم، صنعوا شيئاً ربما لم تصنعه الأمم الأخرى.

فالقرآن يمنح المسلم رؤية كاملة ومنهجاً متماسكا، يجعل من الحياة خطوطاً متوازية لا تصطدم مهما احتد الزمن، فتجعل العلم مع الإيمان، أو تجعل السرائر الباطنة مع المشاعر الحسية، لا فواصل بينها.

---

[1] محمد الغزالي. كيف تتعامل مع القرآن، ص 8–9

[2] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي.ولد في حران عام 661هـ وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ. سجن بمصر مرتين من أجل فتاوه، وتوفي بقلعة دمشق مقتولاً، كان داعية إصلاح في الدين آية في التفسير والعقائد والأصول، فصيح اللسان مكثراً من التصنيف، توفي عام 728هـ.

القرآن نزل عربياً، بلغة العرب ورسالة القرآن رسالة شاملة عالمية، فكيف يمكن أن يكون الخطاب القرآني عالمياً، وهو باللغة العربية، مع أن الأقوام الآخرين لا يعرفون العربية.

أثار الزمخشري السؤال نفسه وأجاب عنه، قال: إن التراجم تغني في هذه الحالة. لكن في البلاغ لابد أن ينزل بلغة من اللغات، وكونه ينزل بجميع لغات الأرض دفعة واحدة، فهذا يعنى أنه يحتاج إلى مائة نبي مثلاً لكي ينزلوا ويتكلموا بلغات أقوامهم.

لابد أن ينزل القرآن بلغة وحيدة، وعن طريق هذه اللغة الوحيدة، واستيعابها للمعاني، وقيام أهلها بالفهم، يصدر عن طريق الترجمة والبيان لجميع اللغات الأخرى. لم تنفصل اللغة العربية عن الإسلام مذ طلعت على العالمين شمسه، فقد أصبحت جزءاً منه يقوى ويضعف بضعفها، بل إن القضاء على العربية هو حكم على الإسلام نفسه بالموت.[1]

هـل القرآن حجـة علـى غيـر العربـي؟

وقد يكون لسائل أن يسأل: إذا سلمنا بأن القرآن الكريم حجة قائمة على العرب، لأنه دعاهم إلى التحدث فأفحمهم وأعجزهم .. فكيف يكون القرآن حجة على غير العرب ممن لا سبيل إلى تحديهم به وهم لا يعرفون لغته.

والجواب على هذا:

أن القرآن الكريم دعوة عامة، ورسالة شاملة للناس جميعا: من عرب ومن غير عرب،على مدى الأزمان والأجيال.. وقد دعا القرآن الناس جميعا إلى الإيمان به، وبالرسول الذي نزل عليه واستجاب، ويستجيب دائما كثير من غير العرب لهذه الدعوة، فيدخلون في الإسلام، ويتصلون بكتابه، ويتعلمون لغته، بل ويحذقونها، ويذوقون طعومها، ثم يكون لهم بعد هذا نظرتان، نظرة تجمع بين لغتهم التى عاشوا بها قبل أن يدخلوا في الإسلام، وبين اللغة العربية التى عرفوها بعد أن دخلوا الإسلام.. ومن خلال هذه النظرة يبدو لهم وجه الحكمة في أن الله سبحانه وتعالى شرف اللغة العربية بحمل هذه الرسالة، وبجعل معجزتها في ذات الكلمات، التى اشتملت عليها هذه اللغة، والتى صيغت منها الرسالة.. فكانت قرآناً مبيناً..!!

[1] محمد الغزالي. كيف تتعامل مع القرآن، مرجع سابق، ص (13-14 ، 189-190)

إن هذه النظرة ستطلعهم على ما في اللغة العربية من اقتدار على التحليق بالأسلوب البياني إلى أبعد مدى يمكن أن ترتفع إليه الكلمة من فم إنسان أو قلمه! أما النظرة الأخرى، فهي نظرة إلى اللغة العربية وإلى مكانها من القرآن الكريم ومن هذه النظرة يتجلى إعجاز القرآن وتبدو اللغة العربية فى أعلى منازلها وكأنها الكواكب تدور في فلك الشمس، وتأخذ من ضوئها[1]

معنــى الإعجاز:

القرآن الكريم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن عدا إليه هدى إلى صراط مستقيم.

فالقرآن هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة، وقد عرف العلماء المعجزة لغة؛ وهي: إثبات العجز والضعف والتعجيز.

واصطلاحاً: أمر خارق للعادة، مقروناً بالتحدى سالم من المعارضة وهي: إما حسية أو عقلية.

مــا هــو الإعجاز؟

إذن فالإعجاز هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ مما يظهر صدقه فيما أخبر به من ربه سبحانه وتعالى، وهو باب من أبواب الإعجاز الغيبي.[2]

وإعجاز القرآن يتمثل في قوة إسلوبه ورصانة عبارته وإيحاء ألفاظه وجزالة كلماته ووضع الكلمة في الموضع اللائق بها، وهو أسلوب سهل ممتنع.

كما أن اختلاف الأساليب في التعبير عن معنى واحد، وصرف الله الإنسان والعرب عن الإتيان بمثله. وفصاحة القرآن تنتهي إلى حسن نظمه وتنسيقه ورونقه وجمال

---

[1] عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين. . ط1 : دار الفكر العربي، 1974م. ص137

[2] عبد الله بن عبد العزيز، عبد الجواد الفتاوى. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. . ط1. . جدة، 1429هـ-2008م. ص 28

التعبير ودقة الأرجاء، واتساع الفكرة وسرد القصص الرائع، ورونق العبارة وتآلف المعاني وتآلف الكلمات بعضها البعض وما لهذا التآلف من جرس وإيقاع في النفس، كذلك وضع الفواصل والكلم التى تختتم بها الآيات وما تنطوى عليه من روعة وجلال مثلها الربط بين الجمل من وصل وترتيب ودلالاتها وإيحائها.

القرآن هو معجزة كلامية، قد أعجزت كل متعلم، وأخرست كل ناطق! وأن القرآن الكريم حين تحدى العرب "بالكلمة "، وإعجازها إنما تخير زماناً ومكاناً، دعا فيه أهل هذا الزمان وذلك المكان إلى التحدي.

وبهذا يكون إقحام هؤلاء القوم وإعجازهم حجة قائمة على الناس جميعا .. فحين تسقط الرءوس لا قيام للأقدام! ولقد سقطت رءوس العرب بين يدى القرآن الكريم، وخرت ساجدة تحت قدميه! وهذا شاهد قائم ابد الدهر على أن اللغة العربية، هي وحدها من بين اللغات، اللغة الصالحة للمعجزة الكلامية، وأن الكلمة لا تبلغ مبلغ الإعجاز إلا في هذه اللغة وبها!![1]

أهميــة الإعجاز:

لما كانت الرسل – عليهم السلام – قبل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة، فقد أيدهم الله ببينات حسية كالعصا لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى عليه السلام، وتستمر هذه البينات الحسية محتفظة بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، حتى إذا تطاول الزمن وتقادم وضعف أثر تلك الرسالة، واختفت قوة إقناعها الحسية، فعندئذ يبعث الله رسولاً آخر، ويؤيده بمعجزة جديدة مناسبة لما برع فيه أهل زمانه.

ولما ختم الرسالات لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمن له حفظ دينه وأيده ببينات حسية من ذلك نبع الماء بين اصابعه، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى.. وزاده على ذلك ببينة كبرى تبقي بين أيدي الناس إلى قيام الساعة، ألا وهي القرآن الكريم، هذه المعجزة التى يتجدد عطاؤها مع كل فتح بشرى في آفاق العلوم والمعارف، وأن الصلة بمعاني

[1] عبد الكريم الخطيب. الإعجاز في دراسات السابقين : دراسة كاشفة لخصائص اللغة العربية ومعاييرها. .ط1. : دار الفكر العربي، 1974م. ص136

الوحي الإلهي، من ذلك في عصرنا هذا الإعجاز في القرآن والسنة فهي معجزة عقلية تتمثل في بلاغته.

يقول ابن حجر: ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه وفي بلاغته وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شئ، مما أخبر به أنه سيكون، يدّل على صحة دعواه، فعم نفعه من حضر، ومن غاب، ومن وجد، ومن سيوجد.[1]

بلاغــة القرآن في درجــة الإعجاز:

هذه البلاغة، هي بلاغة خارقة متولدة في جزالة نظم القرآن الكريم وحسن متانته، ومن بداعة أساليبه وغرابته وحسيته، ومن براعة بيانه وتفوقه وصفوته، ومن قوة معانيه، ومن فصاحة لفظه وسلاسته، حيث يدعو أكثر أدباء بنى آدم دهاءً، وأبلغ خطبائهم وأكثر علمائهم تبحراً إلى المعارضة، ويتحداهم منذ ألف واربعمائة سنة، ويضرب على وترهم الحساس ويثير حفيظتهم بشدة فمع أن القرآن دعاهم إلى المعارضة إلا إن هؤلاء الدهاة الذين ناطحت رءوسهم السماوات من غرورهم وكبرهم لم يستطيعوا أن يتفوهوا بشئ لمعارضته (المعارضة، الإتيان بالمثل والتقليد) بل خضعت له رقابهم.

ونشير إلى وجه إعجازه في بلاغته، ويتمثل بصورتين.:

الصـورة الأولى: إن له إعجازاً، إذ إن أغلب سكان الجزيرة العربية في ذلك العصر كانوا أميين، ولأنهم كانوا أُميين كانوا يحفظون مفاخرهم وأحداثهم التاريخية والأمثال التى تعين على محاسن الأخلاق بواسطة الشعر والبلاغة بدلاً من الكتابة.

فكان الكلام ذو المغزى يتنقل من الأسلاف إلى الأخلاف مطبوعاً في الذاكرة بجاذبية الشعر والبلاغة.

ونتيجة لهذا الاحتياج الفطري لديهم كان أكثر الأشياء رواجاً في تجارة السوق المعنوية لهؤلاء القوم هو بضاعة الفصاحة والبلاغة. حتى إن كان كأعظم بطل قومي لها. وكانوا يفتخرون به أكثر من أي شئ آخر.

[1] عبد الله بن عبد العزيز، عبد الجواد الصاوي.الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة. .ط1. .جدة، 1429هـ – 2008م.ص28–29

فهؤلاء القوم الأذكياء الذين حكموا العالم بذكائهم بعد الإسلام كانوا في طليعة أمم العالم أجمعها، وكان للبلاغة تأثير كبير في حياتهم. فكذلك نزل القرآن المعجز البيان في الوقت الذي كانت فيه البلاغة أكثر الأشياء رواجاً.

فالقرآن دعا بلغاء العرب آنذاك إلى الإتيان بمثل أقصر سورة وتحداهم، وكان يشد عليهم بشدة، ويكسر غرورهم بطريقة مذهلة، ويستخف بعقولهم المتكبرة ويحكم عليهم بالإعدام الأبدي بداية ثم بالإعدام الأبدي في جهنم.

الصـورة الثانية: تبين فيها حكمة إعجاز القرآن في بلاغته بخمس أشياء:

1. إن في نظم القرآن جزالة رائعة: إن النظم في هيئة كل جملة من جمل القرآن الحكيم، والنظام في كلماته، والانتظام في مناسبات الجمل كلاً تجاه الآخر.
2. البلاغة الرائعة في معناه.
3. البراعة الخارقة في أسلوبه

إن أساليب القرآن غريبة، وبديعة، وعجيبة، ومقنعة، إذ لم يقلد شيئاً ولم يقلد أحداً، ولا يستطيع أحد أن يقلده، ولقد حافظت تلك الأساليب على طراوتها وشبابها وغرابتها دائما ومازالت تحافظ عليها كما نزلت.

4. الفصاحة الخارقة في لفظه:

إن في لفظ القرآن فصاحة في منتهى السلاسة، كما أنه بليغ لا مثيل له من حيث المعنى ومن حيث أسلوب بيانه، وشهادة العلماء الأفذاذ العباقرة في علم البيان والمعاني برهان باهر على حكمة تلك الفصاحة.

أجل، إن القرآن لا يورث السأم حتى لو كرر آلاف المرات، بل يورث اللذة، ولا يثقل على ذهن طفل صغير، بل يستطيع أن يحفظه، ولا تمجه أسقم الأسماع المتأذية من كلام قليل بسيط، بل يلاطف الأسماع، ويكون كالشراب الحلو لفم المحتضر، وتتلذذ أذنه ودماغه بزمزمة القرآن، كما يتلذذ فمه بماء زمزم.

والسر في عدم إيراثه السأم هو: أن القرآن قوت وغذاء للقلوب، وقوة وغناء للعقول، وماء وضياء للروح، ودواء وشفاء للنفوس، لذا لا يورث السأم. فنحن نأكل الخبز

يومياً ولا نسأم. إذن ولأن القرآن حق وحقيقة وصدق وهداية وذو فصاحة خارقة فلا يورث السأم، فهو يحافظ على حلاوته وطراوته كما يحافظ على شبابيته دائما.

5. البراعة في بيانه: أى التفوق والمتانة والعظمة. فكما أن في نظمه جزالة، وفي لفظه فصاحة، وفي معناه بلاغة، وفي أسلوبه براعة، ففي بيانه كذلك براعة فائقة.[1]

ضوابـط البحـث فـي الإعجاز:

إنّ الادعاء بوجود إعجاز لا يسلم به إلا بعد ثبوت تحقيق مناطه، والذي يتمثل بحقيقتين هما:

أولاً: ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء المتخصصين في مجالها وإثباتها بشكل مستقر.

ثانياً: الدلالة الواضحة على تلك الحقيقة في نص من نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة، وذلك دون تكلف أو اعتساف في الاستدلال، علماً بأن الرابط الذي يعطي هذا المناط قيمته هو عدم إمكانية إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت التنزيل، ولذلك فإن خطوات إثبات شاهد من شواهد الإعجاز في النص الشريف تصبح خمساً وهي:

1. إثبات وجود دلالة في النص تشير إلى الحقيقة الكونية المكتشفة من المختصين في العلوم البحتة.
2. ثبوت تلك الحقيقة الكونية علمياً بعد توفر الأدلة التى تحقق سلامة البرهنة عليها.
3. ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
4. تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبين تلك الحقيقة الكونية.
5. إذا كان النص الذي نستنبط منه الإعجاز من السنة المطهرة، وجب أن يكون صحيحاً أو حسناً، حيث لا تعتمد في هذا المنهج الأحاديث الواهية أو الموضوعة.[2]

---

[1] الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة/مركز الترجمة والبحوث العلمية، رسالة المعجزات القرآنية. .ط1. . القاهرة : دار السنابل الذهبية، 1429هـ – 2009م. ص 8-33

[2] عبد الله بن عبد العزيز المصلح، عبد الجواد الصاوي. مرجع سابق. ص 31

فوائـــد بحـــوث الإعجاز:

هناك عدة فوائد لبحوث الإعجاز وتوظيفها في الدعوة إلى الله يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. الأثر البالغ الذي تتركه في قلوب المسلمين، والذي يترجم بزيادة اليقين عندهم لدى رؤيتهم هذه الحقائق الباهرة، لأنها وردت على لسان النبي الأمي محمد بن عبدالله – عليه الصلاة والسلام – وهكذا فإنها خير دعوة للتمسك بالقرآن والسنة والاهتداء بهما.
2. الرد العلمي الدامغ على الأفكار التى تشكك في صحة الرسالة المحمدية حيث إن عرض تلك الحقائق التى أخبر عنها نبي أمي في زمن يعمه الجهل بالعلوم البحتة، خاصة في تلك الميادين الكونية، ولذلك فهذا الإعجاز يعتبر مجالاً خصباً لإقناع المنصفين من العلماء بربانية القرآن الكريم، وصدق رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.
3. الرد العلمي المقترن بالبرهان الساطع على أن الدين الإسلامي هو دين العلم حقاً، فمع إشادة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعلم وترغيبه بتحصيله، وأشار إلى كثير من الأسرار الكونية، مما هو موضوع العديد من التخصصات في آفاق الكون، ولم يستطع أحد إلى الآن أن يثبت وجود تعارض أي دلالة كونية واردة في حديث شريف صحيح، مع ما استقر من الحقائق العلمية اليوم، وأنى له ذلك.
4. إن الإعجاز يعد خير محرض لهمم المسلمين كي يتابعوا مسيرة البحث والتجريب والمقارنة، وغير ذلك من وسائل الكشوف العلمية والتقدم المعرفي، وفي الوقت نفسه يفضى إلى توسيع دائرة شواهد الإعجاز.
5. كما أن هذا الإعجاز يعتبر قناة آمنة ترفد بقية قنوات الدعوة إلى الله، والذي يتتبع أسباب دخول كثير من الناس في الإسلام ممن كانوا نصارى أو بوذيين أو يهود يجد بحق أن فريقاً منهم قد ابتدأ سيره إلى الحق، ثم انتهى به ذلك إلى إعلان شهادة الحق، من خلال معاينة لطائف الإعجاز في القرآن والسنة.
6. ولاشك أن ظاهرة الرجوع إلى دين الإسلام من قبل الذين كانوا من الشاردين الغافلين، يعزز بعين المسلمين بدينهم رجوعاً لحالة عزة في نفوس ابناء الأمة

الإسلامية، بعد الكبوة التى حصلت لهم عقب سقوط الخلافة الإسلامية، وهيمنة الدوائر الاستعمارية على مجتمعهم.

7. وهذا كله يذكرنا بالحقيقة التى لا تختلف أبداً، والتى أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن عقبة بن عامر: سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول: (لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) رواه مسلم.
8. إن الإعجاز في القرآن والسنة يمثل شاهداً إضافياً على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستوى في ذلك الحكم إن كان الإعجاز قرآنياً أو بالسنة.

هنالك فوائد كثيرة لمعرفة الإعجاز في القرآن الكريم أهمها:

1. تترك أثراً بالغاً في نفوس المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم.
2. رد شبه المنكرين والجاحدين.
3. دعوة للمسلمين كي يتابعوا مسيرة التقدم الحضاري والعلمي.
4. إن الإعجاز يمثل شهادة صادقة لصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن ربه.[1]

الإعجاز وسيـــلة أم غايـــة:

لما كانت غاية القرآن الكريم هي هداية الناس وإرشادهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فإنه لكي يبلغ هذه الغاية لابد أن تكون لديه الوسائل، ووسائله هذه هي أوجه إعجازه، إذاً فأوجه الإعجاز وبيانها والبحث في جوانبها ودراسة أبعادها والكشف عن أسرارها، إنما هي وسيلة نحو غاية، ولا تقف هذه الوسيلة (أو الوسائل) عند حد علم معين، أو عند حد قوم مخصوصين، أو عند عصر ما، بل تمتد هذه الوسائل عبر الزمان والمكان والإنسان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.[2]

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصطلح. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. مرجع سابق، ص 35-36-38

[2] كارم السيد غنيم. الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق. . القاهرة : دار الفكر العربي، 1994م. ص51

المبحث الثاني

القــراءة و أهميتــها

تعريــف القـراءة:

عرف قاموس المنجد في اللغة والأعلام، مادة القراءة كما يلي: قرأ : قراءة وقرآناً. واقترأ الكتاب: نطق بالمكتوب فيه، أو ألقى النظر عليه وطالعه. وقرأ قراءة عليه السلام أبلغة إياه ويقال في الأمر منه: "اقرأ عليه السلام" وتعديته بنفسه خطأ، فلا يقال "أقرأه السلام".

قارأ قراءة ومقارأه "شاركه في القراءة أو الدرس" أقرأه إقراء الرجل : جعله يقرأ، وأقرأه السلام ويرده، تقرأ : تفقه، استقرأ استقراء فلاناً : طلب إليه أن يقرأ وقرأ الأمور : تتبعها لمعرفة أحوالها وخواصها.

وتعد القراءة، منذ القدم، أهم ما يميز الإنسان عن غيره من أفراد المجتمع، بل هي من أهم المعايير التى تقاس بها المجتمعات، تقدما أو تخلفاً ولا نعنى بالإنسان القارئ هنا، الذي يعرف القراءة والكتابة فحسب، بل الذي يحب القراءة، ويقبل تلقائياً عليها، بل يكاد يفضلها على طعامه وشرابه، لأنها غذاء عقله، ونور بصيرته، بها يعرف نفسه، ومن خلالها يعيش محيطه، ويتفاعل معه بصورة واعية، أخذاً وعطاءً، قبولاً ورفضاً.

والقراءة بأبعادها المتعددة هي سلوك إنمائي، مقدرة اقتصادية، سُلْطة، استعداد نفسي، أما المطالعة، فهي ممارسة، أو امتناع عن ممارسة، فهي لها بعد اختياري، أكثر منه إلزامي)).[1]

((القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز، والربط بين الخبرة الشخصية والمعاني التى يتلقاها القارئ، فالقراءة تتكون من عمليتين متصلتين:

الأولى: الشكل الميكانيكي، أي الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب.

الثانية: عملية عقلية، هي تفسير المعنى، تشمل هذه العملية الفكر والاستنتاج.

لذا فإن القراءة في وضعها الحقيقي تشمل كلاً من التعرف على الكلمات وتحصيل تفكير الكتاب، وتشمل بالإضافة إلى ذلك التفكير الخلاق والنقدي.

---

[1] عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة، أهميتها، مستوياتها، ومهارتها، وأنواعها. ت ط2. . دمشق : دار الفكر، 2008م. ص 31-32

فالقارئ ينبغي أن يربط ما يقرأ بخبرته السابقة، ويفسر المادة المقروءة ويقومها، ويستخدم في ذلك التفكير والتخيل وينبغي أن يمزج الأفكار الجديدة، ويقارنها بما قد تعلمه من قبل.

ومن هذه التعريفات يمكن القول بأن القراءة تشمل التعرف على الرمز اللغوي والفهم والنقد والتذوق.[1]

عالــم القــراءة:

القراءة عالم واسع، لا يجوز أن تحده حدود، أو تقف في وجهه عوائق، وبخاصة في عالمنا المعاصر.

بعد أن تجاوزت القراءة مجالاتها التقليدية، ودخلت عالم المجالات الإلكترونية الرحبة، ومهما كان نوع المواد المقروءة، ورقية كانت أم الكترونية، فإن المهم هو إثارة الرغبة في القراءة، وتعويد الناس على المطالعة، وبذلك كل الجهود من أجل تكوين مجتمع قارئ، متعطش إلى المعرفة.

فالقراءة المستمرة، هي وحدها الطريق للتكيف مع العالم من حولنا، وهي دأب جميع الأمم الحية، المتطلعة إلى غدٍ أفضل، وهي ما عبر عنه أسلافنا، شعاراً رفعوه (طلب العلم من المهد إلى اللحد)، وسلوكاً طبقوه، إيماناً منهم بأن (طلب العلم فريضة).[2]

أهـداف القـراءة وأغراضــها:

تعد القراءة أحد أهم مهارة اللغة وهي علم، ومعرفة، وفن من الفنون الجميلة، والإبداع، والتقدم، والإطلاع على الجديد في كل شئ، أو لتزجية أوقات الفراغ بما يفيد، مع حسن التركيز على نوع القراءة الملائمة، من قراءة صامتة، إلى قراءة جهرية، إلى قراءة للنجاح، بل وحتى إلى القراءة الاستهلاكية.

وهناك عدد من الأهداف التى تحققها القراءة في حياة الناس، خاصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أهمها:

1. أن يتمكن القارئ من ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التى تعبر عنها في اللغة العربية.

---

[1] فتحي على يونس. أساسيات تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981م. ص156-157-158

[2] عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة. . دمشق : دار الفكر، 2008م. ص 33-34 – مرجع سابق.

2. أن يتمكن من قراءة نص قراءة جهرية بنطق صحيح.
3. أن يتمكن من استنتاج المعنى العام مباشرة في الصفحة المطبوعة، وإدراك تغير المعنى بتغير التراكيب.
4. أن يتعرف على معاني المفردات من معاني السياق، والفرق بين مفردات الحديث ومفردات الكتابة.
5. أن يفهم معاني الجمل في الفقرات، وإدراك علاقات المعنى التى تربط بينها.
6. أن يفهم الأفكار الجزئية والتفاصيل، وأن يدرك العلاقات المكونة للفكرة الرئيسية
7. أن يقرأ بفهم وطلاقة دون أن تعوق ذلك قواعد اللغة وصرفها.
8. أن يتعرف على علامات الترقيم ووظيفة كل منها.
9. أن يقرأ بطلاقة دون الاستعانة بالمعاجم أو قوائم مفردات مترجمة إلى اللغتين.
10. أن يقرأ قراءة واسعة مع إدراك الأحداث وتحديد النتائج وتحليل المعاني ونقدها وربط القراءة الواسعة بالثقافة العربية والإسلامية.[1]

الغـرض مــن القـراءة:

هناك أهداف وأغراض يمكن أن يحققها القارئ من خلال القراءة والاطلاع، منها على سبيل المثال:-

أ. تجويد النطق وحسن الأداء وفهم المعنى.

ب. اكتساب المهارات كالسرعة والقدرة على إدراك المعاني.

ت. تنمية الميل إلى الإطلاع.

ث. زيادة الحصيلة اللغوية للدارس من خلال المفردات والتراكيب، والأساليب الجديدة في كتب المطالعة والمكتبة.

ج. التعويد والتدريب على صحة التعبير عند القراءة.[2]

---

[1] عمر الصديق عبد الله. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : الطرق، الأساليب، الوسائل. . الخرطوم. . معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية، 2008م. القاهرة، الدار العالمية. ص 97-98.

[2] الرشيد أبوعاقلة دفع الله. صعوبات دراسة اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس – مدرسة الصداقة السودانية – أنجمينا – تشاد، بحث لنيل درجة الدكتوراة. يوسف الخليفة أبوبكر – جامعة إفريقيا العالمية، 2000م.

أهميــة القــراءة:

تختلف أهمية القراءة باختلاف الفلسفة التربوية وطرق التدريس التى يتبعها المربون. فعندما كانت طريقة النحو والترجمة هي السائدة، كان للقراءة أهمية تفوق غيرها من المهارات، ولما انتشرت طريقة القراءة، وكثر مؤيدوها، صارت هذه المهارة هي المحور الذي تدور حوله كل الأنشطة التربوية. وبدات أهمية القراءة تقل كثيراً عند اتباع الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفهية. ولعلنا نذكر أن هاتين الطريقتين ظهرتا فصلاح العيوب التى لاحظها المربون على الطرق التقليدية التى سبقتهما والتى أعطت القراءة والكتابة أولوية على غيرها من المهارات اللغوية.

ولذا كان من الطبيعي أن ينتقل الاهتمام إلى المهارات الشفهية، بشكل مبالغ فيه في أول الأمر حتى يتحدد المعلمون في اعتمادهم التام على القراءة والكتابة.[1]

أنمــاط القــراءة:

إن التنوع في أهداف القراءة يقودنا إلى تنوع وتعدد أنماط القراءة مثل:

أ. القراءة الصامتة.

ب. القراءة الجهرية (المكثفة)

القـراءة الصــامتة:

هي عملية فكرية لا دخل للصوت فيها؛ لأنها حل للرموز المكتوب، وفهم معانيها بسهولة ودقة، وليس رفع الصوت بالكلام إلاَ عملاً إضافياً، كما أن رؤية الكلب كافية لإدراكه دون النطق باسمه، وكذلك رؤية الكلمة المكتوبة.

والقراءة الصامتة يظهر فيها انتقال العين فوق الكلمات وإدراك القارئ لمدلولاتها بحيث لو سألته عن معنى ما قرأه لأجابك، فإذن هي سرية ليست صوتاً ولا همساً ولا تحريك لسان وشفة.

مواقف تستخدم فيها القراءة الصامتة:

هناك مواقف عديدة تستخدم فيها القراءة الصامتة، مثل:

1. قراءة القرآن الكريم والأحاديث والسيرة النبوية وبقية الكتب الدينية الأخرى.

[1] عمر الصديق عبد الله. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. . ط1، 2008م. ص98-99

2. قراءة القصص والمجلات.
3. قراءة الكتب الحديثة التى تعالج أموراً كثيرة تثير الاهتمام.
4. قراءة البحوث العلمية.
5. وتستخدم للتحصيل في كتب المكتبة وغيرها من الكتب الأخرى.

والملاحظ أن القراءة الصامتة تكون في المراحل الأولى أي المتقدمة فكلما تقدم الدارس زاد وقت القراءة الصامتة.

القــراءة الجهريــة:

هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة من تعرف بصري للرموز، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي بنطق الكلمات الجهرية.

مواقف تستخدم فيها القراءة الجهرية:

تستخدم القراءة الجهرية في مواقف عديدة، منها:

1. قراءة القرآن الكريم وتلاوته.
2. إلقاء الخطب السياسية والدينية.
3. قراءة القطع الشعرية للاستمتاع بها.
4. استخدامها في مهارة الحفظ والاستظهار.
5. وكذلك استعمالها لتوصيل المعلومات للتلاميذ صغار السن في المراحل الدراسية الأولى.[1]

ما بين القــراءة الجهريــة والصــامتة:

القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة، إذ عندما يقرأ الإنسان بصوت مرتفع، فإن عليه إجادة نطق الألفاظ، والتمكن من قواعد اللغة، وتصحيح الأخطاء، وهذا ليس عملاً سهلاً، لذلك يجب تحضير النص قبل قراءته، للتمكن من اللفظ الصحيح، وفهم معاني الألفاظ الواردة فيه.

ويجب تحديد وقت خاص للقراءة كل يوم، مع تحضير الكتاب لكل جلسة، وتخصيص وقت لمناقشته بعد القراءة، وهو أمر ضروري للغاية، ومن المفيد طرح أسئلة في أثناء هذه المناقشة.[2]

---

[1] الرشيد أبوعاقلة. صعوبات دراسة اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن مرحلة الأساس، مدرسة الصداقة السودانية، مرجع سابق.

[2] عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة، أهميتها... مرجع سابق، ص 79-80

مستويات القــراءة:

1. القراءة الأساسية

وهو المستوى الأول من القراءة، ويمكن تسميته بالمستوى الابتدائي، وبه ينتقل الإنسان من الأمية إلى القارئ المبتدئ، وفي هذا المستوى يتعلم الفرد القراءة، ويتدرب عليها، ويتسلح بمهاراتها الأولية.

2. القراءة الاستكشافية:

إن تطوير عادة القراءة تحتاج إلى تدريب ومتابعة، ويجب أن يشمل ذلك جميع أنواع أوعية المعلومات، من كتب، دوريات، منشورات، وإعلانات، وهناك درجات من القراءة الإيجابية، وليس هناك قراءة سلبية مطلقة، إذ لا يمكن للإنسان أن يقرأ وعقله نائم مثلاً، صحيح أن هناك قراءة ضعيفة وأخرى قوية، وبينهما درجات، وأن القراءة الأقوى تأثيراً هي الأفضل، وهذه الأخيرة لا تتحقق، إلا عندما يستنفد الإنسان جميع قواه العقلية في أثناء القراءة.

والقراءة هي استقبال معلومات، أو التقاطها، وتتطلب حالة القراءة رفع القدرة العقلية الذاتية، من الفهم الأقل، إلى الفهم الأكثر، وبذلك يكون الإنسان قد بذل نوعاً من النشاط العقلي أفضل مما كان لديه قبل قراءة الكتاب، ولا يعني ذلك جهداً أكبر، وما قد يبدو للإنسان، في المرة الأولى، صعباً يصبح سهلاً عندما يستخدم مهارة قرائية أخرى.

3. القراءة التحليلية

مفهوم القراءة التحليلية:

القراءة التحليلية هي المستوى الثالث من القراءة، وهي أكثر عمقاً وتعقيداً من المستويين السابقين، الأساسي والاستكشافي، والقراءة التحليلية، هي قراءة كاملة للنص، بل هي قراءة جيدة بأفضل سبيل لذلك، على القارئ في مثل هذه القراءة، أن يسأل كثيراً، وأن ينظم أسئلته حول ما يقرأ. يقول العالم فرنسيس بيكون (Francis Bacon) في ملاحظاته حول الكتب "بعض الكتب هي للاختبار والكشف، وأخرى للفهم والاستيعاب، وقليل منها فقط للمضغ والهضم.

والقراءة التحليلية هي قراءة للمضغ والهضم، وهنا تكمن صعوبتها، لأنها للمضغ والهضم، أي للفهم والاستيعاب العميقين.

ويعرف القارئ من خلال هذه القراءة، مصطلحات الكتاب، أو كلماته المفتاحية، والمسائل الأساسية التى عرضها، والمشكلات التى عالجها، وسعى لحلها، أو تلك التى لم يصل إلى حلول لها، أي إنه أخفق في حلها.

4. القراءة للإبداع:

القراءة للإبداع هي أرقى أنواع القراءة، بل هي النوع الأكثر تعقيداً وتنظيماً منها جميعاً، ويتطلب هذا النوع من القراءة بذل جهد خاص من القارئ، حتى لو كانت الأوعية التى يقرؤها سهلة، وتسمى أيضاً (القراءة التفضيلية).

وتحتاج القراءة للإبداع قراءة أكثر من كتاب واحد، وفي أكثر من وعاء واحد، حول الموضوع الواحد، يقارن القارئ بين محتويات الواحد منها مع الآخر، هذا درس الموضوع من جانب، وذاك من جانب آخر، واحد عالجه بشكل، وآخر بشكل مختلف عنه، فيجري مقارنة بينهما.

ولا تكفي المقارنة وحدها، بل الأمر أبعد من ذلك، لأن القارئ يريد الخروج من هذه القراءة لإبداع فكرة جديدة أو موضوع جديد لا يوجد في جميع هذه الكتب، بالشكل الذي يريد طرحه هو، إنه يقرأ ليبتكر، لذلك إن هذه القراءة، هي أكثر الأنواع نشاطاً وحيوية.

وأخيرا نقول "إن القراءة، للاكتشاف والإبداع، هي حجر أساس التقدم والتطور، وهي أكثر الأنواع أهمية لكل قارئ جاد رصين".[1]

طبيعة عمليــة القــراءة:

دلت الأبحاث التى أجريت لفهم عملية القراءة، على أن هذه العملية تمر بعدة خطوات، وهذه الخطوات كما يلي:

1. عندما ينظر القارئ إلى الصفحة المطبوعة في ضوء كافٍ، فإن الضوء الساقط على الرموز المطبوعة يعكس صورة الرموز على العين.
2. وعندئذ تحمل أعصاب العين هذه الرسالة البصرية إلى منطقة الأبصار في المخ، فإذا ما أثار رسم الكلمة أو الجملة الذي وصل إلى منطقة الإبصار معناها المعروف للقارئ من قبل، أو ارتبط الرسم بالمدلول، فهم القارئ المعنى، ويختلف

[1] عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة، مرجع سابق. ص 135-171

القراء في فهمهم المعاني حسب ثقافتهم وخبراتهم، ومدى فهمهم أو عدم فهمهم لأسلوب الكاتب وطبيعة تفكيره وطبيعة المادة المقروءة نفسها.

3. وهناك في المخ ترتبط مراكز الإبصار بمراكز الكلام، ومن الأخير تصدر الأوامر بالتحرك حركة معينة للنطق، وذلك في حالة القراءة الجهرية.
4. وقد يكون القارئ مبتدئاً، فلا يشير إدراك الرموز لديه إلى المعاني الصريحة البسيطة المحددة.
5. وقد يكون القارئ ذا مقدرة نقدية فيحلل ويفسر ما يقرأ.
6. فإذا أفاد القارئ من المقرؤ أو من بعضه فاستجاب له وتمثله، ضمه إلى خبراته وصار جزءاً من معارفه وتجاربه العقلية.[1]

صعوبـات القــراءة:

الكلام يقوم أساساً على أساس حسي يتصل بالمخ، وعلى أساس حركي يتعلق بالجهاز الكلامي نفسه، والتوافق بين الأساسين الحسي والحركي له أهمية كبيرة في عملية كبيرة في عملية نمو اللغة والنطق لدى الطفل، ولكن قد يحدث عند الطفل ظهور بعض العوامل التى تترتب عليها صعوبات وعيوب في النطق، وأهمها تلك التى ترجع إلى العوامل العضوية كالتأتأة والهمهمة، والعيوب الصوتية كالبحة أو الخشونة أو الرخاوة وغيرها، وقد أشار المختصون إلى بعض هذه الصعوبات هي:

1. التعثر في النطق والخلط بين الحروف والأصوات المتقاربة الشبه في الأداء اللفظي الصوتي.
2. القراءة العكسية.
3. التكرار
4. إحلال كلمة محل أخرى.
5. إضافة كلمات غير موجودة.
6. إغفال سطر كامل أو عدة سطور.
7. عدم التمييز بين الفتحتين والضمتين والكسرتين.

[1] على أحمد مدكور. تدريس فنون اللغة العربية. .ط1. . القاهرة : دار الفكر العربي، 2000م. ص105

8. الخلط بين اللام الشمسية والقمرية.[1]

قواعـد القـراءة:

إن القراءة الجيدة هي نوع من الحب، نوع من البناء، أما القراءة السيئة، فهي نوع من الأنانية والهدم، فالقارئ الجيد يبني النص، والسيئ يهدمه، الجيد يفهم النص ويستوعبه، والسيئ يدرب حاسة النظر، لا أكثر ولا أقل. وهناك عدة قواعد للقراءة الجيدة، من المفيد الحديث عنها فيما يلي:

-القاعدة الأولى:

إذا أردت أن تقرأ جيداً، عليك أن تنسى نفسك، والنص ليس حولنا، وهو لا يتحدث عنا، بل نحن الذين نقرؤه، لنفيد منه.

-القاعدة الثانية:

إن كل نص هو نتاج مؤلف، شخص حقيقي، وهو موجود في النص، ويمكن مخاطبته، والتحدث إليه وعلى القارئ فهم ما يريد النص التعبير عنه، وليس ما يقوله فحسب، مثال ذلك، عندما يقول النص، "لقد أمطروه بأسئلتهم"، فهذا لا يعنى بطبيعة الحالة، بأنهم أنزلوا عليه المطر، بل يعنى سألوه كثيراً، ولله المثل الأعلى كم ضرب لنا من الأمثلة في القرآن الكريم، كما أن البحث قد أخذ القرآن الكريم الأنموذج الأفضل بطبيعة الحال.

- القاعدة الثالثة:

يجب وضع الكتاب برمته في جملة واحدة، أو في فقرة قصيرة تعكس مضمونه، أى تلخص محتواه بإيجاز شديد.

- القاعدة الرابعة:

ضرورة معرفة مدى تنظيم الكتاب، وترتيب الأفكار، ووضعها في قالب واحد متماسك، وعند وجود خلل في التنظيم، فإن الكتاب لا يمكن أن يكون في قالب واحد.

فالكتاب الجيد، هو كالمنزل الجيد، حسن التنظيم في أجزائه وفروعه، لكل فصل منه استقلاليته الداخلية، داخل البناء الواحد، وتحت عنوان واحد، والكتاب الأفضل، هو الكتاب الأكثر تنظيماً، ومن ثم فهو الأكثر مقروئية.

[1] محمد صالح سمك. فن التدريس للتربية اللغوية. .ط1. . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1979م. ص 171

- القاعدة الخامسة:

اكتشاف مشكلات المؤلف، فالمؤلف يطرح سؤالاً أو عدة أسئلة في بداية كتابة، وعليه الإجابة عنها. قد يطرح أسئلة بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، والإجابات هي الفواكه التى تثمر أثناء عمله. وإن من واجب القارئ أيضاً، طرح أسئلة عن الكتاب. والإجابة عنها بنفسه. ويجب أن تكون هذه الأسئلة مركزة ودقيقة.

أما الكتب التطبيقية، فتختلف طبيعة الأسئلة فيها، وهذه يمكن أن تكون أسئلتها من نوع، ما هي النتيجة التى تحصل عليها؟ ما وسائل ذلك؟ ما الخطوات التى يجب اعتمادها لإنجاز عمل معين؟ ما شروط تحقيق ذلك؟ تحت أية ظروف يعمل هذا الإنجاز أو ذلك؟ وكلها أسئلة تساعد القارئ على اكتشاف الكتاب، وزيادة فهمه.

وتتصل هذه القواعد في مجملها بالقراءة التحليلية، وقراءة التصفح، للتعرف على الكتاب قبل التعمق بقراءته. ثم إن تطبيق هذه القواعد، ليس واحداً لجميع أنواع الكتب، فكل كتاب بحاجة إلى جهد معين، ونوع من القراءة يختلف عن غيره.

إن هذه القواعد السابقة الذكر الخاصة بالقراءة، هي في الوقت نفسه، قواعد خاصة بالكتابة، فالقراءة والكتابة عملان متبادلان، ينعكس الواحد منهما على الآخر، ومن ثم فإن قواعدهما تبادلية منعكسة.[1]

نصائح حول القراءة والكتابة:

اعتاد كثير من الناس على القراءة البطيئة في جميع الأحوال، وهي عادة سيئة، لأن القراء الجيدين هم القراء الذين يعرفون، متى يبطئون، ومتى يسرعون، وكأنهم يتابعون بانوراما من الأفكار المتتابعة، ويستمتعون، في الوقت ذاته بقراءتهم، وهناك أيضاً بعض النصائح المفيدة الأخرى، لتحسين القراءة، وتطوير القدرة على القراءة الجيدة، نعرضها فيما يلي:

1. لا تقرأ قراءة سلبية، وكأنك تشاهد التلفاز، فالقراءة الجيدة، تحتاج إلى جهد، ويجب أن تبذل هذا الجهد، وإلا فإنك لن تخرج بشئ مفيد منها.
2. تجنب الانتكاسات في أثناء القراءة، وعندما تجد نفسك تقرأ فقرة وتعيد قراءتها عدة مرات، فهذه هي الانتكاسة، وعدم احترام النص، تعلم كيف تمسك المعنى من

[1] عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة. مرجع سابق، ص 224-225

القراءة الأولية، وعندما تكون قارئاً فاعلاً، فإنك ستجد نفسك تتذكر كثيراً من الأفكار والمعاني بعد القراءة الأولى الإيجابية للنص، ولتفادي هذه الانتكاسات، غط الجزء الذي قرأته ببطاقة بيضاء، وأنزلها تدريجياً نحو الأسفل، بحيث تغطي في كل مرة السطر الذي قرأته.

3. توقف عن الحديث مع نفسك، في أثناء القراءة، لقد بدأت عملية القراءة، عند كثير منا، على شكل ممارسة، كنا نحرك فيها شفاهنا وكأننا نتكلم، وحتى اليوم، ما زال هناك كثير من الناس، يمارسون هذه الطريقة في القراءة، حتى بعد تحسن سرعتهم، إنهم لم يعودوا يقرؤون كما كانوا، بيد أنهم مازالوا يحركون شفاههم، وألسنتهم، عند القراءة، وكأنهم يريدون تهجية النص، إن هذه الطريقة أصبحت بالية، وهي تعيق القراءة السريعة، بل وتجعلها مستحيلة التحقيق.

وهناك مشكلة أخرى لا تقل سلبية عن هذه المشكلة، ألا وهي القراءة بالفم، التى اعتاد عليها كثير من الناس، منذ طفولتهم، تعلموا مع قواعد اللغة، ومازالوا يقرأون، وكأنهم يريدون إسماع أنفسهم، أو كأن جزءاً من عقلهم، يريد مخاطبة الجزء الآخر، إنها طريقة سلبية جداً في القراءة، يجب التخلص منها، والانتقال إلى القراءة الجميلة، بعيداً عن القراءة اللفظية، ونحن كثيراً ما نسمع عن الإمكانات الخارقة للعقل البشرى، والقراءة الأسرع هي التى تخلق الارتباط بين العين والعقل، ولا تعتمد على تحريك عضلات الحلق، والشفتين، والفم.

4. اقرأ ضمن مجموعة تفكير فعندما يستمع الإنسان إلى أطفال، وهم يقرؤون بصوت مرتفع في (المدرسة مثلاً)، يظن أنهم يقرؤون الألفاظ، واحدة بعد أخرى، فالصوت الذي يصلك عن بُعد يجعلك تعتقد، أنهم يقرأون قائمة من الألفاظ لا غير. والطفل في هذه الحالة لا يستوعب ما يقرأ لأنه لا يستخدم عقله في أثناء القراءة.

إن فهم النص، هو أوسع بكثير من قراءة ألفاظ وجمل.

5. تعمد المرونة في أثناء القراءة، فهناك نصوص لا تتطلب القراءة السريعة، والإنسان لا يستطيع أن يسرع بقراءته، وهو يقرأ (القرآن الكريم مثلاً)، لأنه يحتاج إلى تأني وتروي أما إذا ما كان يقرأ لرواية مثلاً، لا يستطيع أن يسرع بالقراءة، لأن ما يكتبونه مواد صعبة، لها تقنيات عالية، فلسفية تحتاج إلى قراءة متأنية.

فقراءة الشعر، تحتاج إلى تشكيل الألفاظ داخل اللسان، وضبطها بعناية، للاستمتاع بالجرس الموسيقى للشعر، وهنا على الإنسان أن ينصت للألفاظ، وكأنه يتحدث لنفسه بصوت مرتفع، أما قراءة القصص الخيالية، والصحف، والدوريات، وما شابهها، فهي بحاجة إلى قراءة سريعة، والقارئ الجيد، هو الذي يتصف بالمرونة، ويعطي كل مادة قرائية حقها في الاهتمام.[1]

[1] عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة. مصدر سابق، ص 226–229

المبحــث الثالث

تعلم وتعليم لبعض أصوات القرآن الكريم

فسيـولوجيــة الكــلام:

الكلام هو أهم القدرات الرئيسة الفذة التى وهبها الله للإنسان ليستطيع أن يدرك ويفكر ويعبر عن معاني أو مدلولات ما في ذهنه من الأفكار، وما حوله من مظاهر، وعما يحس به من انفعالات حسية أو معنوية. ويتم ذلك بواسطة مجموعة من الرموز والصور الصوتية التى تمثل المعاني المختلفة، وذلك من خلال ظاهرة صوتية حقيقية محسوسة أو حدث واقعي أو تعبير صوتي ظاهر، ألا وهو نطق أصوات لغة الكلام.

فالكلام هو قاعدة التواصل التى تربط الأفراد في جماعات عبر المكان، كما يربط الأجيال عبر الزمان.

وعندما نحاول التعرف على كيفية أو فسيولوجية الكلام فإننا نجد أن الكلام يصدر نتيجة لاشتراك وتعاون طائفة من أجهزة وأعضاء الجسم، وهي: الجهاز التنفسي، وجهاز الحنجرة وأعضاء الصوت أوالشفاه الصوتية، وأعضاء النطق، والحجرات الصوتية، وجهاز الأذن، والجهاز العصبي، وذلك عن طريق فسيولوجي واحد له نظام واحد بالنسبة لجميع البشر، ومن خلال أربع مراحل زمنية أساسية مختلفة:

1. المرحلة الأولى: وهي مرحلة هواء الزفير.
2. المرحلة الثانية: مرحلة التصويت الحنجري.
3. المرحلة الثالثة: مرحلة أصوات النطق.
4. المرحلة الرابعة: مرحلة أصوات الكلام.

تعريـف الصـوت البشـرى:

الصوت البشرى هو من أهم وأعظم القدرات، بل المعجزات التى وهبها الله للإنسان، فهو الأداة التى يستطيع الإنسان أن يعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره وعن ما حوله من مظاهر، وهو أداة التعارف والتفاهم والتقارب بين الشعوب جميعاً.

والصوت البشري هو رنين الصوت الناشئ في الحنجرة والحجرات الصوتية المختلفة والصادر إرادياً من خلال الفم والأنف، إما على شكل مزيج أو سلسلة متصلة من

الأصوات الكلامية الأولية، التى تستخدم بوضوح عند الكلام، والتهليل، والهتاف، والإلقاء، والترتيل.

وإما على شكل درجات أو نغمات موسيقية بحته، وهي "أصوات الفونيمات" التى تستخدم بوضوع منذ الدندنة.

والأصوات البشرية بشكل عام، هي ككل الأصوات تنشأ من ذبذبات متنوعة مصدرها في أغلب الأحوال الشفاة الصوتية والحنجرة، فعند اندفاع تيار هواء الزفير من الرئتين، فإنه يمر من الشفاه الصوتية والحنجرة فيحدث تلك الذبذبات التى تسمى أصوات الفون، ثم تمر هذه الذبذبات من خلال أعضاء النطق والحجرات الصوتية، فتحدث تلك الأصوات التى تسمى أصوات الفونيمات، أو أصوات الانفعالات المختلفة، ثم يصدر أي نوع من أنواع ذبذبات هذه الأصوات من الفم والأنف، وتنتقل ذبذبات هذه الأصوات من خلال الهواء الخارجي على شكل موجات طولية، حتى تصل إلى الأذن.[1]

يتكون الصوت من موجات (Waves) تنتقل عبر الهواء بسرعة تبلغ 110 قدم في الثانية. والموجة الصوتية هي بدورها نتاج ذبذبة (Vibration) (حركة متكررة) تكون إما:

6. منتظمة (Periodic) أو غير منتظمة (non-periodic).
7. بسيطة (Simple) أو مركبة (Complex).[2]

الصوت ظاهرة طبيعية، ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها وقد أثبت علماء الأصوات أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، ولابد لهذه الاهتزازات من وسط طبيعي تنتقل فيه، كالوسط الغازي أو السائل أو الصلب.

والصوت الإنساني مثل كل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة عند الإنسان.

وتتوقف درجة صوت الإنسان على سنه وجنسه، فالأطفال والنساء أحدَ أصواتاً من الرجال، وذلك لأن الوترين الصوتيين في الأطفال والنساء، أقصر وأقل ضخامة، ويؤدي ذلك إلى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية. وهما عند الرجال أطول مما يترتب عليه عمق في صوت الرجل، لأن عدد ذبذبات الوترين الصوتيين أقل كثيراً.

---

[1] هشام عبد الباري. الدقائق المحكمات في المخارج والصفات وما يتعلق من الأحكام المهمات. الإسكندرية : دار الإيمان، د.ت. ص53، 54، 56

[2] برتيل مالمبرج. الصوتيات، ترجمة محمد حلمي هليل، 1985م. ص

كيـف يحـدث الصــوت:

يحدث الصوت الإنساني عندما نتكلم، نتيجة خروج الهواء من الرئتين أثناء عملية التنفس، ويصدر الهواء أثناء خروجه عبر القنوات الضيقة في الحلق صوتاً، لذا الصوت ليس واحداً دائماً، وإنما يختلف باختلاف الفتحات الهوائية ضيقاً أو اندفاعاً، إذ بالإمكان إصدار صوت جديد مميز عندما تعدّل فتحة الممر الهوائي شيئاً فشيئاً عند وضع معين. وهناك عدد من المواضع التى يمكن أن يتغير عندها مجرى تيار الهواء، وجميع الأعضاء التى تقوم عند هذه المواضع تكون أعضاء الحلق، وفي هذه الأعضاء أحياز ومدارج تخرج منها الحروف، وبما أن المخارج تصب إلى هذه الأحياز والمدارج، فقد دأب علماء اللغة على تسمية هذه الحروف، على تقسيم أصوات هذه الحروف، وتصنيفها بحسب مخارجها المتعددة، أو مطابقة نطقها أو تبعاً لتذبذب الوترين الصوتيين الموجودين في الحنجرة.[1]

تعلــم اللغــة:

انشغل علماء النفس اللغويون، ثم علماء اللغة النفسيون، بالطريقة التى يسير فيها النضج في تعلم اللغة واستخدامها، إلى حد جعل ذلك الأمر مثار جدل غير محسوم بين أولئك العلماء جمعياً.

فمن العلماء من فسرتعلم اللغة واستعمالها تفسيراً بيولوجياً على اعتبار، أن الإنسان ما هو إلا مخلوق بيولوجي يشترك مع غيره من المخلوقات، في وسائلها اللازمة للاتصال والتكيف مع البيئة التى تحوطه ويحتاج إليها، ويحيا فيها.

وثمة آخرون يرون أن اكتساب اللغة، والتمكن فيها إنما هو أمر متأثر إلى حد كبير بعديد من العوامل الجنسية والثقافية تسهم بأثر كبير في النمو المعرفي للإنسان عامة، وكلها عوامل لا يمكن تجاهلها بحال. والقراءة هي المدخل الأساسي لكثير من الخبرات المتعددة في حياة الإنسان.

وثمة نوعان من التركيز في تعليم القراءة، أحدهما التركيز على مواد القراءة نفسها من حيث نوعها، وقيمتها. والثاني هو التركيز على الشخص الذي يراد تعليمه القراءة.

من المعلوم أن القراءة بوصفها عملية لها مستويات ثلاثة متكاملة هي: الرؤية، الملاحظة ثم النطق، أى استقبال الكلمات المكتوبة بالعين، وتأمل شكلها وفهم معانيها، ثم النطق بتلك الحروف والكلمات.

---

[1] البشرى السيد محمد هاشم. محاضرات في اللغة العربية : المهارات اللغوية. ط1، 2008م. ص5-6

ومن ثم فالأصوات التى ينطقها القارئ ليست مجرد حركات للفم، بل إنها علامات على التعرف البصري، والفهم للمعاني، وترجمة ما فهمه وما تعرف عليه بالبصر، فهي إذن عملية موجبة نشطة، وليست سالبة ميكانيكية آلية.[1]

تعلــم الأصوات وكيــف يــتم:

دلت الدراسات اللغوية الحديثة على أن الطفل يولد ولديه الاستعداد العضوي لتعلم أي لغة من اللغات التى يتكلمها الإنسان، وأن جهاز النطق لديه ذو مرونه شديدة تمكنه من إخراج كل الأصوات اللغوية التى عرفها البشر.

وأثناء عملية تعلم اللغة تتمرس أعضاء نطق الطفل على إخراج الأصوات اللغوية على النحو الذي يفرضه النظام الصوتي والنحوي للغة التى يتكلمها.

وأثناء هذه العملية – عملية التعلم أو التكيف – يهمل الدارس استعمال كل الأصوات اللغوية الأخرى التى لا يحتاج إليها، أي التى لا تستخدمها لغته.

فالاستعداد الطبيعي لتعلم اللغة أمر بيولوجي. أما عملية التعلم ومراحله ونوع اللغة المتعلمة فهي عملية اجتماعية مكتسبة، وليس عملية بيولوجية.

أما التدريب على نطق جميع أصوات القرآن يعتبر أمراً أساسياً، ويأتي في المرتبة الأولى من تعلم ترتيل القرآن، وهو مقدم على المسائل الأخرى.

وكلمة "الأصوات" تشمل نطق الحروف كما تشمل الظواهر التجويدية الأخرى كالمدود والغنات والقلقة.

أنــــواع التدريــــب:

أ. التدريب السمعي:

في بعض الأحيان لا يستيطع الإنسان أن يميز بين الصوت الذي لا يستعمل في لغته، ويخلط بينه وبين أقرب صوت مشابه له في لغته، فهو أحوج إلى هذا النوع من التدريب السمعي بالنسبة إلى غيره ممن يتكلم اللسان العربي.

ب. التدريب على النطق:

هدف التدريب على النطق هو اكتساب المقدرة على إخراج الصوت من مخرجه الصحيح وبالصفة أو الصفات المحددة التى يفرضها نظام اللغة في حالات الإفراد والتركيب. إذ لا يكفي أن يكون المدرب قادراً على إخراج الصوت أخراجاً

[1] حسن عبد الباري. فنون اللغة العربية : تعليمها وتقويم تعلمها. كلية التربية – جامعة الإسكندرية، 2005م ص 102–104

صحيحاً في حالة نطقه منفردا أو في ظروف صوتية معينة. وإنما ينبغي أن يكتسب المقدرة على النطق به في كل الحالات التى تتطلبها القراءة الصحيحية.

فإن الوصول إلى مستوى القراءة الصحيحة بالسليقة، يكون بترويض اللسان وتعويده على النطق الصحيح وذلك لا يتم إلا بكثرة التمرين، فإن المهارة في القراءة مثلها مثل الأعمال الأخرى التى نحتاج فيها إلى التمرين الطويل.[1]

تدريـــس الأصوات:

تعليم الأصوات أمر ضروري في أي برنامج لتدريس اللغات الأجنبية، فالأصوات هي العنصر الرئيس في أية لغة، ولا يمكن أن نتصور برنامجاً أو كتاباً لتعليم لغة ما دون أن يكون لتدريس الأصوات فيه جانب كبير.

أهداف تدريس الأصوات:

يمكن في مجال تدريس الأصوات التمييز بين ثلاثة أنواع من التعليم، يمثل كل منها هدفاً رئيساً من أهداف تدريس الأصوات العربية للناطقين بلغات أخرى. هذه الأنواع الثلاثة بإيجاز هي:

1. التعليم المعياري prespective teaching، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى دراسة ما اكتسبه الطالب من مهارات صوتية في لغته الأم، مما يختلف عن الأصوات العربية في كثير أو قليل. والعمل على تصحيح هذه المهارات والتقليل ما أمكن من إشكال التداخل intrference ، بينها وبين المهارات الصوتية الجديدة التى يجب أن يكتسبها للاتصال باللغة العربية.
2. التعليم المنتج Teaching productive، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى إكساب الطالب أنماطاً جديدة من اللغة المعلمة (العربية هنا)، وتدريبه على نطق أصوات ليس لها مثيل في النظام الصوتي في اللغة الأم عند الدارس. الهدف هنا إذن ليس تصحيح أنماط لغوية عند الدارس وإبعاد أشكال التداخل بين نظامين صوتيين، وإنما الهدف هنا أساساً هو اكساب مهارات صوتية جديدة في نظام صوتي ليس للدارس به عهد.

---

[1] يوسف الخليفة أبوبكر.أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها. ط1. الخرطوم : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1392هـ - 1972م. ص59، 60 ، 70، 75

3. التعليم الوصفي Descriptive Teaching، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تزويد الدارس بمعلومات عن خصائص اللغة العربية وملامح النظام الصوتي فيها.[1]

(الأصوات) تقسيم الأصوات من حيث المخرج الصوتي:

6. من مخارج الأصوات في العربية:
   - **الأسنانية:** ذ ط ث
   - **اللثوية:** ل ر ن
   - **الأسنانية اللثوية** د ت ط ض ز س ص

تقسيم الأصوات من حيث اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها:

الأصوات المجهورة	**الأصوات المهموسة**
هي التى تهتز معها الأوتار الصوتية وتتذبذب	هي التى لا تهتز معها الأوتار الصوتية

س: كيف نختبر الصوت المجهور؟

ج: نضع الأصبع فوق تفاحة آدم، ثم ننطق بصوت من الأصوات وحده مستقلاً عن غيره من الأصوات، وهو ساكن، فإذا أهتزّ الوتران الصوتيان كان الصوت مجهوراً.[2]

أصوات الفصحى بين لغـات العجم ولهجـات العـرب:

إن البون بين أصوات اللغة العربية وهي لغة سامية واللغات الأخرى– وهي غير سامية – شاسع إلى الدرجة التى تجعل تعلم بعض الأصوات العربية يحتاج من الأجنبي على تدريب مضن لكي يكون نطقه موافقاً للعربية الفحصى، لغة القرآن.

من هذه الأصوات الصعبة بعض ما يسمى بحروف الحلق (انظر صفحة رقم 67،69) وأصعبها على الأجنبي الحاء والعين، يليها الغين والخاء، أما الهمزة والهاء فقد لا يحتاجان منه إلى تدريب.

ومن ذلك حروف الإطباق الصاد والضاد والطاء والظاء، وكلها شاقة على الأجنبي، ويضاف إلى هذه حرف القاف، هذا لا يعني أن هذه هي كل الأصوات التى

---

[1] رشدي أحمد طعيمة وآخرون. المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. .ط1. : دار الفكر العربي، 2010م. ص 610-611

[2] خالد إسماعيل حسان. المختصر في قواعد اللغة العربية والمهارات اللغوية. .ط3. . القاهرة : مكتبة الآداب. ص 224

يتعذر نطقها على الأعاجم، فهناك أصوات عربية أخرى قد تكون مفقودة في اللغات الأخرى. فبعضها يفقد اللام، أو الزاي أو الجيم أو الفاء.

وقد نجد صوتا عربياً له مايشابهه في لغة أخرى إلا أنه يستخدم في كل من اللغتين بطريقة مختلفة، أي أن البيئة الصوتية التى يقع فيها هذا الحرف في اللغة العربية غير تلك التى يقع فيها في اللغة الأخرى. وبذلك تنشأ صعوبة لغوية بالنسبة لنطق هذا الصوت عند محاولة الأعجمي نطق ألفاظ القرآن. هذا على الرغم من وجود الصوتين منفردين في كلتا اللغتين.

فعلى العجمي أو العربي أن يولي عناية خاصه على أصوات القرآن التى لا توجد في لغته أو لهجته، وليعمل نفسه التدريب على نطقها حتى يتقنها.

فإذا اجتهد الأجنبي في تعلم القراءة الصحيحة، ومع ذلك وقفت عجمته المتأصلة فيه حائلاً دون تمكنه من إتقان نطق بعض الأصوات العربية، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولكنه مطالب بمواصلة التدريب لتحسين نطقه حتى تكون قراءته خالية من العجمة، إذ من الثابت لغوياً أنه بالتدريب الطويل المستمر يستطيع الأجنبي اكتساب العادات اللغوية الجديدة عليه. وما دام معملاً نفسه برياضة لسانه على النطق الصحيح فلا حرج عليه شرعاً.[1]

اللغـة أصوات:

الصوت أثر سمعي تحدثه في أذن المستمع ذبذبات هوائية مصدرها فم المتكلم أثناء عملية الاتصال اللغوي الحي، وصوتية اللغة تعنى أن اللغة في الأساس كلام، وليست كتابة كما كان سائداً في السابق. وهناك أدلة وشواهد تثبت أسبقية الكلام على الكتابة.

تاريخياً ترجع أصول الكلام إلى جذور المجتمع البشري، وأن الطفل عندما يولد يتعلم الكلام أولا ثم يتعلم القراءة والكتابة بعد التحاقه بالمدرسة، وهو في سن السادسة تقريباً. حيث نجد أن هناك عدداً كبيراً من لغات العالم يتكلمها أهلها، وليست لها أنظمة كتابية، كما هو الحال في كثير من الدول التى تتميز بالتعدد اللغوي، حيث نجد لغات كثيرة ليست لها أنظمة كتابية كما هو الحال في السودان مثلاً.

[1] يوسف الخليفة ابوبكر. أصوات القرآن. مرجع سابق، ص 50-53

وصوتية اللغة جعلت القائمين على أمر تعليم اللغات يميلون إلى التركيز على الجانب الشفهي من اللغة وتقديم مهارتي الإستماع والكلام عند تدريسهما على مهارتي القراءة والكتابة مما أحدث ثورة كبيرة في حقل تعليم اللغات.[1]

وفيما يلي عرض لجهاز النطق الإنساني مع تبيين كيفية المخارج لبعض الأصوات حيث أنها الأصعب نطقاً لدى الناطقين بغير العربية.

وقد اخترت بعض هذه الأصوات لما شاهدته ولحظته خلال تدريسي لغير العرب مدة عام كامل لما يلاقوه من صعوبة وعجز خلال نطقهم لهذه الأصوات، والبعض يحولها إلى غير أصوات وذلك حسب المنطقة أو البلد التى جاء منها.

وفيما يلي وصف الأخطاء الصوتية كما بينها علماء العرب :

يقصد بالأخطاء الصوتية: هي الأخطاء التى تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يعتريها من حذف، وإضافة وإبدال، وغيرها.

إليكم الأمثلة التالية:

أخطاء الإضافــة التى تقع:

- يقولون " الكُوْرة" والصواب "الكُرّة"
- يقولون "فَلَنْ يَزَاْل اَلْهَرَج إلى يوم القيامة، بفتح الراء، والصواب الهرْج بإسكانها.
- ويقولن "دِقْن" والصواب "ذِقْن" الإنسان مجمع لحييه (إبدال الدال ذالاً).
- ويقولون للسيف – "صمصامة" وصمصام فيكسرون. والصواب صمصامةً وصَمْصَامَ بالفتح "ابدال الفتحة كسرة"
- ويقولون لسيف النبي صلى الله عليه وسلم "ذو الفِقَاْر" بكسر الفاء والصواب فتحها (إبدال الفتحة كسرة)
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحرب خدعة" اللغة العالمية" خَدعه، مفتوحة الخاء. قال أبو العباس: وبلغنا أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم، والعامة ترويه، خُدعة (إبدال الفتحة ضمة)
- قال الراجز:

[1] عمر الصديق عبد الله. الأسس النفسية واللغوية والتربوية لتعليم وتعلم اللغات– مجلة العربية للناطقين بغيرها – معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، العدد الخامس – يونيو 2007م. ص5

باب العين والتاء– يقال – هم النات والناس

يا قبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا بسادات ولا اكيات

يريد الناس، وأكياس، (إبدال السين تاء)

باب التاء والكاف في المكني= ما فعلن وما فعلك قال الراجز:

يا ابن الزبير طال ما عصيكا وطال ما عنيكنا إليكا

لنضربن بسيفنا قفيكا

يريد عصيت، وغنيتنا، (إبدال التاء كافاً)*

* نقلا من ورقة بحثية لـ د. جاسم على جاسم. بعنوان (تحليل الأخطاء في الدراسات اللغوية العربية القديمة)، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ص 102–104

مخارج الحروف

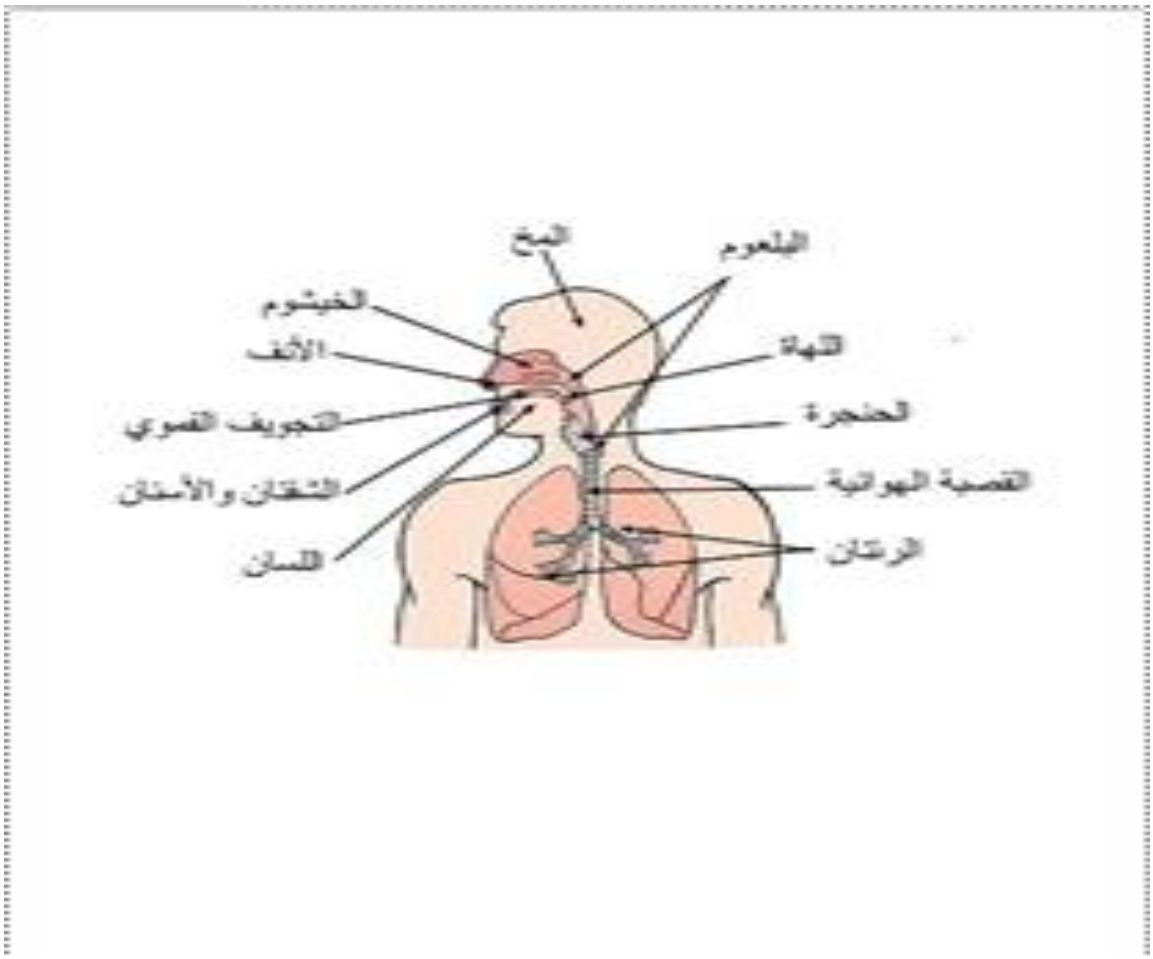

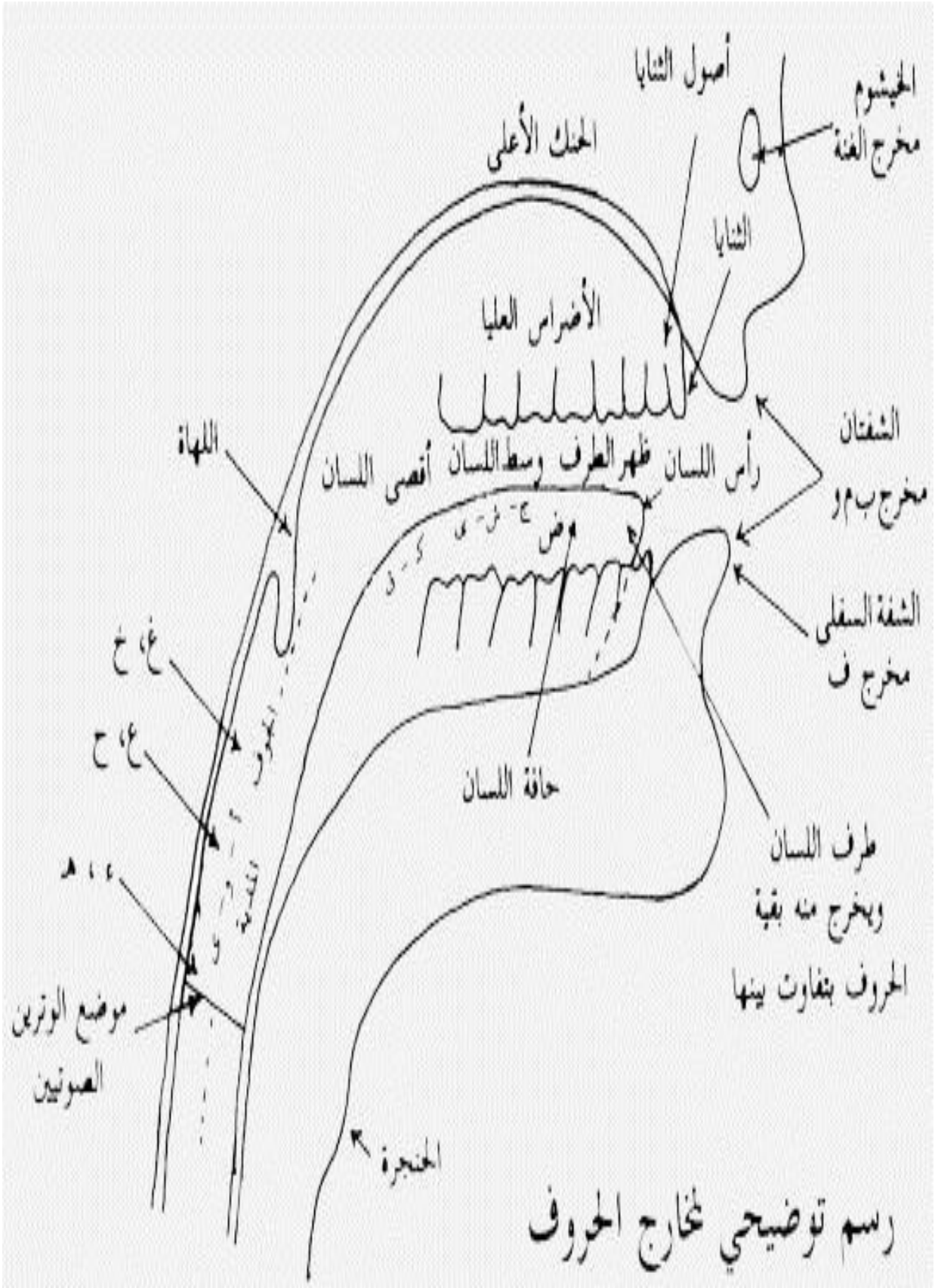

رسم توضيحي لمخارج الحروف

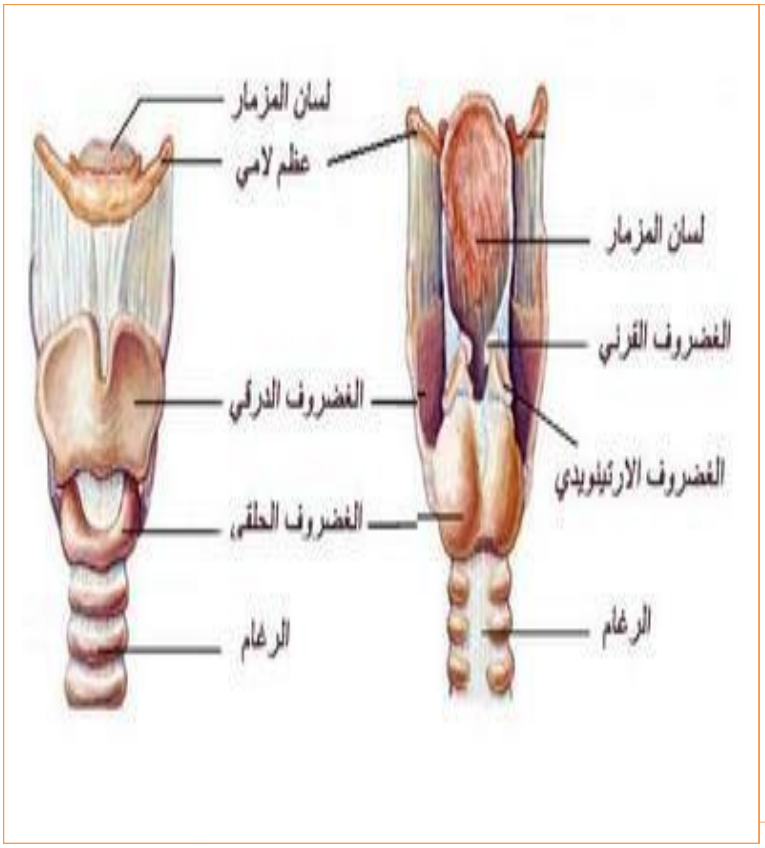
لسان المزمار
عظم لامي
الغضروف الدرقي
الغضروف الحلقي
الرغام
لسان المزمار
الغضروف القرني
الغضروف الارتينويدي
الرغام

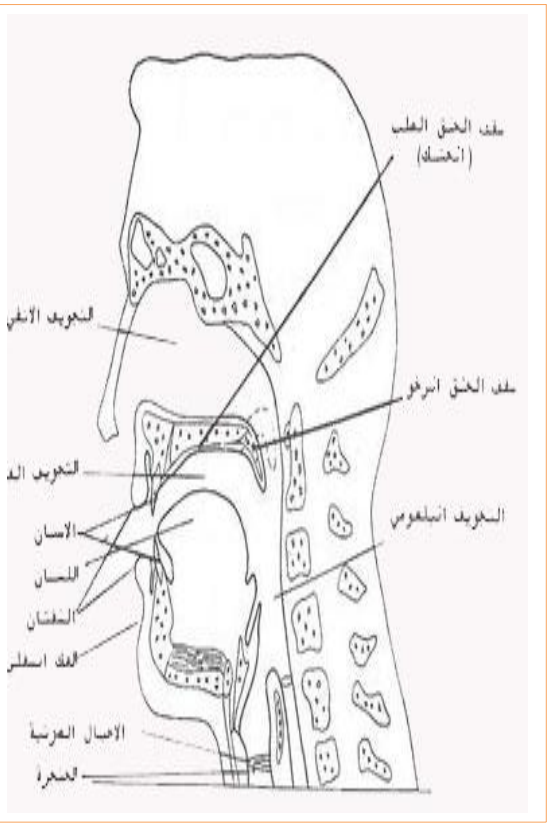
سقف الحنك العظمي
(الحنك)
العظم الانفي
سقف الحنك الرخو
العظم الـ
الاسنان
اللسان
الشفتان
الفك السفلي
البلعوم
الاعصاب المركزية
الشعيرة

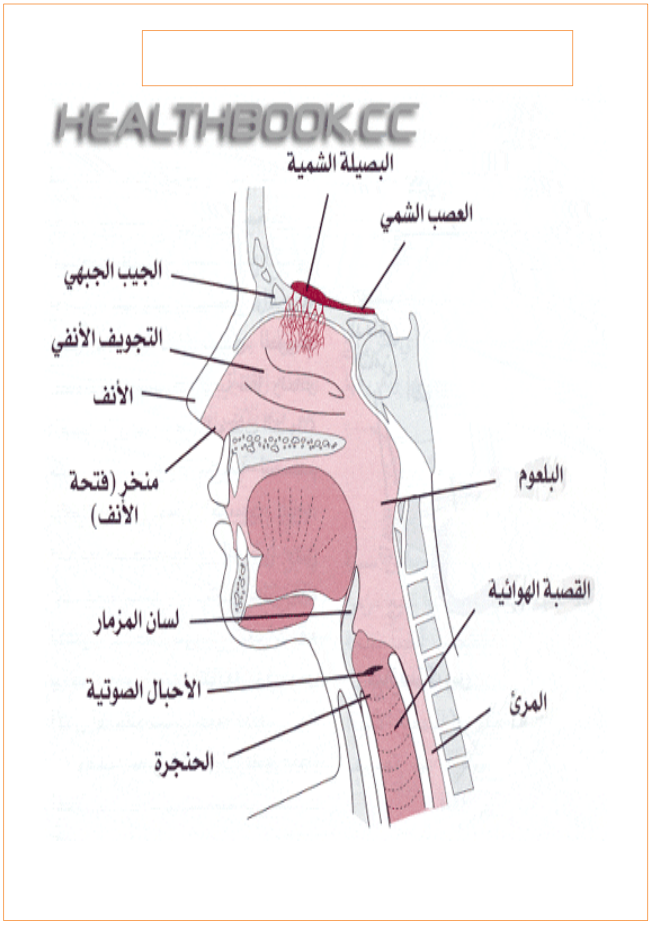
HEALTHBOOK.CC
البصيلة الشمية
العصب الشمي
الجيب الجبهي
التجويف الأنفي
الأنف
منخر (فتحة الأنف)
البلعوم
القصبة الهوائية
لسان المزمار
الأحبال الصوتية
المرئ
الحنجرة

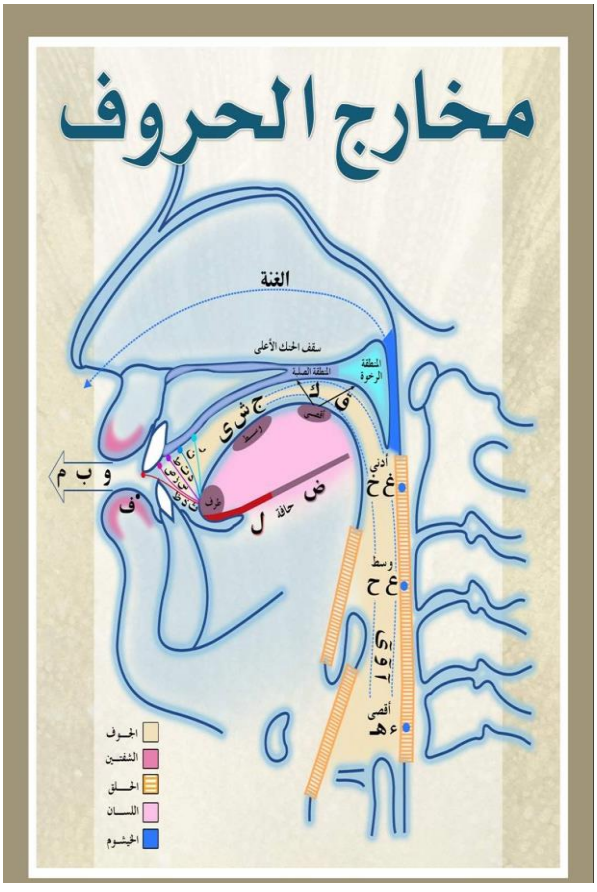
مخارج الحروف
الغنة
سقف الحنك الأعلى
الطقة العلية
الطقة الرخوة
و ب م
ف
ض
ل
ع ح
ء هـ
الجوف
الشفتين
الحلق
اللسان
الخيشوم

خلاصة الفصل

تعرض هذا الفصل لتعريف موجز للقرآن الكريم وإعجازه، حيث شمل تعريفه لغة واصطلاحاً والبيئة التى نزل فيها، وأثره في اللغة العربية، وكيف كان يتعلم في السابق؛ ورأت الباحثة أن هذه الطريقة هي الأفضل حتى الآن.إذ يبدأ التعليم بعد صلاة الصبح مباشرة وهو الوقت الأنسب للحفظ والتركيز، ثم جعل لكل عشرة طلاب عريفاً إذ يكلفه المعلم بالمراجعة للطلاب الجدد أو الصغار.

كما بين الفصل معنى للإعجاز وأهميته وبلاغته وفوائده، ومن أهم فوائده معرفة الإعجاز في القرآن الكريم أنها تترك أثراً بالغاً في نفوس المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ومن ثم دعوة للمسلمين كي يتابعوا مسيرة التقدم الحضاري والعلمي.

كما تعرض أيضا للقراءة مع تعريفها وأهدافها والغرض منها وأنماطها وصعوبتها خاصة لدى الناطقين بغير العربية.

وخُتم الفصل باستعراض لبعض أصوات اللغة العربية، خاصة الأصوات التى يصعب للناطق بغير العربية نطقها إذ أنها لا توجد في لغته الأم أو صعبت عليه.

وخلص الفصل إلى نتائج منها:

1. أن حفظ القرآن الكريم يساعد في اتقان مهارة القراءة وكذلك في النطق والتعبير السليم إذ إن طريقة الخلوة تساعد في تصحيح القراءة وإخراج كل صوت من مخرجه الصحيح بالتكرار.
2. كما أَن القرآن الكريم يشتمل على عدد كبير من الألفاظ والتراكيب التى تفيد الناطق بغير العربية في سرعة واستيعاب القراءة.

إجـراءات الدراسـة الميـدانية

تمهيـد

تتناول الباحثة في هذا الفصل من الدراسة الاجراءات التى اتبعتها من حيث منهج البحث، والعينة وكيفية اختيارها، وأهم خصائصها، كما تتعرض أيضا للأدوات المستخدمة في جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة، وكذلك للوقوف على مدى إعجاز القرآن الكريم وأثره في تنمية مهارة القراءة على الدارسين الناطقين بغير العربية.

ولايخفى ما تسببه هذه الظاهرة والتى تمثل في الواقع دفعاً مباشراً على قدرات الدارسين في التحصيل اللغوي، بل وعلى قدراتهم في تعلم مهارات اللغة العربية، وخاصة مهارة القراءة في نشاطهم اللغوي والقرائي.

ونظراً لأن هذه الدراسة تهدف للوصول إلى حقيقة إعجاز القرآن الكريم على تعلم مهارة القراءة من حيث السهولة والصعوبة التى تواجه الدارسين في قاعات الدراسة أثناء تعلمهم إياها، وانعكاس ذلك على أداء الأساتذة المختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فقد رأت الباحثة ضرورة استفتاء هؤلاء الأساتذة والخبراء المختصين في تعليم الناطقين بغير العربية بمعهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة السودان العالمية، بالإضافة إلى رجال دين منهم من درَّس الناطقين بغير العربية في معاهد وجامعات، ومنهم من درسهم في الخلوة.

واستطلاع آرائهم حول الجوانب المختلفة لظاهرة إعجاز القرآن الكريم في تعليم مهارة القراءة على الدارسين بمعاهد ومراكز اللغة العربية في بعض الجامعات السودانية.

منهـج البحـث:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، نسبة لأنه يناسب رصد الظاهرة، ويمكن بذلك معرفة الحقائق التفصيلية عن موضوع البحث، كما يمكن عن طريق هذا المنهج تقديم وصف شامل ودقيق لموضوع البحث والإلمام بكل جوانبه، فالمنهج الوصفي ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية كما هي قائمة فعلاً، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق رصد معدل التكرار، ومواطن التركيز عليها ، كما يمكن من تبويب المعلومات وقياسها وتفسيرها، وتحليلها حسب أهداف الدراسة.

مجتمـع البحـث:

يشمل مجتمع البحث الأساتذة والخبراء من المختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة السودان العالمية، بالإضافة إلى رجال دين (أو يطلق عليه الشيخ). وهم من حملة درجة الماجستير في هذا التخصص، ومنهم من يحمل درجة الدكتوارة، ومنهم من يحمل أكثر من ذلك، كما يشمل مجتمع البحث الدارسين بمعاهد تعليم اللغة العربية، ممن يودون الالتحاق بكليات الجامعات المختلفة، وممن يودون دراسة اللغة العربية فقط.

عيـنة البحـث:

اختارت الباحثة عينة عشوائية من الأساتذة والخبراء ، البعض منهم خريجي معهد الخرطوم الدولى للغة العربية، من المختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بلغ عدد أفرادها (10) أساتذة وخبراء، لإجراء المقابلة.

السمات المميزة للعينة:

وقد تميز معظم أفرادها بالحصول على درجة الماجستير في التخصص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إضافة إلى سنوات الخبرة الطويلة لبعض أفرادها، بعد الحصول على المؤهل، مما كان له الأثر الفعال على فهمهم لطبيعة وأهداف المقابلة، والبيانات التى وردت فيها.

أدوات جمـع المعلومـات:

أدوات جمع المعلومات مقصود بها، الوسائل التى تجمع بها الباحثة المعلومات والبيانات المتعلقة بدراستها. وقد استخدمت الباحثة أداتين من أدوات جمع المعلومات في هذا البحث، هما:

أ. المقابلة:

المقابلة محادثة موجهة، تستهدف جمع البيانات، من خلال قيام الباحث بتوجيه مجموعة من الأسئلة سبق أعدادها بعناية إلى عدد من المبحوثين، ويقوم الباحث بكتابة الإجابة[1]

[1] (مدحت أبو النصر. قواعد ومراحل البحث العلمي. .ط1. . القاهرة : مجموعة النيل العربية للنشر، 2004، ص 161.)

وقد قامت الباحثة بإجراء المقابلة الشخصية للخبراء من أصحاب الخبرات الطويلة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من حملة الماجستير الدكتوراة للإستفادة من آرائهم وملاحظاتهم، وعددهم (10) من بينهم رجال دين. وقد عرضت بنود المقابلة وأسئلتها للمشرفة، وقد حُكمت هذه المقابلة من ذوي الاختصاص في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ب. الاستبيان:

وهي أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة تجرى تعبئتها من المستجيب، ويطلق عليها أحياناً الاستقصاء، وهي من الأدوات الملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين.[2]

وقد أعدت الباحثة الاستبيان، وقدمته لعدد من المحكمين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم من أجل التأكد من صدقها، وقد استفادت الباحثة من الملاحظات التى أبداها هؤلاء المحكمون الذين حكموا الاستبيان.

وزعت الاستبانات على متعلمي اللغة العربية في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية – طالبات، ومركز اللغة العربية للناطقين بغيرها – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – طلاب، وطالبات، بمستوياتهم المختلفة، وعددهم (17) فرداً لمعرفة إجابة الأسئلة موضوع البحث.

ومن القواعد التى ينبغي مراعاتها في الاستبيان:-

1. وضوح الفقرات والعبارات وسلامة لغتها، والإيجاز دون إخلال بالمعنى.
2. صياغتها في زمن الحاضر، وليس في زمن الماضي
3. سهولتها وفهمها لدى المبحوثين، وارتباطها بموضوع المقياس.
4. أن تعطي معنىً واحداً عند القراءة (لا عدة احتمالات) وتوحي بإجابات معينة، ولا توجه المبحوث نحو إجابات معينة.
5. التوازن في فقرات وعبارات المقايس، والتوازن بين العبارات الإيجابية والسلبية.

[2] سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس. .ط2. . عمان : دار المسيرة، 2005م.

أولا: المقابلة:

أ. تعد المقابلة أصلح أداة لجمع المعلومات من مصادرها، خاصة في مثل هذه الدراسة وذلك نظراً لاتساع دائرتها وشمولها، وقد هدفت الباحثة من وراء أعداد المقابلة هنا إلى التعرف على إعجاز القرآن الكريم، وأثره في تنمية مهارة القراءة للناطقين بغير العربية.

ب. محاور المقابلة: تتكون المقابلة من عدة أسئلة يجيب عليها الخبير على حسب خبرته ورأيه.

ج. تنفيذ المقابلة:

نفذت المقابلة وفق الخطوات التالية:

- قامت الباحثة بتسليم كل خبير من الخبراء استمارة المقابلة، وأعطتهم فرصة كافية جداً للإجابة عن البيانات المطلوبة، كما قامت بالرد على أسئلتهم واستفساراتهم.
- جمعت الباحثة المقابلات بعد الإجابة على بنودها من كل الخبراء والأساتذة، الذين وزعت عليهم، وقد بلغ عددهم (10) مقابلات، مثلت 100% من عينة البحث المختارة الموجودة.

ثانياً: الاستبيان

أ. تعد أيضا من أصلح الأدوات لجمع البيانات والمعلومات خاصة من مصادرها، وقد هدفت الباحثة هنا إلى التعرف على إعجاز القرآن الكريم، وأثره في تنمية مهارة القراءة لغير الناطقين بغير العربية أنفسهم أي (أفراد العينة).

ب. مصادر الاستبيان: تتكون الاستبيان من عدة محاور، كل محور يحتوي على عدد من الأسئلة. تمت صياغة الخيارات في كل محور، بطريقة تهدف للتوصل إلى إجابات دقيقة ومحددة، وذلك بأن يتم اختيار الإجابة المناسبة بوضع علام ☑ أمام الخيار المعبر، ثم خصص فراغ لكتابة الأجوبة لبعض الأسئلة.

ت. تنفيذ الاستبيان: نفذت الاستبيان وفق الخطوات الآتية:

- قامت الباحثة بتسليم كل فرد من أفراد العينة استمارة، وأعطتهم فرصة لا بأس بها للإجابة عن البيانات المطلوبة، كما أوضحت لهم بعض التوجيهات الخاصة بالإجابة عن عبارات الاستبيان.

- جمعت الباحثة الاستبانات بعد الإجابة عن بنودها من كل أفراده العينة، الذين وزعت عليهم، وقد بلغ عدد الاستبانات التى وزعت وجمعت (17) استبانة، مثلت أيضا 100% من عينة البحث المختارة.

مراجعة المعلومات

1. قامت الباحثة بمراجعة المعلومات الواردة في كل استبانة ومقابلة.
2. تم تفريغ استجابات أفراد العينة من الخبراء والأساتذة والطلاب أيضاً (المفحوصين) في شكل جداول، وحسبت لها النسبة المئوية، ليسهل بذلك تحليل المعلومات، ورصد النتائج.

صدق وثبات أدوات البحث:

(يشير ثبات المقياس إلى أنه يعطي نفس النتائج إذا كررت عملية القياس تحت نفس الظروف، وهو شرط أساسي في أى نوع من المقاييس، إذ بدون التأكد منه لا يمكن أن نطمئن للمقياس الذي نستخدمه)[1]

كما يشير صدق المقياس إلى مقدرته بالفعل على القياس الصفي، والظاهرة المراد قياسها في العينة الموجودة. وللصدق عدة أنواع:-

صدق المحتوى، وينقسم إلى نوعين هما:

أ. الصدق الظاهري أو الصدق المنطقي.

ب. الصدق العيني، أى مدى تمثيل عينة الأسئلة للمحتوى.

وللتأكد من صدق الاستبيان والمقابلة وسلامة الفقرات، وصياغتها بطريقة علمية وانتسابها للمحتوى وتمثيلها له، وقد حرصت الباحثة على مراعاة ما يلي:-

أ. أن تكون المحاور والأسئلة شاملة لما يراد قياسه.

ب. أن تكون الفقرات بأسلوب واضح.

ولأن الصدق الظاهرى ليس صدقا حقيقياً فلا بد من اللجوء إلى طريقة أخرى لحساب الصدق، لذلك لجأت الباحثة إلى طريقة أخرى لقياس الصدق، وهي صدق المحكمين، وقد تم حسب المراحل الآتية:

---

[1] إبراهيم وجيه محمود. القدرات العقلية وقياسها. . ط1. . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1977م.

أ. تم عرض بنود المقابلة والاستبيان على المشرفة على الرسالة.

ب. عرضها على محكمين من الأساتذة والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لمعرفة آرائهم في الجوانب الآتية:

1. وضوح بنود الأسئلة من ناحية الصياغة اللغوية.
2. وضوح الهدف من كل عبارة
3. إضافة بنود أو حذفها
4. إبداء الملاحظات التى يمكن أن تستفيد منها الباحثة في التصميم النهائي.

بعد أخذ آراء المحكمين كتابةً، عدلت الباحثة بعض من العبارات للتوافق مع أهداف أدوات البحث، والبعض منها كان من حيث الصياغة اللغوية، والبعض الآخر فقط من ناحية الطباعة، وقد كانت تعديلات المقابلة على النحو التالي:-

العبارات قبل التعديل	بعد التعديل
في الصفحة الأولى: أرجو أن تتفضل بالإجابة على ـــــــ	أرجو أن تتفضل بالإجابة عن ـــــــــــ
في السؤال الأول: ترى الباحثة ثمة إعجازاً ـــــــــــــ	ترى الباحثة ثمة إعجاز ـــــــــــــ
في السؤال الأول أيضاً: عند حافظ القرآن غير العربي	عند حافظ القرآن غير الناطق بالعربية
في السؤال التاسع: ما الأسباب التى ينبغي اتباعها ـــــ	ما الأساليب ـــــــــــ
السؤال العاشر: عدم توفر المعينات ـــــــــــــ	عدم توافر المعينات ـــــــــــ

أما تعديلات الاستبيان فجاءت على النحو التالي:-

قبـل التعديل	بعـد التعديـل
بدلاً من: أولاً، ثانياً، ثالثاً...	عدّلت إلى المحور الأول، المحور الثاني، المحور
في المحور الثاني: السؤال الثالث والرابع: تحت معلم	أصبحت: مع معلم
المحور الثالث: يستخدم المسجل، يستخدم فيديو	تستخدم
المحور الرابع: عبارت= أفهم، أستطيع، أمارس	عدّلت إلى: تفهم، تستطيع، تمارس
المحور الأخير: تقرأ كل يوم قراءة حرة لمدة نصف ساعة	تقرأ كل يوم قراءة حرة شيئا من القرآن.
في المحور الثاني كذلك: الخيارات، موافق، موافق إلى حدما، غير موافق	أضيفت لها: لا أوافق، أوافق بشدة، لا أدري، غير متأكد

المعالجات الإحصائية:

بدأت الباحثة مراحل المعالجات الإحصائية بالاستعانة بالحاسوب، برنامج (spss)، بمعاونة أحد المختصين في مجال الإحصاء، وجاءت كالآتي:

- النسبة المئوية = عدد أفراد العينة / العدد الكلي للعينة ×100

خلاصة الفصل

تناولت الباحثة في هذا الجزء من الدراسة الإجراءات التى اتبعتها لسير البحث من حيث المنهج، ووجدت أن المنهج الوصفي هو الأنسب لرصد المعلومات، ومعرفة الحقائق عن موضوع البحث، ثم العينة واختيارها، وعن كيفية اختيارها كان عشوائياً من خلال الطلاب الذين قامت بتدريسهم في السنة الدراسية 2015–2016م، من المستوى الأول والثاني والثالث. أما مجتمع البحث فشمل عدد (10) من الأساتذة والخبراء المختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكان لهم باع طويل في تدريس هولاء – غير الناطقين بالعربية – وأغلبهم من يحمل درجة الدكتوراة والماجستير.

أما عن أدوات جمع المعلومات فاكتفت الباحثة بالمقابلة والاستبيان، ووزع الاستبيان على عدد من طلاب وطالبات جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة إفريقيا العالمية بمستوياتهم المختلفة وبلغ عددهم (17) طالباً وطالبة. وفيما يختص بأعداد المفحوصين تُقر الباحثة أنه عدد بسيط بالنسبة لحجم البحث، لكن هؤلاء العدد هو ما قامت الباحثة بتدريبهم وتعليمهم على ما يقارب العام الدراسى (وهو 9 أشهر تقريباً) لذا ركزت عليهم بإعتبار أن الأسئلة كان بها بعض الصعوبة، فالطالب الجديد أو الذي لا يعرف العربية البتة ربما لا يستطيع حل الأسئلة، أو حتى فهمها جيداَ فبالتالي لا يتمكن للباحثة من التقصي الجيد للحقائق.

ومن قبل تم توزيع المقابلة والاستبيان على لفيف من العلماء والخبراء للتحكيم. ووجدت الباحثة القليل من الصعوبات من حيث تأخير الخبراء والمختصين على الرد على المقابلات في الوقت المناسب، ومنهم من اعتذر عن ذلك ومنهم من ضيعها؛ وكذلك ندرة المفحوصين الذين قاموا بالرد على الاستبيان إذ الغالبية جدد في تعليم اللغة العربية، ومنهم من لم يفهم السؤال جيداً، ومنهم من أجاب بإجابات لم تستفد منها الباحثة كثيراً.

وخلص الفصل إلى نتائج منها:

1- أن مفردات القرآن الكريم تساعد في إزدياد الذخيرة اللغوية للطلاب الناطقين بغير العربية، كما تسهم أيضاً في تنمية مهارات اللغة العربية.

2- ومن ثم قراءة القرآن الكريم يساعد الناطقين بغير العربية على استخراج الأصوات من مخارجها ونطقها النطق الصحيح.

3- ويمكن وضع منهج اللغة العربية للناطقين بغير العربية من خلال القرآن الكريم فقط، ويمكن متابعة بقية السور الكريمة.

تمهيد:-

يشتمل هذا الفصل على تحليل وتفسير ومناقشة البيانات في ضوء النتائج التي خرجت بها الباحثة من إجابات أفراد العينة مستخدمه التحليل الإحصائي لجمع البيانات .

وقد أسفر العمل التطبيقي عن العديد من النتائج بما يسهل من عرض نتائج البحث لاحقاً، فجاءت نتائج عرض إجابات المفحوصين بالجداول والرسومات البيانية، وما لاحظته الباحثة من معلومات تفيدها في الوصول الي نتائج مهمة بالدراسة

المبحث الأول
تحليل المقابلة الموجهة إلى معلمي اللغة العربية

عرض ومناقشة النتائج:

فيما يلي عرض النتائج التى تم التوصل إليها، وتحليلها ومناقشتها حسب الترتيب الآتي:

أولا: نتائج المقابلة للخبراء والأساتذة.

اتبعت الباحثة التحليل الكمي (أي العددي) في معالجة وتحليل المعلومات التى جمعت وفق المراحل الآتية:

- جمع وتفريغ المعلومات.
- تحليل وتفسير النتائج
- المعالجة الإحصائية

المرحلة الأولى: جمع وتفريغ المعلومات:

أ. جمع المعلومات

قامت الباحثة بتجهيز المعلومات التى جمعت من المقابلة والاستبيان وتم تصنيفها في جداول تكرارية، مع توضيح الاستجابات، وحسب النسبة المئوية للإجابات المختلفة عن كل خيار من الخيارات، ومن ثم معالجة ذلك إحصائياً، حتى يتسنى للباحثة تحليل الآراء المختلفة والمجملة في موضوع الدراسة.

ب. تفريغ المعلومات

قامت الباحثة بتفريغ المعلومات الواردة بكل استجابة في جداول تعطي كل الخيارات المطلوب الإجابة عنها.

المرحلة الثانية: تحليل وتفسير النتائج:

تمت عملية تحليل المعلومات وتفسيرها من المصادر المختلفة (المقابلة، والاستبيان) للحصول على نتائج التحليل التى تم بيانها في هذا الفصل.

المرحلة الثالثة: المعالجة الإحصائية:

تم تبويب المعلومات باستخدام الحاسب الآلي في البرنامج الإحصائي SPSS (المتخصص في التحليل الإحصائي)[1] في تحليل البيانات، واستخلاص نتائج المعلومات بعد المقارنة بين البيانات، وقد استخدمت الباحثة مربع كاى والقيمة الاحتمالية لها.

[1] (SPSS، هو عبارة عن برنامج كان يستخدم في بدايته للتحليلات الإحصائية للعلوم الإجتماعية، ولكن نسبة لنجاحه الباهر وكفاءته الكبيرة أصبح يستخدم في كل العلوم والتطبيقات الأخرى.)

ثانياً: عرض نتائج الاستبيان:

فرغت الباحثة نتائج الاستبيان في شكل جداول، حيث تعتبر إجابة (أوافق بشدة أو أوافق) إيجابية، وأن عبارة (لا أوافق أو أرفض) تعتبر إجابة سلبية.

وفيما يلي عرض وتحليل النتائج.

1-الاسم:

يوضح الجدول رقم (1-1) لأفراد الدراسة وفق البيانات الشخصية

الجدول (1-1)

	أفراد الدراسة	الدرجة العلمية	الدرجة الوظيفية	سنوات الخبرة	اسم المؤسسة	مكان العمل حالياً
1	خبير رقم (1)	ماجستير	محاضر	أكثر من 20 سنة	جامعة طيبة – المدينة المنورة	جامعة طيبة – المدينة المنورة
2	خبير رقم (2)	دكتوراة	أستاذ مشارك	أكثر من 35 عاماً	جامعة إفريقيا العالمية	جامعة إفريقيا العالمية
3	خبير رقم (3)	دكتوراة	أستاذ مساعد	15 عام	جامعة إفريقيا العالمية	جامعة إفريقيا العالمية
4	خبير رقم (4)	دكتوراة	أستاذ مشارك	عشرون عاماً	جامعة إفريقيا العالمية	متقاعد
5	خبير رقم (5)	ماجستير	أستاذ مساعد	14 عاماً	جامعة إفريقيا العالمية	جامعة إفريقيا العالمية
6	خبير رقم (6)	بروفيسور	عميد عمادة الدراسات العليا – جامعة إفريقيا العالمية	30 سنة	جامعة إفريقيا العالمية	جامعة إفريقيا العالمية
7	خبير رقم (7)	بروفيسور	أستاذ	من 74 حتى الآن	جامعة إفريقيا العالمية	مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي
8	خبير رقم (8)	ـــ	رجل دين	منذ النشأة	المعاهد العلمية	خلوة ود الفادني
9	خبير رقم (9)	دكتوراة	أستاذ مشارك	19 سنة	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
10	خبير رقم (10)	دكتوراة	أستاذ مساعد	25 عاماً	جامعةالسودان العالمية	جامعة السودان العالمية

2- الوظيفة:

يوضح الجدول رقم (1-2) والشكل رقم (1-2) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الوظيفة.

الجدول (1-2)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الوظيفة

الوظيفة	العدد	النسبة
أستاذ مساعد	2	%20
أستاذ مشارك	4	%40
بروفسير	2	%20
رجل دين	1	%10
رجل دين+محاضر	1	%10
المجموع	10	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-2)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الوظيفة

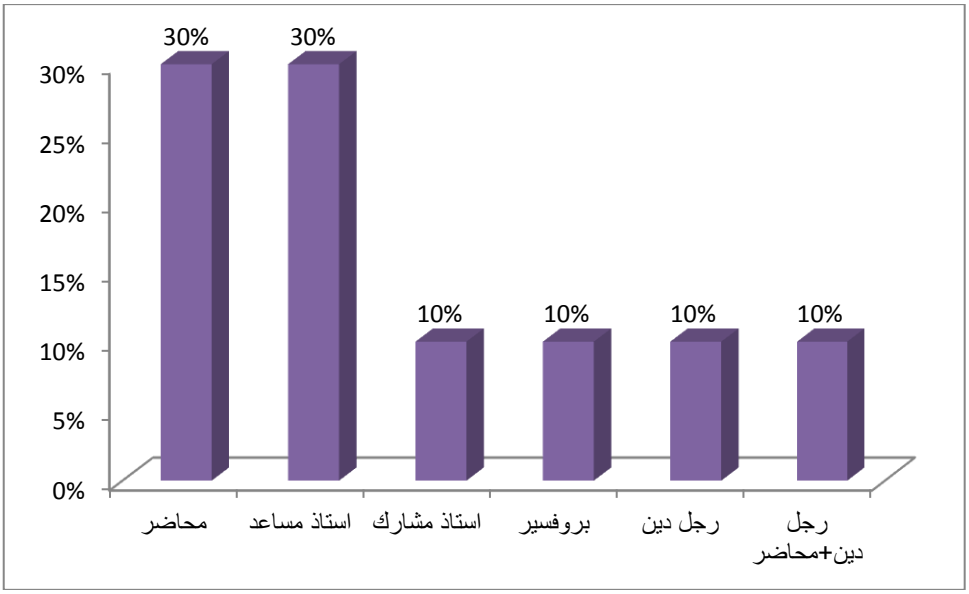

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-2) والشكل رقم (1-2) أن غالبية الخبراء والأساتذة الوظيفة لديهم (محاضر) و(أستاذ مشارك) حيث بلغ عددهم (3) أفراد لكل منهم وبنسبة (30%). وعدد (2) فقط هم من حملة البروفيسور، وواحد من رجال الدين.

3- مكان العمل حالياً:

يوضح الجدول رقم (1-3) والشكل رقم (1-3) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة حسب مكان العمل.

الجدول (1-3)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق مكان العمل حالياً

مكان العمل	العدد	النسبة
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	1	%10
جامعة السودان العالمية	1	%10
معهد اللغة العربية –جامعة إفريقيا	5	%50
جامعة طيبة –المدينة المنوره	1	%10
جامعة أفريقا العالمية –مركز يوسف الخليفه لكتابة اللغات بالحرف العربي	1	%10
خلوة ودالفادني	1	%10
المجموع	10	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-3)

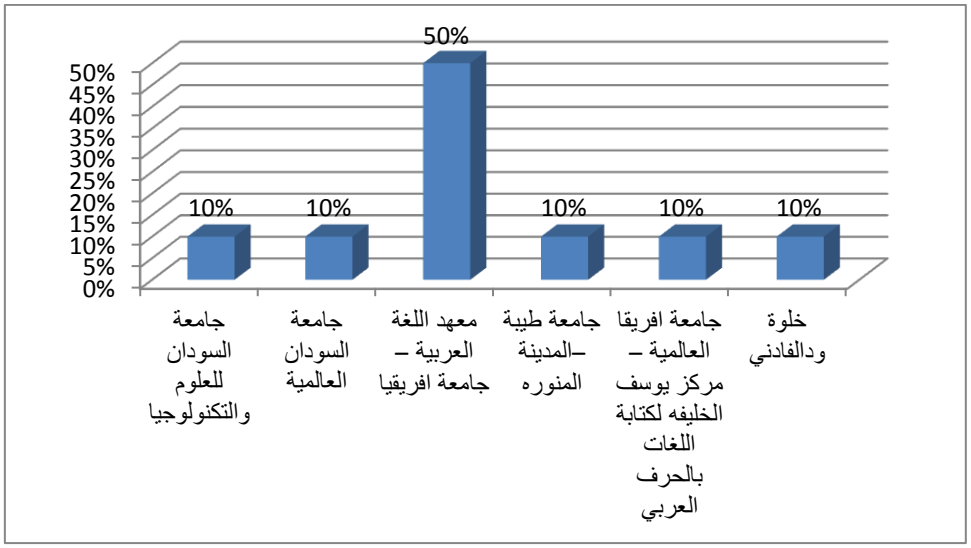

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-3) والشكل رقم (1-3) أن غالبية الخبراء الأساتذة مكان العمل لديهم حالياً (معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية) حيث بلغ عددهم (5) أفراد، وبنسبة (%50).

4- الدرجة العلمية:

يوضح الجدول رقم (1-4) والشكل رقم (1-4) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة حسب الدرجة العلمية.

الجدول (1-4)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الدرجة العلمية

الدرجة	العدد	النسبة
المعاهد العلمية	1	%10
ماجستير	2	%20
دكتوراة	5	%50
أستاذ بروفسير	2	%20
المجموع	10	%100

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-4)

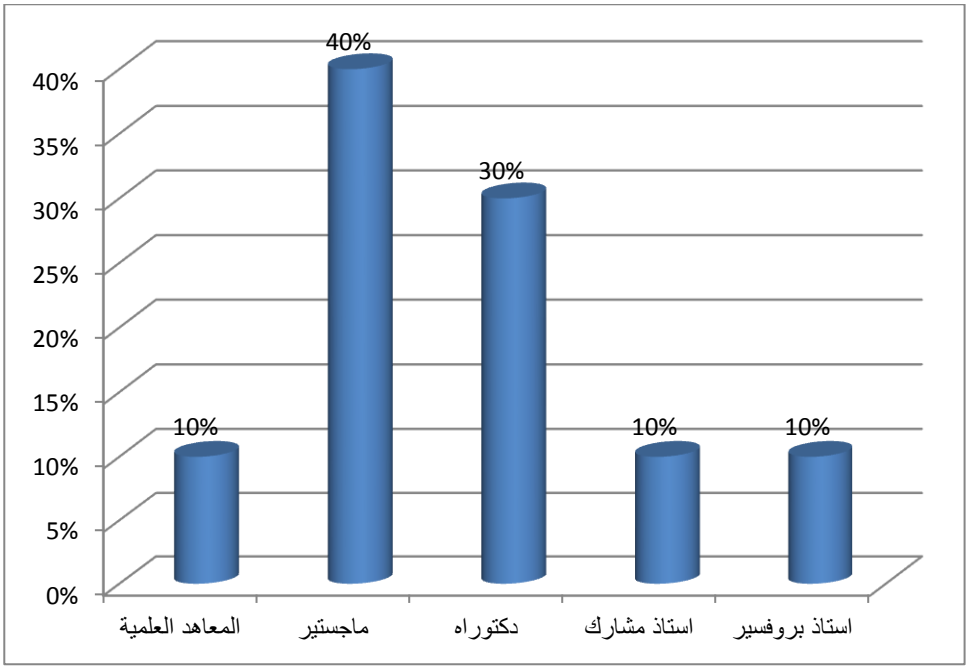

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-4) والشكل رقم (1-4) أن غالبية الخبراء الأساتذة درجتهم العلمية (دكتوراة) حيث بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (50%). والدرجة الثانية منهم ماجستير

حيث بلغ عددهم (2) بنسبة (20%) ووجدت الباحثة عدد (2) من حملة درجة البروفيسور بنسبة (20%) أيضاً.

5- سنوات الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يوضح الجدول رقم (1-5) والشكل رقم (1-5) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة حسب سنوات الخبرة.

الجدول (1-5)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
15-20 سنه	5	%50
21-25 سنة	2	%20
26-30 سنة	2	%20
31-35 سنة	1	%10
المجموع	10	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-5)

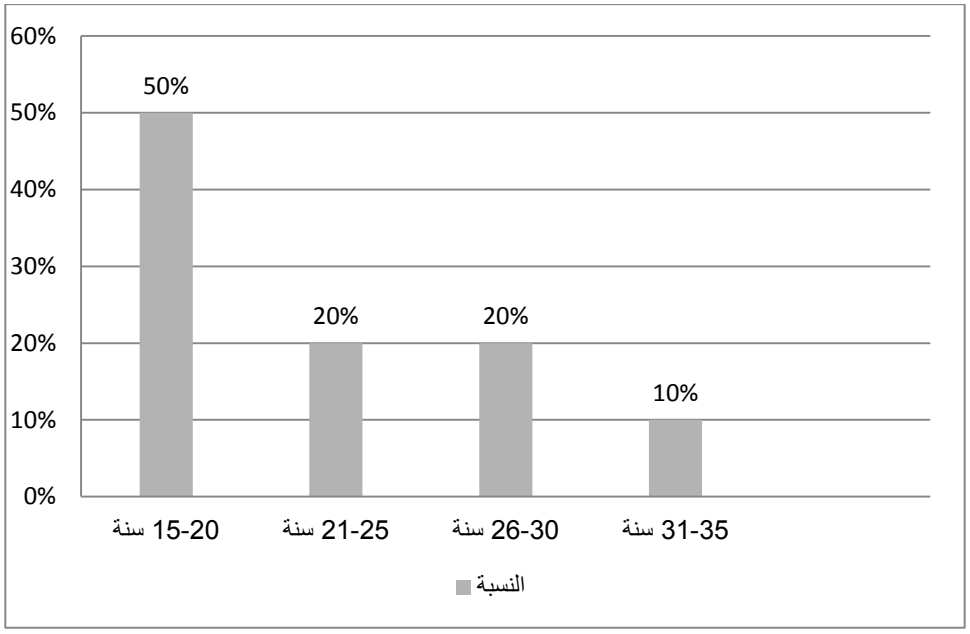

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-5) والشكل رقم (1-5) أن غالبية الخبراء الأساتذة كانت سنوات الخبرة لديهم في الفئة (15-20 سنة) حيث بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (50%) مقابل (40%)

من الفئة ما بين (21–30 سنة) ومما ترى الباحثة أن هذا مؤشر واضح على أن أفراد عينة المقابلة يتميزون بخبرات تربوية ليست بالقصيرة في مجال تخصصهم مما يؤهلهم لإعطاء بيانات علمية كافية وصحيحة.

السؤال الأول :

ترى الباحثة ثمة إعجاز يحدث عند حافظ القرآن غير الناطق بالعربية عند تعليمة اللغة العربية هل توافق الراي؟

يوضح الجدول رقم (1–6) حسب الإجابة عن السؤال الأول.

الجدول (1–6)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	نعم أوافق الراي
2	خبير رقم (2)	نعم أوافق على هذا الراي
3	خبير رقم (3)	لا ليست موافقة
4	خبير رقم (4)	نعم
5	خبير رقم (5)	أوافق علي أن حفظ القرآن يؤثر علي تَعَلُّم اللغة العربية تاثيراً ايجابياً
6	خبير رقم (6)	الإعجاز أمر كبير يصعب علي الحكم فيه
7	خبير رقم (7)	لا أرى إعجازاً يحدث (بمعني الإعجاز الاصطلاحي)
8	خبير رقم (8)	نعم أوافق
9	خبير رقم (9)	أوافق
10	خبير رقم (10)	نعم

التحليل:

تبين أن 98% من الخبراء والأساتذة استخدموا عبارة (أوافق) بأن ثمة إعجاز يحدث، و (2%) ذكروا بأنه إما لا يرى إعجازاً، وإما يصعب عليه الحكم.

السؤال الثاني:

عند تدريسك القرآن الكريم أو اللغة العربية ما الذي تلاحظه على هؤلاء الطلاب خاصة لحافظي القرآن الكريم؟

يوضح الجدول رقم (1-7) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الثاني.

الجدول (1-7)

م	خبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	الرغبة الأكيدة والهمة العالية ناتجة من النشاة
2	خبير رقم (2)	قوة الدافعية لهذة الدراسة بصورة جيدة
3	خبير رقم (3)	إن الدارسات اللائي لهن خلفية وخبرات سابقة باللغة العربية أكثر معرفة وتجويداً للقرآن الكريم ونشوة لسماعة
4	خبير رقم (4)	سرعة القراءة وسرعة الفهم
5	خبير رقم (5)	النطق الصحيح لأصوات اللغة العربية وسرعة التعرف علي معاني المفردات
6	خبير رقم (6)	هم متميزون وفق ملاحظتي لهم في الفهم للغة العربية
7	خبير رقم (7)	إنهم يتعلمون في وقت أسرع بالمقارنة مع من لا يحفظون [illegible]
8	خبير رقم (8)	التركيز للفهم ،حفظ المعلومة
9	خبير رقم (9)	سرعة فهم لمقاصد القرآن الكريم
10	خبير رقم (10)	النطق لكلام الله عز وجل وإن لم يفهم المعني

التحليل:

حول إجابة الخبراء عن السؤال تبين أن التركيز وسرعة الفهم وقوة الدافعية والرغبة الأكيدة والخبرة السابقة باللغة العربية والنطق الصحيح لأصواتها، هي ما يلاحظ عند تدريس اللغة العربية بالأخص لدى الناطقين بغير العربية.

السؤال الثالث:

تري الباحثة أن القراءة من أهم أنماط النشاط اللغوي وهي تؤثر وتتأثر بكل مهارات اللغة العربية وفروعها مارايكم؟

يوضح الجدول رقم (1-8) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الثالث.

الجدول (1-8)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	انا أُأيد
2	خبير رقم (2)	أوافق علي هذا الرأي
3	خبير رقم (3)	وهوكذالك إلا إن مهارة الإستماع لاتقل أهمية عنها
4	خبير رقم (4)	أوافق تماماً
5	خبير رقم (5)	هنالك ارتباط بين مهارتي القراءة والكتابة ، ومهارتي الإستماع والتعبير وهي تتبادل التأثير فيما بينها.
6	خبير رقم (6)	أوافق تماما من ذلك
7	خبير رقم (7)	الطالب غير العربي الحافظ للقرآن قد يملك مهارة للقراءة أثناء دراستة ولذلك فإنة يتفوق علي الآخرين الذين لا يحفظون القرآن
8	خبير رقم (8)	أوافق الرأي ، لانها تُعدُّ من الفطرة
9	خبير رقم (9)	صحيح لأنها تجمع بين المحتوي الفكري (الدلاله القراءة السليمة) واللفظ (الإملاء) والصوت (القراءة)
10	خبير رقم (10)	نعم

التحليل:

معظم الآراء اتفقت على الموافقة بأن القراءات تُعَدُّ من أهم الأنشطة اللغوية لدى الناطق بغير العربية، كما عزا بعضهم بأن القراءة يملكها حافظ القرآن عند دراسته للقرآن أكثر من غير الحافظ، والبعض الآخر ذكر أنها مرتبطة بين مهارة الكتابة، وبين مهارتي الإستماع والتعبير.

السؤال الرابع :

ما أسباب صعوبات القراءة التي تواجة الدارسين الناطقين بغير العربية ، وما أكثرها تاثيراً علي مستوى العمل القرائي في رأيكم؟

يوضح الجدول رقم (1-9) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الرابع.

الجدول (1-9)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	عدم توفر البيئة العلمية
2	خبير رقم (2)	الأسباب الأساسية هي عدم إجادة ودراسة الأصوات وقلة ممارسة التدريبات
3	خبير رقم (3)	عدم التدرج في منهج القراءة خاصة القراءة الموسعة التي يجهل الدارس كثيرا من معانى مفرداتها وصعوبة تراكيبها وجملها
4	خبير رقم (4)	عدم التدريب على القراءة وعدم الإلمام بكثير من معاني المفردات
5	خبير رقم (5)	عدم إجادة نطق الأصوات العربية والظواهر اللغوية المصاحبة لها كالمدود والشدة والتنوين
6	خبير رقم (6)	السبب الرئيسي هو قلة الحوار خارج الحجرات الدراسية أكثرها تاثيراً للبيئة التى يعيش فيها الطالب الدارس
7	خبير رقم (7)	مشكلة الحفظة في القراءة أنهم اعتادوا علي الرسم العثماني الذي كتبت به المصاحف، وهى تختلف عن الرسم الإملائى المعتاد
8	خبير رقم (8)	النطق واللغة العربية في بدايتها
9	خبير رقم (9)	وجود أصوات لغوية ليست في لغتهم الأم ، وكذلك الشكل من ضم وكسر وفتح وسكون
10	خبير رقم (10)	السبب عدم تنمية مهارة الإستماع والتحدث

التحليل:

حول صعوبات القراءة اتفق البعض على عدم توفر البيئة العلمية، وقلة الحوار خارج الحجرات الدراسية، ومعظم الخبراء اتفقوا على أن عدم إجادة نطق الأصوات العربية لها الأثر الواضح.

السؤال الخامس:

ما الأسس التي ينبغي أن تتوافر في مقرر مهارة القراءة للناطقين بغير العربية في رأيكم ؟

يوضح الجدول رقم (1-10) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الخامس.

الجدول (1-10)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	التركيز علي تدريس القرآن الكريم
2	خبير رقم (2)	تكثيف تدريبات القراءة وممارسة هذة المهارة يومياً
3	خبير رقم (3)	التدرج في عرض المادة الدراسية بدءاً بالتركيب والجمل ثم النصوص القصيرة ،مراعاة الخبرات السابقة للدارسين والأ تشحن النصوص بالكلمات الجديدة التي لايعرفها الدارس، وأن يكون هنالك قاموس مصاحب لشرح المفردات وأن تكون هنالك أشرطة مصاحبة للقراءة النموذجية
4	خبير رقم (4)	مناسبة لمن يقدر إليهم من حيث إيراد مفردات تناسب قدراتهم
5	خبير رقم (5)	لاتوجد إجابة
6	خبير رقم (6)	الإكثار من القصص القصيرة والأمثال والحكم التي من شأنها أن تدفع الطالب لمزيد من القراءة
7	خبير رقم (7)	التدرج من السهل والبسيط إلي الصعب والإكثار من القراءة وتنوعيها
8	خبير رقم (8)	الرغبة
9	خبير رقم (9)	أستاذ مجود للقراءة ومخارجه سليمة، قادر علي الأداء الجيد ومعالجة الفروق اللغوية بين اللغة العربية ولغة الدارسين، بيئة مهيأة لدراسة القراءة –المعمل الصوتي، تهيأة مناخ الإستماع، توفر كتاب لمادة القراءة واضح الطباعة والحروف ومشكل بشكل صحيح – الخط الواضح – القدرة على استخدام الوسائل التقنية الحديثة.
10	خبير رقم (10)	أن تبدأ بالبسيط ثم المركب (بمعني سور القرآن القصيرة ثم المطول من السور)

التحليل:

حول الأسس التى ينبغي أن تتوافر في مقرر القراءة أجمع البعض على أن يبدأ من البسيط إلى المركب أى من السهل إلى الصعب، والبعض ذكر ضرورة وجود الأستاذ الممتاز الموجود لمخارج الحروف مع وجود اللغة السليمة. كما رجح البعض الآخر على الإكثار من القصص القصيرة والأمثال والحِكَم.

السؤال السادس : ما الأسباب التي تؤدي الي ضعف الطلاب في مهارة القراءة ودرجة تأثيرها علي حسب خبراتكم ؟

يوضح الجدول رقم (1-11) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال السادس.

الجدول (1-11)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	عدم المتابعة المستمرة
2	خبير رقم (2)	عدم إجادتهم دراسة الأصوات في اللغة العربية بصورة جيدة
3	خبير رقم (3)	عدم التطبيق في الممارسة داخل الغرف الدراسيّة وليس هنالك قراءة حرة تُدرِّب الدارس
4	خبير رقم (4)	ذكرنا سابقاً، أن الضعف ينتج من عدم الإلمام باللفظ المقروء من حيث معناه، ومن حيث صعوبة نطقه.
5	خبير رقم (5)	عدم التقويم المستمر ومعالجة الأخطاء أول بأول
6	خبير رقم (6)	قلة الثروة اللغوية العربية قلة فرص القراءة للطالب في الفصل نوعية مايقرأه الطالب
7	خبير رقم (7)	ضعف الطلاب في معرفة مدلولات الحركات الثلاثة والشدة والقراءة بتنغيم واللهجة السودانية
8	خبير رقم (8)	عدم ممارستهم للغة العربية نطقاً فالممارسة تُحسِّن اللسان
9	خبير رقم (9)	عدم التدريب علي نطق الأصوات اللغوية ،عدم معرفة الشكل الصحيح، رداءة طباعة الكلمات.
10	خبير رقم (10)	عدم تمكن المعلم صعوبة النطق عدم تدريب الجهاز الصوتي

التحليل: معظم الأسباب التى تؤدي إلى الضعف في رأى الخبراء تركزت في النقاط التالية:

- عدم المتابعة المستمرة مع عدم الممارسة للغة العربية.
- عدم التدريب على نطق الأصوات اللغوية مع صعوبة النطق.
- عدم التقويم المستمر مع معالجة الأخطاء.
- قلة فرص القراءة للطالب في الفصل.

السؤال السابع :

كيف يمكنكم في ضوء تجربتكم الخاصة إصلاح الضعف الموجود لدي الدارسين الناطقين بغير العربية في القراءة ؟

يوضح الجدول رقم (1-12) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال السابع.

الجدول (1-12)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	وذلك عن طريق الكادر العلمي المؤهل
2	خبير رقم (2)	دراسة أصوات اللغة العربية وإجادتها بصورة جيدة
3	خبير رقم (3)	مساعدة الدارسين على الاطلاع والقراءة الحرة وربطة بالمكتبة الورقية للاطلاع
4	خبير رقم (4)	تقديم النص المقروء لما يناسب ا لمستوى، وتكرار القراءة، وإصلاح الأخطاء وقتياً.
5	خبير رقم (5)	لابد من رصد الأخطاء التي تحدث أثناء القراءة وتصميم نصوص يتدرب عليها الدارس كثيرا مع التركيز علي الظواهر الصوتية التي تتميز بها اللغة العربية
6	خبير رقم (6)	تقليل أعداد الطلاب في الفصل إكثار فرص القراءة للطلاب مطالبة الطلاب بتلخيص ماقرأوا
7	خبير رقم (7)	تجويد النطق والحروف والكلمات ذات التركيب الصوتي والتدريب عليها بطريقة مكثفة
8	خبير رقم (8)	بالممارسة وتكرار القراءة
9	خبير رقم (9)	بالتدريب والممارسة والمطابعة والتحلي بالصبر مع الدارسين في المتابعة والإشراف
10	خبير رقم (10)	تدريس الطلاب على مهارة الإستماع معمل الوسائط التعليمية والوسائل الحديثة

التحليل:

تكاد آراء الخبراء تجمع على ضرورة ممارسة وتكرار القراءة مع تجويد النطق والحروف والكلمات ذات التركيب الصوتي، ودراستها بصورة جيدة إلى جانب تقليل أعداد الطلاب في الفصل، مع رصد الأخطاء التى تحدث أثناء القراءة، وأيضاً إكثار فرص القراءة للطلاب.

السؤال الثامن :

في رأيكم ماالوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في معالجة ضعف القراءة في ضوء خبرتكم في هذا المجال ؟

يوضح الجدول رقم (1-13) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الثامن.

الجدول (1-13)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	المعلم المؤهل ،الفصل المهيأ، الكتاب
2	خبير رقم (2)	معالجة نطق الأصوات وتقسيماتها بصورة مستمرة ومتكررة
3	خبير رقم (3)	الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة بطريقة جاذبة ومشوقة لمساعدة الدارسين علي القراءة
4	خبير رقم (4)	الاهتمام بعرض الموضوع على مختلف الوسائل التى تقرب النص – سبورة، بروجكتر، أداة تسجيل، معامل.
5	خبير رقم (5)	للمعلم دور كبير في المتابعة ومعالجة الأخطاء
6	خبير رقم (6)	تكرار 7
7	خبير رقم (7)	الإكثار من القراءة الموسعة مع الأستاذ والاستعانة بالوسائل التقنية
8	خبير رقم (8)	إدخال السماعات والمسجل (الأشياء السمعية والصوتية)
9	خبير رقم (9)	التسجيل
10	خبير رقم (10)	الاهتمام بالتعرف على الحروف ثم الكلمة ثم الكلمتين ثم الجملة البسيطة فالمركبة

التحليل:

معظم الآراء اتفقت على أن أهم الوسائل في معالجة الضعف، المعلم المؤهل، والاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة مع الإكثار من القراءة الموسعة، مع معالجة نطق الأصوات.

السؤال التاسع :

ماالأساليب التي ينبغي اتباعها في تقويم مهارة القراءة للناطقين بغير العربية حسب خبرتكم؟

يوضح الجدول رقم (1-14) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال التاسع.

الجدول (1-14)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	التكرار المستمر كل ما تكرر تقرر
2	خبير رقم (2)	الاستمرار في إجادة مهارة نطق الأصوات والتدريبات المستمرة
3	خبير رقم (3)	التقويم المستمر على مدار الفترة الدراسية ، والقراءة الموسعة التي تغطيها أسئلة تقويم الأداء القرائي
4	خبير رقم (4)	المتابعة اللصيقة للقارئ وإصلاح الأخطاء وتكرار النص أولاً، وموقع الخطأ ثانية.
5	خبير رقم (5)	البداية الجادة التي تربط بين مهارتي القراءة والكتابة والمتابعة والتقويم المستمر
6	خبير رقم (6)	اختيار النصوص الجيدة المتنوعة الشائعة للقراءة تحفيز الطلاب من ذوي الآداء الجيد
7	خبير رقم (7)	الأسلوب الوحيد هو أن يقرأ الطالب أمام الأستاذ أو يسجل ماقرأ أمام جهاز التسجيل أو الحاسوب
8	خبير رقم (8)	تكثيف الدراسة
9	خبير رقم (9)	الإكثار من تمارين القراءة
10	خبير رقم (10)	- يقرأ المعلم - يقرأ الطالب بعده - يصوب المعلم أخطاء الطالب

التحليل:

فعالية الأساليب التى ينبغي اتباعها في التقويم: تقوم على الإكثار من تمارين القراءة، وخاصة القراءة الموسعة، وعلى تصويب أخطاء الطالب مع وجود أجهزة التسجيل، والتكرار المستمر لنطق الأصوات وكذلك اختيار نصوص جيدة وشيقة للطلاب.

السؤال العاشر :

عدم توافر المعينات في وسائل سمعية كالكالسيت والفيديو DVD وكتب واضحة ومقررات دراسية يؤدي إلى ضعف مستوى القراءة للدارسين ويصعب فهمها وتطبيق قواعدها ،ما رأيكم

يوضح الجدول رقم (1-15) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال العاشر

الجدول (1-15)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	هذا غير صحيح
2	خبير رقم (2)	أوافق علي هذا الرأي
3	خبير رقم (3)	أوافق الرأي لكن الرغبة والجهد الذاتي له أثر فاعل
4	خبير رقم (4)	أوافق هذه معينات ضرورية لفهم النصوص.
5	خبير رقم (5)	يجب أن يكون المحتوى مناسبا والوسائل المعينة متوافرة ومناسبة لنجاح العملية التعليمية
6	خبير رقم (6)	أوافق
7	خبير رقم (7)	عدم مقدرة معلم اللغة العربية على استخدام الوسائل السمعية البصرية والتقنيات يؤدي الي ضعف الدارسين في مهارة القراءة
8	خبير رقم (8)	أوافق يؤدي الي الضعف
9	خبير رقم (9)	كلام صحيح بنسبة 100%
10	خبير رقم (10)	نعم لذا يجب تطوير الخطاب التعليمي لمواكبة العصر

التحليل:

الجميع اتفقوا على أن الوسائل المذكورة أعلاه، عدم توافرها يؤدي إلى الضعف بنسبة كبيرة جداً ، بالإضافة إلى عدم قدرة المعلم على استخدامها إذا وُجِدَت.

السؤال الحادي عشر :

ماالمقترحات التي تقدم لعلاج ظاهرة ضعف مستوى القراءة لدى الدارسين الناطقين بغير العربية؟

يوضح الجدول رقم (1-16) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الحادي عشر

الجدول (1-16)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	تكوين المعسكرات التربوية والدعوية .
2	خبير رقم (2)	دراسة الأصوات، كما ذكرنا والتدريب المستمر لإجادتها
3	خبير رقم (3)	ذكرت عاليه
4	خبير رقم (4)	ذكرنا سابقاً: بتقديم النصوص السهلة والمتابعة، والتكرار والاستعانة بالوسائل التى تقدم ذكرها.
5	خبير رقم (5)	نفس إجابة السؤال السابع
6	خبير رقم (6)	أعداد المقررات الجيدة تقليل أعداد الطلاب في الفصول
7	خبير رقم (7)	ذكرته في البند رقم 8 أعلاه
8	خبير رقم (8)	أكرر إدخال التقنيات الحديثة خاصة السمعية والبصرية
9	خبير رقم (9)	مما سبق
10	خبير رقم (10)	تبسيط المقررات الدراسية التدريب المستمر للمعلمين

التحليل:

تبسيط المقررات الدراسية مع التدريب المستمر للمعلمين، وتكوين المعسكرات التربوية والدعوية لها الأثر الفعال في علاج ظاهرة ضعف مستوى القراءة.

السؤال الثاني عشر :

أي رأي آخر

يوضح الجدول رقم (1-17) لأفراد الدراسة حسب الإجابة عن السؤال الثاني عشر

الجدول (1-17)

م	الخبير	الإجابات
1	خبير رقم (1)	البحوث العلمية والاهتمام بالصرف المادي عليها هو الضمان الحقيقي لتقديم رؤية علمية وتصور كامل واستراتيجيات مستقبلية
2	خبير رقم (2)	الاستفادة من كل مهارات اللغة العربية في توظيف الأصوات بصورة مستمرة
3	خبير رقم (3)	ــــــــ
4	خبير رقم (4)	ــــــــ
5	خبير رقم (5)	ــــــــ
6	خبير رقم (6)	ــــــــ
7	خبير رقم (7)	ــــــــ
8	خبير رقم (8)	- المنظمات خاصة منظمة الدعوة الإسلامية من المفروض أن يكون لها دور كبير للبلدان غير الناطقة بالعربية وهي مسلمة - لا بد من إنشاء مدارس اللغة العربية والقرآنية حتى يتمكنوا من معرفة أصول الدين بالطريقة الصحيحة. خاصة لغير الناطقين بالعربية في كل أنحاء العالم الإسلامي والأوربي.
9	خبير رقم (9)	- لابد للدارس من امتلاك جهاز تسميع الصوت - برامج كمبيوتر مهمة لعرض النصوص ومعالجتها وتقديمها بالصوت والصوره - توفير مادة محوسبة لنصوص قرائية منتقاة
10	خبير رقم (10)	- إصلاح المعامل الصوتية - توفير جهاز حاسوب لكل طالب - دورات تدريبية للمعلمين في مهارة الاتصال

التحليل:

حول أي رأي آخر بالنسبة للخبراء، تركزت حول وجود المعامل الصوتية، وأجهزة الحاسوب، والدورات التدريبية للمعلمين.

المبحث الثاني

تحليل الاستبيان الموجهه إلى متعلمي اللغة العربية

تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

اولاً: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة من المفحوصين غير الناطقين باللغة العربية من (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة إفريقيا العالمية).

حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد (17) استبانة على المستهدفين.

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرصت الباحثة على تنوع عينة الدراسة من حيث اشتمالها على الآتي:

1- الأفراد من مختلف الأجناس.

2- الأفراد من مختلف الفئات العمرية.

3- الأفراد من مختلف البلاد

4- الأفراد من مختلف المرحلة الدراسية الحالية

5- الأفراد من مختلف عدد اللغات التي يجيدها

6- الأفراد من مختلف اللغة الأم.

7- الأفراد من مختلف وجود صعوبة في فهم اللغة العربية.

فيما يلي وصفاً لأفراد الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه (خصائص المبحوثين):

البيانات الشخصية:

1-الأجناس:

يوضح الجدول رقم (1-1) والشكل رقم (1-1) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الجنس

الجدول (1-1)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الأجناس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	10	%58.8
أنثي	7	%42.2
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-1)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الجنس

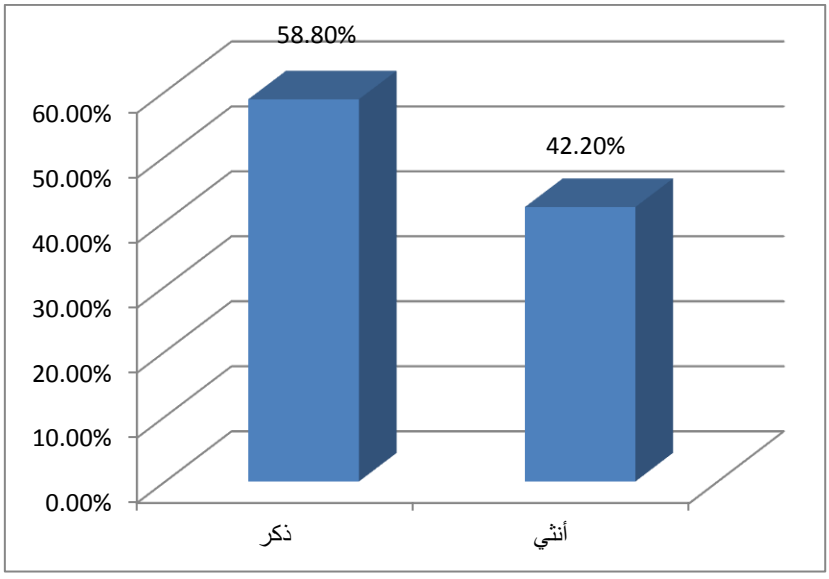

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-1) والشكل رقم (1-1) أن غالبية أفراد الدراسة ذكور حيث بلغ عددهم كل منهما 10 أفراد و بنسبة 58.8%.

2- العمر:

يوضح الجدول رقم (1-2) والشكل رقم (1-2) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق العمر.

الجدول (1-2)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق العمر

العمر	العدد	النسبة
15-20 سنه	7	%41.1
21-25 سنة	1	%5.8
26-30 سنة	3	%17.6
31-35 سنة	5	%29.4
36-40 سنة	1	%5.8
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-2)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق العمر

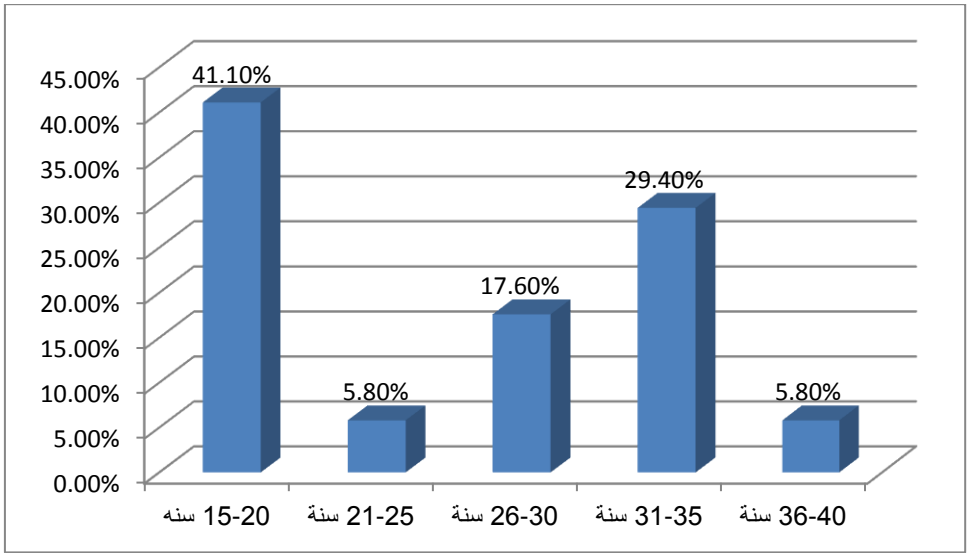

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-2) والشكل رقم (1-2) أن غالبية أفراد الدراسة في في الفئه العمرية (15-20) سنه حيث بلغ عددهم (7) أفراد وبنسبة (41.1%)

3- البلد:

يوضح الجدول رقم (1-3) والشكل رقم (1-3) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق البلد

الجدول (1-3)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق البلد.

البلد	العدد	النسبة
صومال	1	%5.8
غانا	1	%5.8
نيجيريا	4	%23.6
الصين	5	%29.5
تركيا	1	%5.8
جزر القمر	2	%11.6
افغانستان	1	%5.8
تايلاندا	1	%5.8
بريطانيا	1	%5.8
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-3)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق البلد

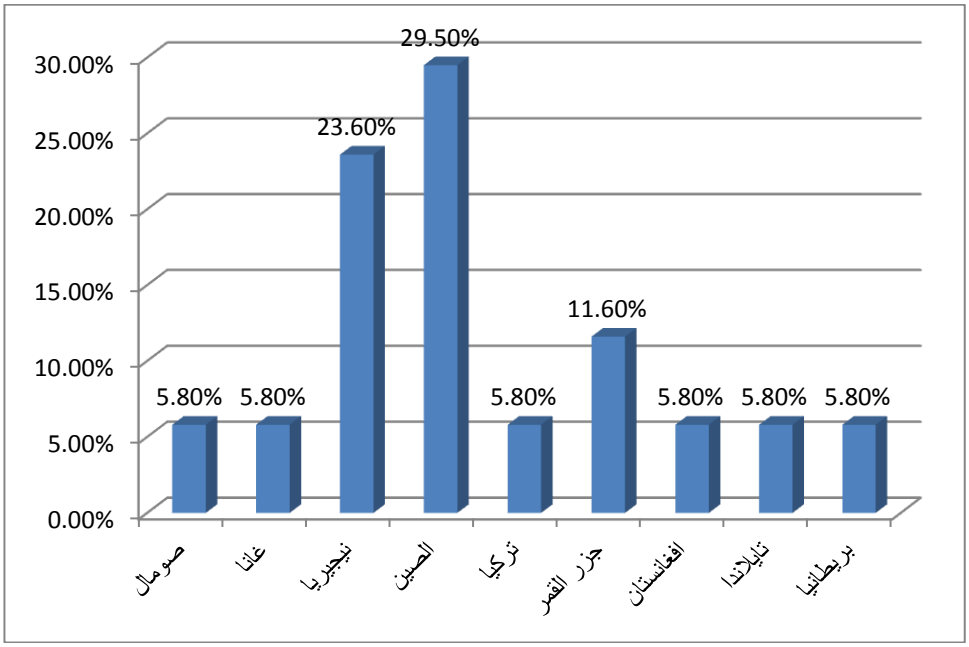

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-3) والشكل رقم (1-3) أن غالبية أفراد الدراسة من دوله الصين حيث بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (29.5%) ويليهم الأفراد من دولة نيجيريا حيث بلغ عددهم

(4) أفراد وبنسبة (23.6%). ويتوزع البقية ما بين دول جزر القمر، وتركيا، وغانا، والصومال، وأفغانستان وتايلاند وبريطانيا بنسب شبه متفقة.

4- المرحلة الدراسية الحالية :

يوضح الجدول رقم (1-4) والشكل رقم (1-4) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق المرحلة.

الجدول (1-4)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق المرحلة

المرحلة	العدد	النسبة
ثانوي	2	%11.7
جامعي	9	%53
ماجستير	1	%5.8
معهد اللغة العربية	5	%29.5
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-4)

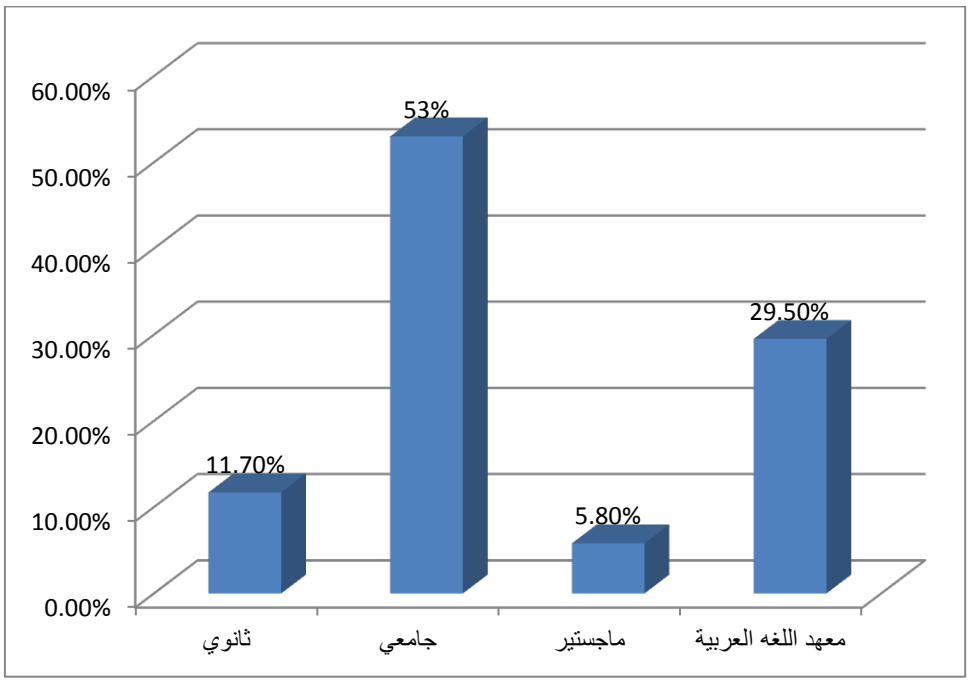

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-4) والشكل رقم (1-4) أن غالبية أفراد الدراسة جامعيون حيث بلغ عددهم(9) أفراد بنسبة (53%).

5-ماعدد اللغات التي تجيدها:

يوضح الجدول رقم (1-5) والشكل رقم (1-5) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة حسب عدد اللغات.

الجدول (1-5)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق عدد اللغات

عدد اللغات	العدد	النسبة
لغه واحده	3	%17.7
لغتين	6	%35.3
ثلاث لغات	6	%35.3
أربع لغات	2	%11.7
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-5)

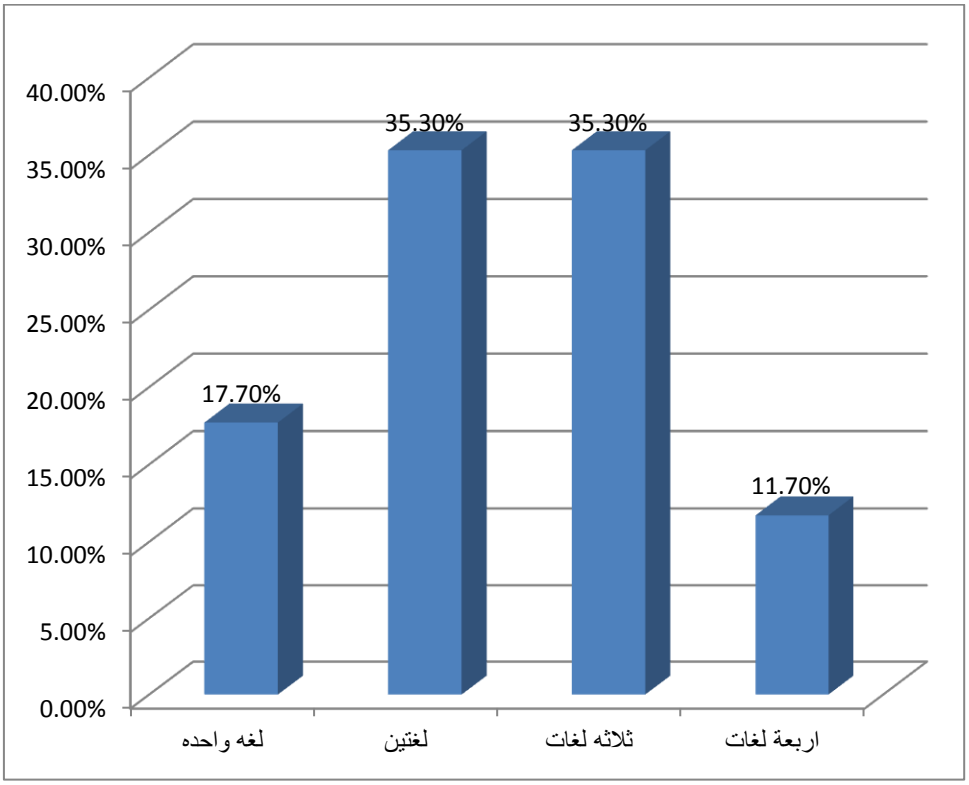

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-5) والشكل رقم (1-5) أن غالبية أفراد الدراسة لديهم (لغتين) و(ثلاث لغات) حيث بلغ عددهم (6) لكل منهم وبنسبة (35.3%)

6- ماهي اللغة الأم:

يوضح الجدول رقم (1-6) والشكل رقم (1-6) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة اللغة الأم.

الجدول (1-6)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق اللغة الام

اللغة الام	العدد	النسبة
صومالية	1	%5.8
أنزما	1	%5.8
يوروما	1	%5.8
صينية	5	%29.5
تركيه	1	%5.8
فرنسية	3	%17.6
فارسية	1	%5.8
إنجليزية	1	%5.8
تايلاند	1	%5.8
سواحلية	1	%5.8
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-6)

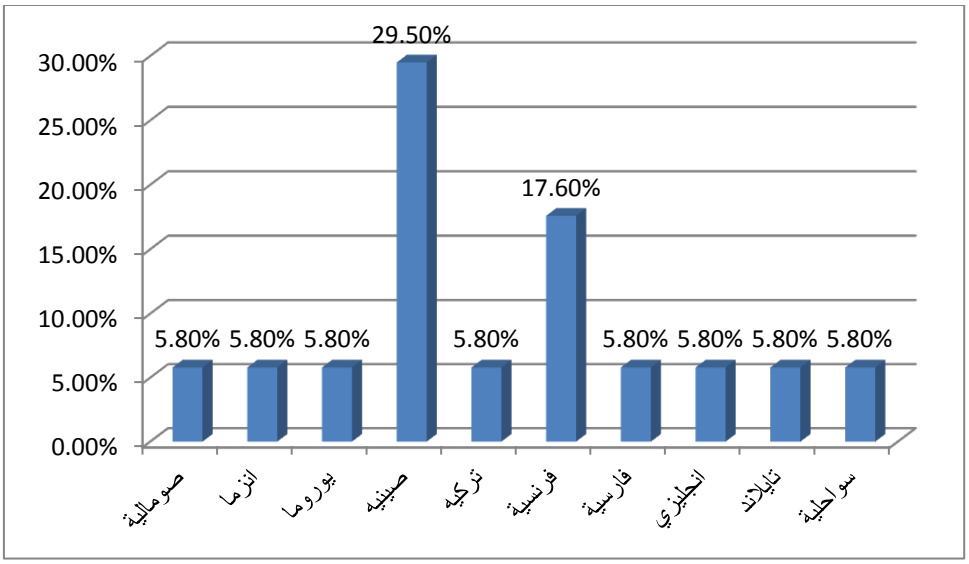

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-6) والشكل رقم (1-6) أن غالبية أفراد الدراسة لغتهم الأم (صينية) حيث بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (29.5%)

7-هل تجد صعوبة في فهم اللغة العربية:

يوضح الجدول رقم (1-7) والشكل رقم (1-7) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة فهم اللغة العربية.

الجدول (1-7)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق فهم اللغة العربية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	10	%58.8
لا	7	%41.2
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-7)

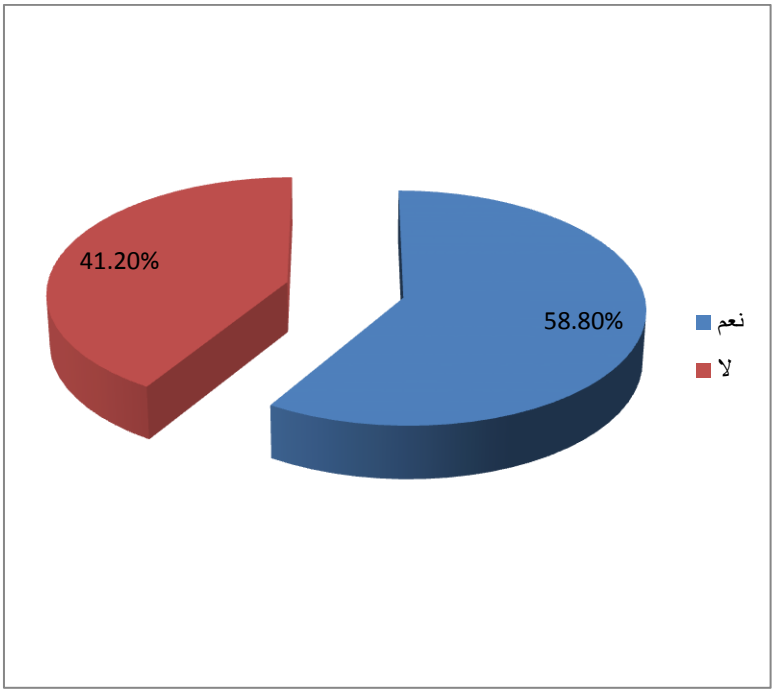

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-7) والشكل رقم (1-7) أن غالبية أفراد الدراسة كانت اجابتهم (نعم) علي أن هنالك صعوبة في فهم اللغة العربية، حيث بلغ عددهم (10) أفراد وبنسبة (%58.8).

محاور الاستبانه:-

1- تتعلم اللغة العربية لهدف:

يوضح الجدول رقم (1-8) والشكل رقم (1-8) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة الهدف.

الجدول (1-8)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الهدف

الهدف	العدد	النسبة
ديني	13	%76.4
تواصل مع أهل اللغة	4	%23.6
إجباري	0	%0.0
أخري	0	%0.0
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-8)

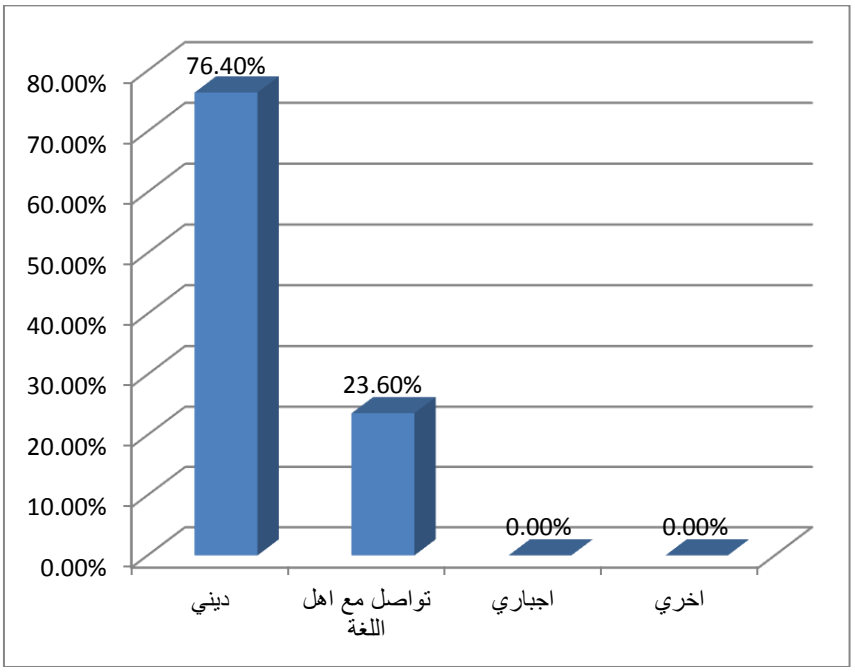

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-8) والشكل رقم (1-8) أن غالبية أفراد الدراسة هدفهم من تعلم الدراسة هدف (ديني) حيث بلغ عددهم (13) فرد وبنسبة (76.4%)

2- عند قراءة القرآن الكريم تفهم معناه مباشرة:

يوضح الجدول رقم (1-9) والشكل رقم (1-9) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة عند قراءة القرآن.

الجدول (1-9)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق القراءة

القراءة	العدد	النسبة
أوافق بشدة	7	%41.2
لا أوافق	8	%47
لا أدري	1	%5.8
أرفض	1	%5.8
أرفض بشدة	0	%0.0
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-9)

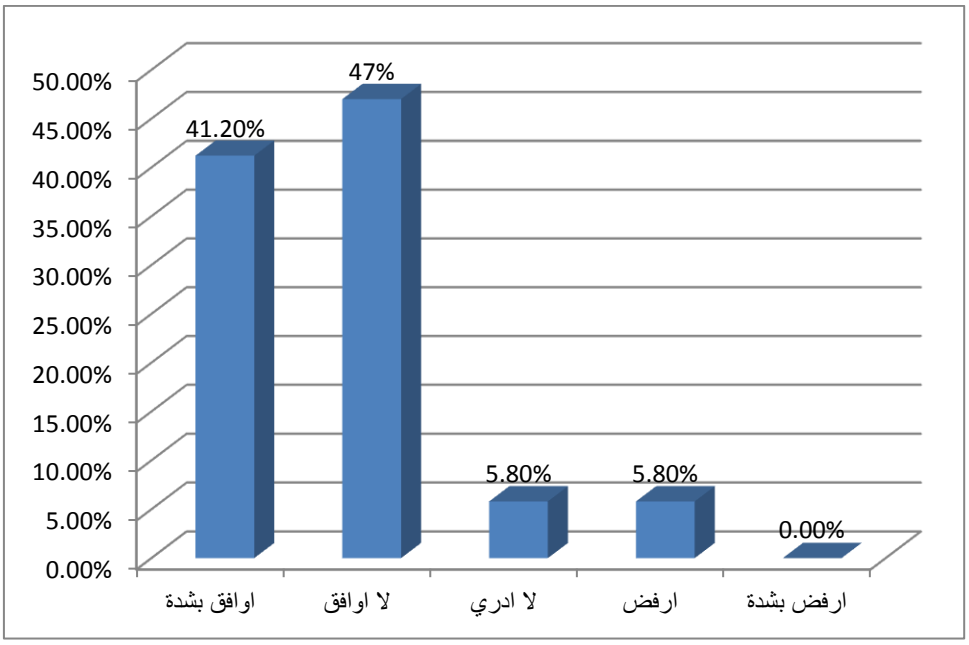

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-9) والشكل رقم (1-9) أن غالبية أفراد الدراسة لا يوافقون على أنه عندما يقرأون القرآن يفهمون معناه، حيث بلغ عددهم (8) أفراد وبنسبة (47%).

3- عند بداية قراءتك للقرآن تعلمت مع معلم:

يوضح الجدول رقم (1-10) والشكل رقم (1-10) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق التعليم مع معلم

الجدول (1-10)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق التعليم مع معلم

القراءة	العدد	النسبة
نعم	11	%64.8
لا	3	%17.6
أخري	3	%17.6
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-10)

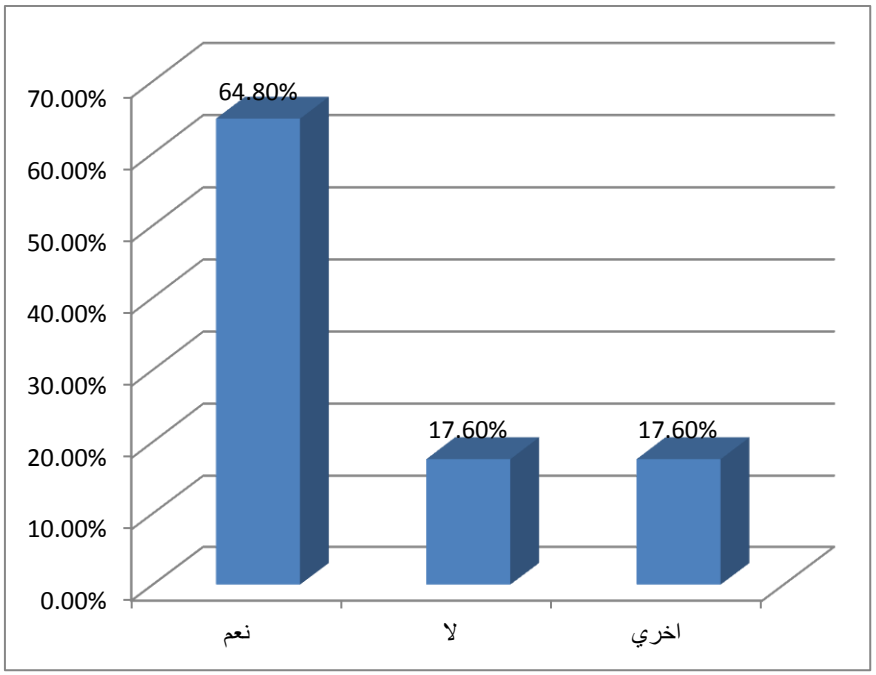

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-10) والشكل رقم (1-10) أن غالبية أفراد الدراسة كانت إجابتهم (نعم)، أى أنهم تعلموا على أيدي معلمين مهرة، مما يساعد على سرعة التعلم والتعليم الجيد حيث بلغ عددهم (11) فرداً وبنسبة (64.8%).

4- إذا درست تحت معلم هل يقوم بالشرح باللغة العربية أم بغيرها:

يوضح الجدول رقم (1-11) والشكل رقم (1-11) التوزيع التكراري لأفراد وفق شرح المعلم.

الجدول (1-11)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق شرح المعلم

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	4	%23.6
لا	13	%76.4
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-11)

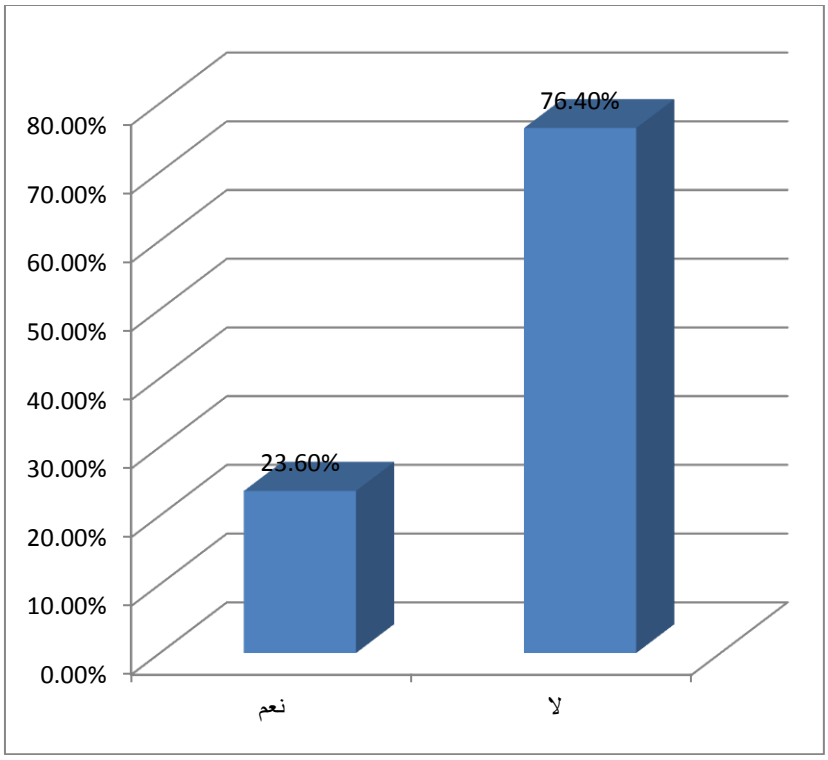

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-11) والشكل رقم (1-11) أن غالبية أفراد الدراسة كانت إجابتهم (لا) حيث بلغ عددهم (13) فرد وبنسبة (76.4%)

5- كم ساعة تقرؤها في اليوم للقرآن الكريم ، تقريباً:

يوضح الجدول رقم (1-12) والشكل رقم (1-12) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق عدد الساعات.

الجدول (1-12)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق عدد الساعات

عدد	العدد	النسبة
ثلث ساعة	4	%23.5
1 ساعة	7	%41.1
2ساعة	1	%5.9
3 ساعات	2	%11.8
4ساعات	1	%5.9
8ساعات	1	%5.9
12ساعة	1	%5.9
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-12)

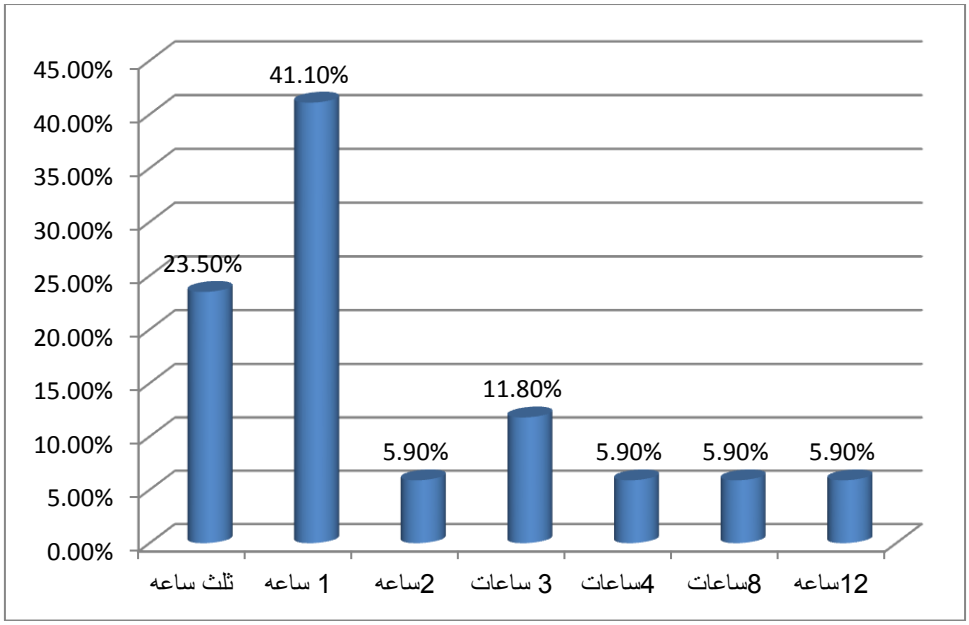

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-12) والشكل رقم (1-12) أن غالبية أفراد الدراسة زمن قراءتهم للقرآن هي (1ساعة) حيث بلغ عددهم (7) أفراد وبنسبة (41.1%).

6- هل تجد صعوبة في نطق الأصوات العربية؟:

يوضح الجدول رقم (1-13) والشكل رقم (1-13) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق صعوبة النطق.

الجدول (1-13)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق صعوبة النطق

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	7	%41.2
لا	10	%58.8
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-13)

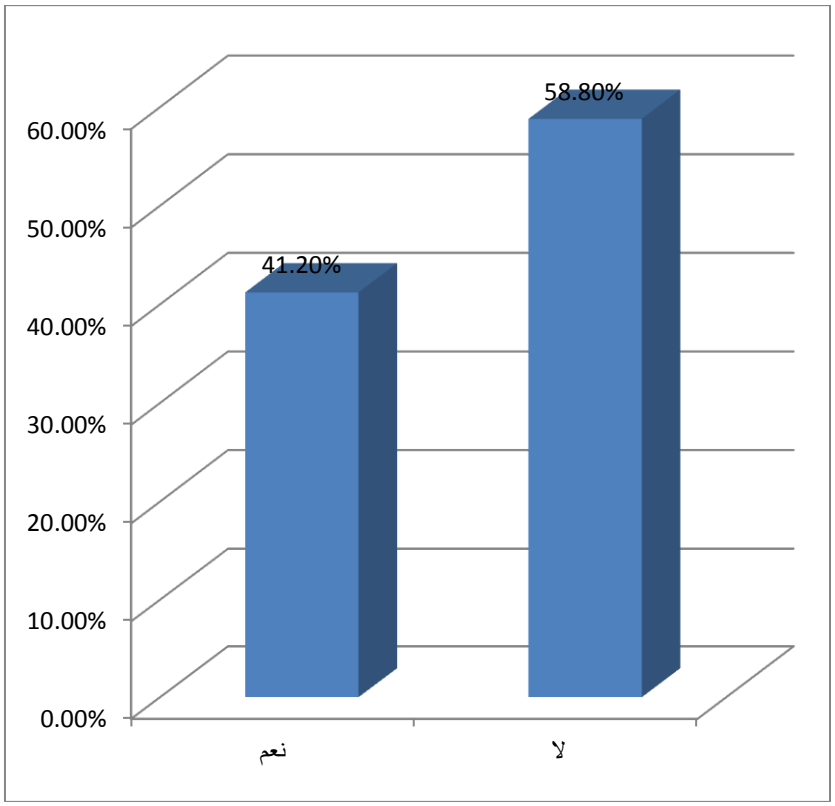

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-13) والشكل رقم (1-13) أن غالبية أفراد الدراسة كانت إجابتهم (لا) حيث بلغ عددهم (10) أفراد وبنسبة (58.8%).

7- هل تنحصر الصعوبات في الجوانب الآتية:

يوضح الجدول رقم (1-14) والشكل رقم (1-14) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الجوانب التالية.

الجدول (1-14)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الجوانب

الجوانب	العدد	النسبة
الأصوات	7	%41.2
الإستماع	7	%41.2
الكلام	1	%5.8
القراءة	2	11.8
الكتابة	0	%0.0
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-14)

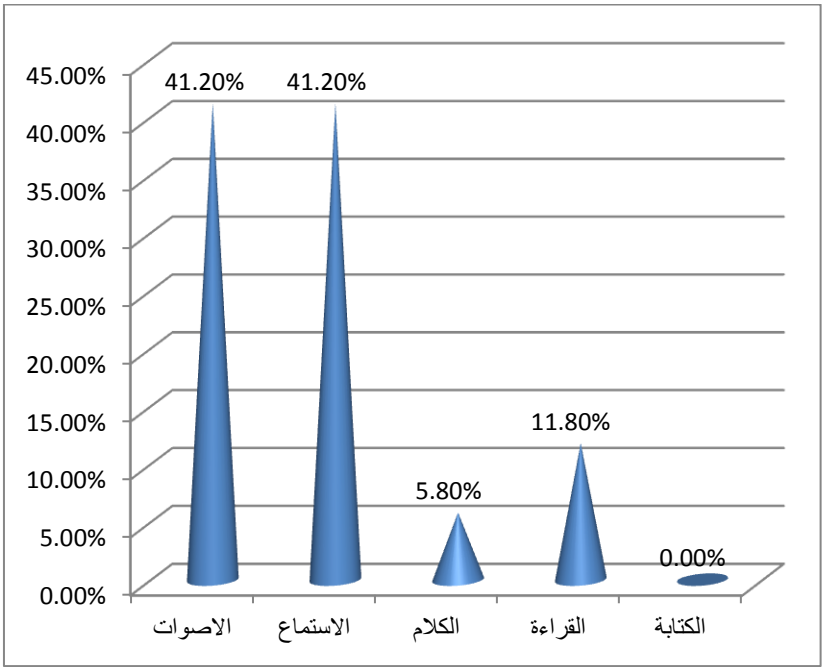

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-14) والشكل رقم (1-14) أن غالبية أفراد الدراسة تنحصر الصعوبات في الجوانب الآتية: (الأصوات) و(الإستماع) حيث بلغ عددهم (7) أفراد لكل منهم وبنسبة (41.2%).

8- ما الأصوات التي تصعب عليك في النطق أو لا تستطيع نطقها:

يوضح الجدول رقم (1-15) والشكل رقم (1-15) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة صعوبه الأصوات.

الجدول (1-15)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق صعوبة الأصوات

الصعوبات	العدد	النسبة
الحاء	3	%17.6
الهاء	5	%29.4
القاف	1	%5.8
الخاء	1	%5.8
السين	2	%11.9
التاء	1	%5.8
الضاد	3	%17.6
الذال	1	%5.8
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-15)

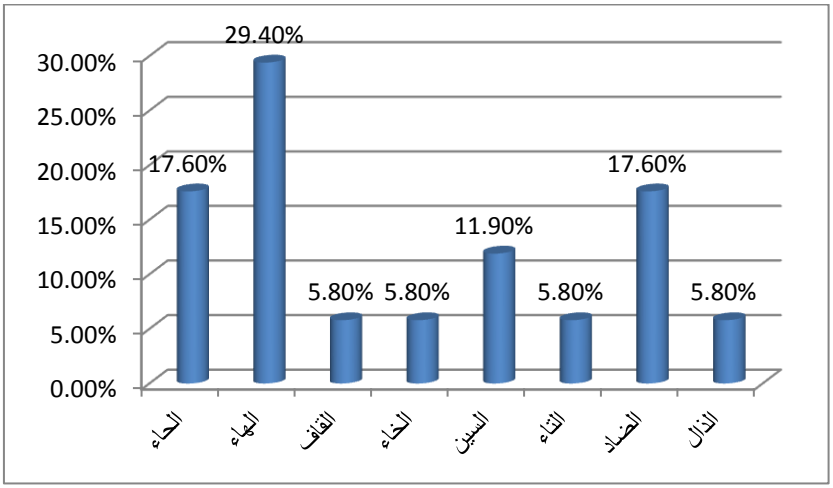

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-15) والشكل رقم (1-15) أن غالبية أفراد الدراسة الأصوات التي تصعب عليهم في النطق هي (الهاء) حيث بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (29.4%)، ويليها الأحرف (الحاء) وحرف (الضاد) حيث بلغ عددهم (3) أفراد لكل منهم وبنسبة (17.6%).

9- هل هناك تشابة بين أصوات اللغة العربية – حروف- وأصوات لغتك الأم:

يوضح الجدول رقم (1-16) والشكل رقم (1-16) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق التشابه.

الجدول (1-16)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق التشابة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	11	%64.7
لا	6	%35.3
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-16)

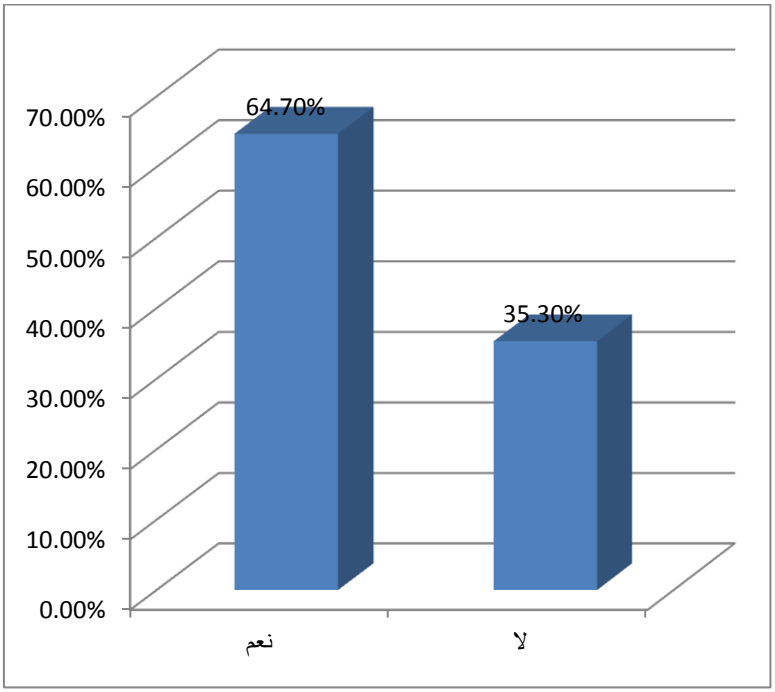

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-16) والشكل رقم (1-16) أن غالبية أفراد الدراسة كانت إجابتهم (نعم) حيث يوجد تشابهة بين أصوات اللغة العربية وأصوات لغتهم الأم، فبلغ عددهم (11) فرداً وبنسبة (64.7%)

اذا كانت الإجابة بالاثبات وضح التشابة إن أمكن ذلك:

يوضح الجدول رقم (1-17) والشكل رقم (1-17) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق التشابة.

الجدول (1-17)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق التشابة

التشابة	العدد	النسبة
أ،ب،ت،ث	2	%11.8
ج،ح،خ	2	%11.8
ل،م،ن	1	%5.9
مفقود	12	%70.5
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-17)

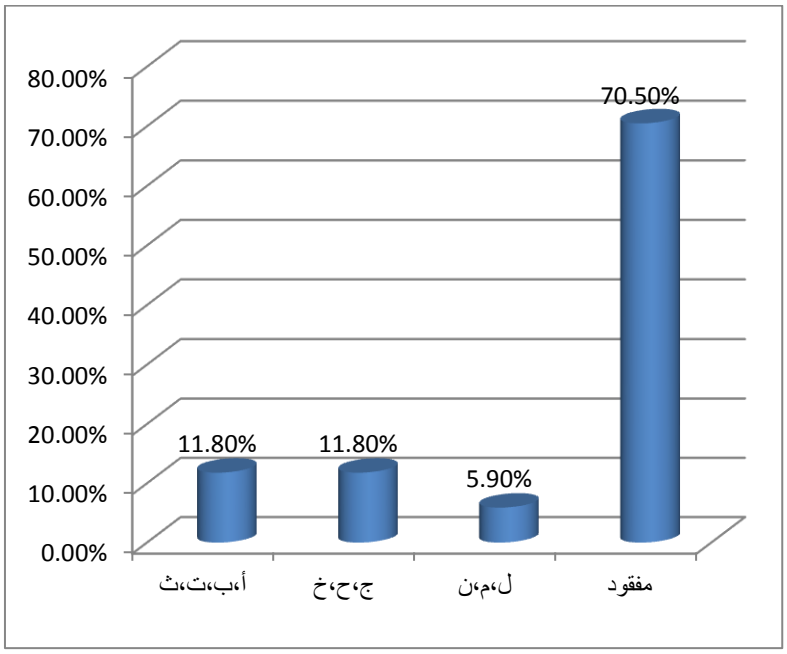

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-17) والشكل رقم (1-17) أن غالبية أفراد الدراسة الأصوات المتشابهة عندهم هي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، ل، م، ن. إذ إن الغالبية العظمى تعذر الإجابة عن هذا السؤال.

10- ماللغة التي تستخدمها في المنزل وفي الجامعة:

يوضح الجدول رقم (1-17) والشكل رقم (1-17) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق اللغة المستخدمه في المنزل. وفي الجامعة.

الجدول (1-18)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق اللغة المستخدمه في المنزل

اللغة	العدد	النسبة
العربية	8	%47
العامية	0	%0.0
الإنجليزية	2	%11.8
غيرها	1	%5.9
إنجليزية+ عربية +عامية	1	%5.9
العربية+غيرها	2	%11.8
الإنجليزية+ العربية	3	%17.6
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-18)

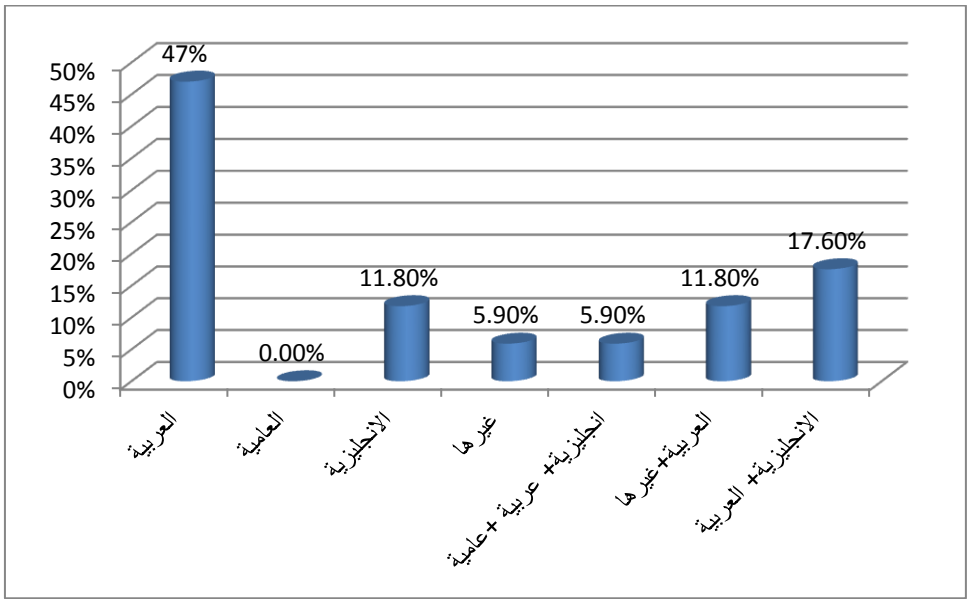

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-18) والشكل رقم (1-18) أن غالبية أفراد الدراسة اللغة التي يستخدمونها في المنزل (العربية) حيث بلغ عددهم (8) أفراد وبنسبة (47%).

وسائل التعليم:

1- تستخدم المسجل الصوتي وسيلة تعليمية:

يوضح الجدول رقم (1-19) والشكل رقم (1-19) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الوسيلة التعليمية.

الجدول (1-19)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق الوسيلة التعليمية

الوسيلة	العدد	النسبة
نعم	12	%70.5
لا	5	%29.5
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-19)

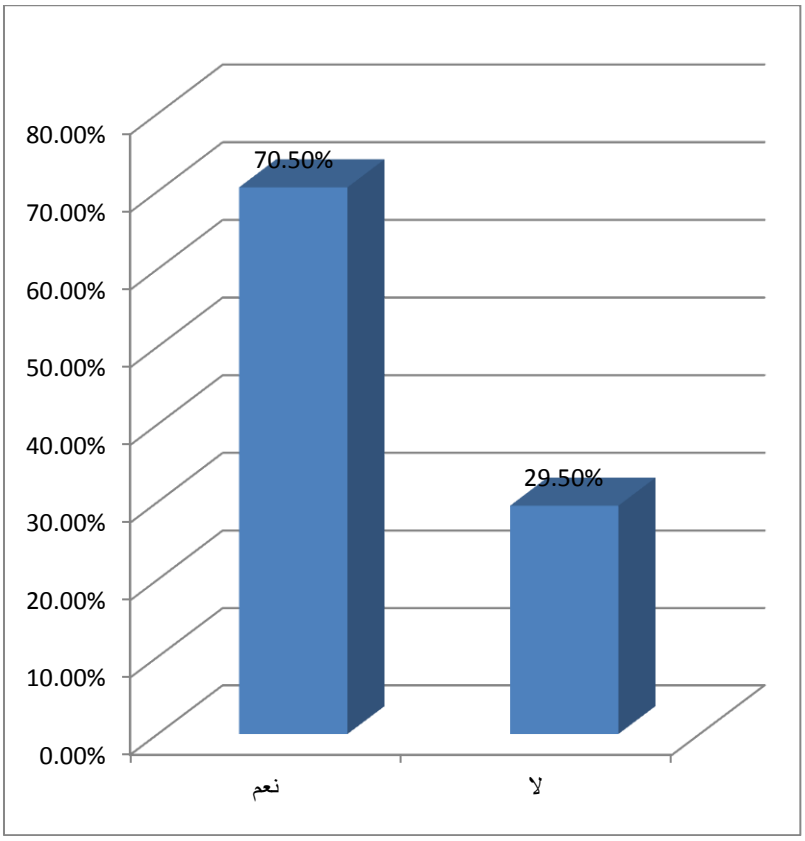

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-19) والشكل رقم (1-19) أن غالبية أفراد الدراسة كانت إجابتهم (نعم) حيث بلغ عددهم (12) فرد وبنسبة (70.5%).

2- تستخدم فيديو كوسيلة تعليمية:

يوضح الجدول رقم (1-20) والشكل رقم (1-20) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق فيديو كوسيلة التعليمية

الجدول (1-20)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق فيديو كوسيلة التعليمية

الوسيلة	العدد	النسبة
نعم	7	%41.2
لا	10	%58.8
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-20)

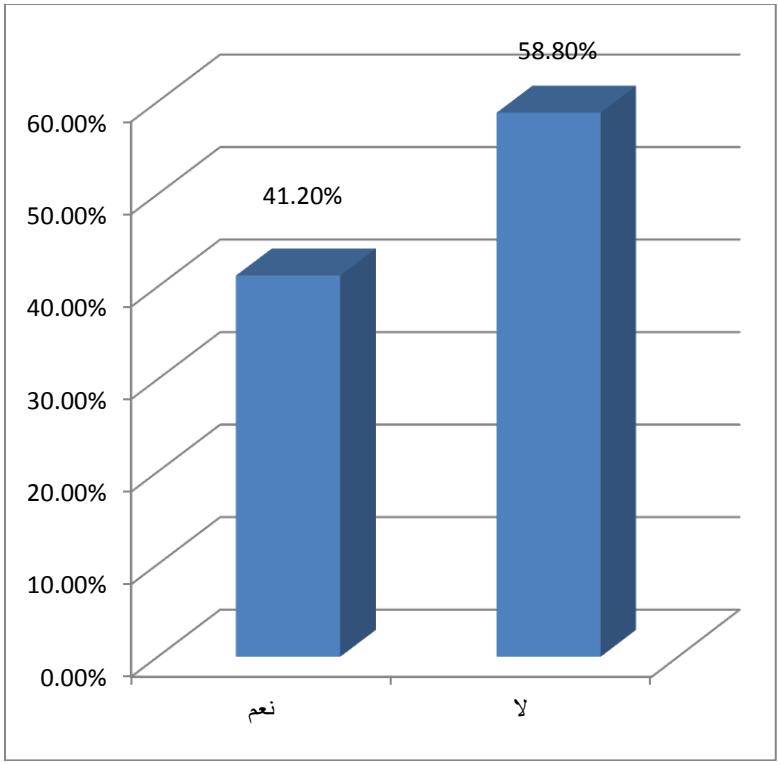

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-20) والشكل رقم (1-20) أن غالبية أفراد الدراسة كانت اجابتهم (لا) حيث بلغ عددهم (10) فرد وبنسبة (58.8%).

3- القراءة المباشرة من الكتب وغيرها:

يوضح الجدول رقم (1-21) والشكل رقم (1-21) التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق القراءة المباشرة من الكتب.

الجدول (1-21)

التوزيع التكراري لأفراد الدراسة وفق القراءة المباشرة من الكتب

القراءة	العدد	النسبة
كتاب معهد اللغة	14	%82.3
المجلة	2	%11.8
قصص الأنبياء والتاريخ الإسلامي	1	%5.9
المجموع	17	%100.0

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

الشكل (1-21)

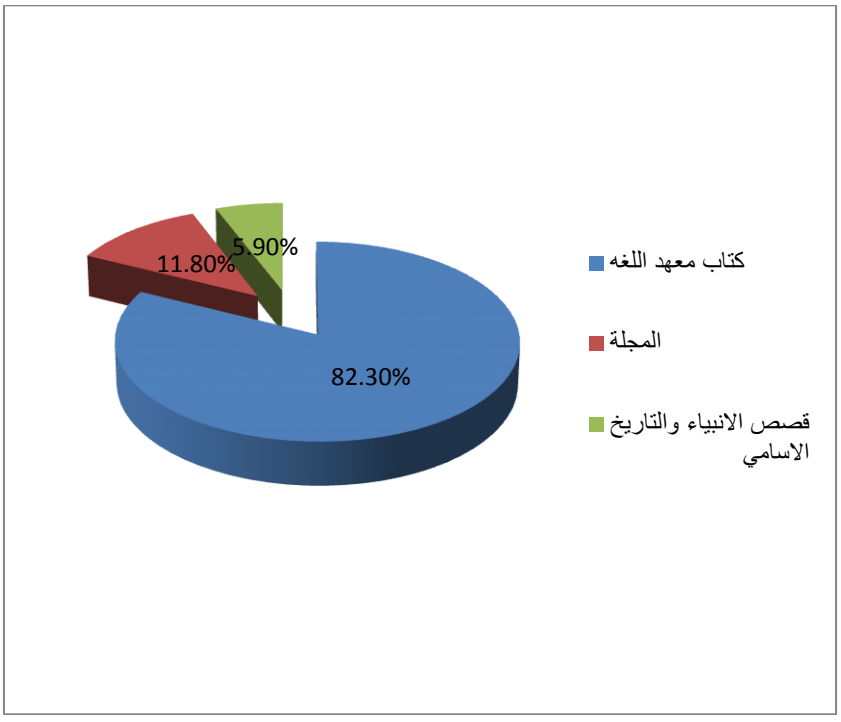

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2015م

يتضح من الجدول رقم (1-21) والشكل رقم (1-21) أن غالبية أفراد الدراسة القراءة لديهم من الكتب كانت (كتاب معهد اللغة) حيث بلغ عددهم (14) فرداً وبنسبة (82.4%).

ثانيـاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها , تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية :

1. التوزيع التكرارى للإجابات.
2. الأشكال البيانية.
3. النسب المئوية.
4. الوسيط.
5. اختبار مربع كاى لدلالة الفروق بين الإجابات .

للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان , تم استخدام البرنامج الإحصائى **SPSS** والذى يشير اختصارا إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية **Statistical Package for Social Sciences.**

رابـعاً: إختبار صحة فرضية الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة و التحقق من فرضيتها سيتم حساب الوسيط لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التى تبين آراء أفراد الدراسة، حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابة " أوافق بشدة "، و الدرجة (4) كوزن لكل إجابة لا أوافق" و الدرجة (3) كوزن لكل إجابة "لا أدري "، والدرجة (2) كوزن لكل إجابة " أرفض " و الدرجة (1) كوزن لكل إجابة " أرفض بشدة ". ولمعرفة اتجاه الاستجابة، فإنه يتم حساب الوسيط.

إن كل ما سبق ذكره و حسب متطلبات التحليل الإحصائى هو تحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية، و بعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاى لمعرفة دلالة الفروق فى إجابات أفراد الدراسة على عبارات فرضية الدراسة.

تعلم اللغة العربية:

الجدول (1-22)

ت	العبارة	التكـــــرار النسبة				
		أوافق بشدة	لا أوافق	لا أدري	أرفض	أرفض بشدة
1	قبل دراستك للقرآن الكريم سبق أن تعلمت اللغة العربية	4 %23.5	9 %52.9	1 %5.9	2 %11.8	1 %5.9
2	نفهم عندما نستمع الي كلام باللغة العربية	6 %35.3	9 %52.9	1 %5.9	1 %5.9	–
3	نستطيع القراءة باللغة العربية قراءة صحيحة	14 %82.4	2 %11.8	1 %5.9	–	–
4	تمارس اللغة العربية في غير قراءة القرآن الكريم	14 %82.4	2 %11.8	–	–	1 %5.9

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

النتائج اعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، و لإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، لا أوافق، لا أدري، أرفض ، أرفض بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاى لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة في المحور الأول، الجدول (1-23) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

الجدول (1-23)

ت	العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي(sig)	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
1	قبل دراستك للقرآن الكريم سبق أن تعلمت اللغة العربية	13.294	0.010	4	لا أوافق
2	نفهم عندما نستمع إلى كلام باللغة العربية	11.00	0.012	4	لا أوافق
3	نستطيع القراءة باللغة العربية قراءة صحيحة	18.471	0.00	5	أوافق بشدة
4	تمارس اللغة العربية في غير قراءة القرآن الكريم	18471	0.00	5	أوافق بشدة

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

يمكن تفسير نتائج الجدول السابق كالآتي:

1- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولي (13.294) و القيمة الاحتمالية لها (0.010) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-22) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح غير الموافقين علي قبل دراستك للقرآن الكريم سبق أن تعلمت اللغة العربية

2- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (11.00) و القيمة الاحتمالية لها (0.012) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-22) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح غير الموافقون على أن نفهم عندما نستمع الي كلام باللغة العربية.

3- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (18.471) و القيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-22) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الموافقين بشدة نستطيع القراءة باللغة العربية قراءة صحيحة .

4- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (18.471) و القيمة الاحتمالية لها (0.00) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-22) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة الموافقين بشدة علي ان تمارس اللغة العربيه في غير قراءة القرآن الكريم.

العادات القرائية قارئ القرآن غير الناطق بالعربية :-

الجدول (1-24)

ت	العبارة	التكـــرار	
		نعم	لا
1	القراءة بصوت مرتفع تجعلك تحسن القراءة	13 %76.5	4 %23.5
2	أحسن طريقة لتحسين قراءتك هي إتقان القواعد والإعراب أولاً	10 %58.8	7 %41.2
3	إن أحسن طريقة لتحسين قراءتك هي في حفظ أكبر قدر من الألفاظ	10 %58.8	7 %41.2
4	عند القراءة تتعمد فهم كل لفظ يرد في نص الآية	9 %52.9	8 %47.1
5	لا تستطيع فهم الآية التي تحوي ألفاظاً غريبة متعددة	12 %70.6	5 %29.4
6	أحسن طريقة لقراءة الإستماع لأنه مجود ثم التكرار بعده	15 %88.2	2 %11.8

النتائج أعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقين على ذلك، و لإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، لا أوافق، لا أدري، أرفض ، أرفض بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاى لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة في الفرضية الثانية، الجدول (1-24) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات.

الجدول (1-25)

ت	العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي(sig)	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
1	القراءة بصوت مرتفع تجعلك تحسن القراءة	11.412	0.003	1	نعم
2	أحسن طريقة لتحسين قراءتك هي إتقان القواعد والإعراب اولاً	0.529	0.467	1	نعم
3	إن أحسن طريقة لتحسين قراءتك هي في حفظ أكبر قدر من الألفاظ	0.529	0.467	1	نعم
4	عند القراءة تتعمد فهم كل لفظ يرد في نص الاية	0.059	0.808	1	نعم
5	لا تستطيع فهم الآية التى تحوي الفاظاً غريبة متعددة	2.882	0.09	1	نعم
6	أحسن طريقة لقراءة الإستماع لأنه مجود ثم التكرار بعده	9.941	0.002	1	نعم

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

يمكن تفسير نتائج الجدول السابق كالآتي:

1- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولي (11.412) و القيمة الاحتمالية لها (0.003) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-23) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الذين أجابوا نعمً علي أن القراءة بصوت مرتفع تجعلك تحسن القراءة

2- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (0.529) و القيمة الاحتمالية لها (0.467) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-23) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة .

3- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (0.529) و القيمة الاحتمالية لها (0.467) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-23) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة.

4- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (0.059) و القيمة الاحتمالية لها (0.808) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-23) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة .

5- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (2.882) و القيمة الاحتمالية لها (0.090) وهذه القيمة الاحتمالية

أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-23) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة .

6- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء العبارة السادسة (9.941) والقيمة الاحتمالية لها (0.002) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-23) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الذين اجابو نعم علي ان احسن طريقة لقراءة الإستماع، لأنه مجود ثم التكرار بعده

التعرف علي القراءة

الجدول (1-26)

ت	العبارة	التكرار النسبة		
		دائماً	أحياناً	نادراً
1	تقرأ كل يوم قراءة حرة شيئاً من القرآن لمدة نصف ساعة علي الأقل	9 %52.9	6 %35.3	2 %11.8
2	تنتبة إلي معلمك عندما يقرأ	9 %52.9	5 %29.4	3 %17.6
3	تفكر فيها تقرأ وتكون راياً حوله	5 %29.4	8 %47.1	4 %23.5
4	تعيد قراءة الآية اوالكلمة التي لا تفهمها لأول مرة	7 %41.2	9 %52.9	1 %5.9
5	تسأل معلمك أو زميلك للمساعدة عند الحاجة	3 %17.6	13 %76.5	1 %5.9
6	تسجل ملاحظات عندما تقرأ	4 %23.5	10 %58.8	3 %17.6
7	تفهم من خلال شرح وتفسير القرآن من المعلم اوالشيخ	11 %65.7	3 %17.6	3 %17.6

النتائج أعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، و لإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (دائماً، أحياناً، نادراً) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاى لدلالة الفروق بين الإجابات عن كل عبارة من عبارات الدراسة في الفرضية الثانية، الجدول (1-26) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات.

الجدول (1-27)

ت	العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي(sig)	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
1	تقرأ كل يوم قراءة حرة شيئاً من القرآن لمدة نصف ساعة على الأقل	4.353	0.113	3	دائماً
2	تنتبه إلي معلمك عندما يقرأ	3.294	0.193	3	دائماً
3	تفكر فيها تقرأ وتكون رأياً حوله	1.529	0.465	2	أحياناً
4	تعيد قراءة الآية أو الكلمة التي لا تفهمها لأول مرة	6.118	0.047	2	أحياناً
5	تسأل معلمك أو زميلك للمساعدة عند الحاجة	14.588	0.001	2	أحياناً
6	تسجل ملاحظات عندما تقرأ	5.059	0.080	2	أحياناً
7	تفهم من خلال شرح وتفسير القرآن من المعلم أو الشيخ	7.529	0.023	3	دائماً

المصدر: أعداد الباحث, من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS, 2015م

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولي (4.353) و القيمة الاحتمالية لها (0.113) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة .

2- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (3.294) و القيمة الاحتمالية لها (0.193) وهذه القيمة الاحتمالية اكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة .

3- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.529) و القيمة الاحتمالية لها (0.465) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن

ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة.

4- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (6.118) و القيمة الاحتمالية لها (0.047) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الذين يرون أنه أحياناً تعيد قراءة الاية أو الكلمة التي لا تفهمها لأول مرة.

5- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (14.588) و القيمة الاحتمالية لها (0.001) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الذين يرون أنه أحياناً تسأل معلمك او زميلك للمساعدة عند الحاجة .

6- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (5.059) و القيمة الاحتمالية لها (0.080) وهذه القيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة .

7- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعه (7.529) و القيمة الاحتمالية لها (0.023) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوى المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-25) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى (5%) بين إجابات أفراد الدراسة ولصالح الذين يرون أنه دائما تفهم من خلال شرح وتفسير القرآن من المعلم أو الشيخ.

المبحث الثالث
مناقشة أسئلة وفروض البحث

أولاً: أسئلة البحث

لقد تضمن البحث أربعة أسئلة حول إعجاز القرآن الكريم وأثره في تنمية مهارة القراءة لدى الناطقين بغير العربية وقد أجاب عنها البحث، وفيما يلي عرض لهذه الإجابات:

السؤال الأول: كيف تساعد وسائل تعليم القرآن الكريم وأساليبه، في تطور مهارة القراءة.

أجاب البحث عن هذا السؤال في الفصل الثاني (الإطار النظري) في المبحث الأول (القرآن الكريم وإعجازه) تحت عنوان: كيفية تعليم القرآن وقد ورد في هذا الإطار.

أما كيفية تعليم القرآن الكريم فقد بدأت ومنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم بافتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين، ثم تعليم عشر آيات للمتعلم في الجلسة الواحدة وبتفسيرها، وسار على ذلك صحابته والتابعون، ولكن زادوا من بعد في عدد الآيات، كان معاذ بن جبل يأمر المتعلمين بالقراءة خلف الإمام، وكان أبو الدرداء يعلم الناس بعد صلاة الصبح، وهو الذي جعل لعشرة طلاب عريفاً. و أما الأعمش فكان يقرئ في حلقته وفي جلسة واحدة عشرين آية والمقرئ نافع جاء بطريقة في تعليمه للقرآن ميزت بين المتعلم المتعجل والمقيم، فكان يقرئ المتعلم المقيم ثلاثين آية والقادم من بلد بعيد خمسين آية.

أما عن نظام الحلقة فموجود بالخلاوي والمساجد حتى اليوم، وطلابها يتلقون القرآن عن شيخهم ويساعده العريف.

السؤال الثاني: هل لحفظ القرآن الكريم أثر فعال للنمو اللغوي لدى الناطقين بغير العربية؟

أجاب البحث على هذا السؤال في الفصل الثاني (الإطار النظري) في المبحث الأول (القرآن والعلم) وقد جاء فيه كالآتي:

قدرة القرآن على العطاء حتى نهاية الزمن، إنما جاءت من كونه كتاباً علمياً.. ذلك أن العلم بالمعنى الدقيق للعلم التجريبي. في تقدم وتطور ويظل نظرياً – ويثبت حقائق، وهذه مهمة الإنسان.

أما القرآن فمهمته: بناء الإنسان وتجهيزه بالوسائل التى تعينه على الكشف العلمي من: الحواس، والعقل، والإدراك، ووضعه في المناخ العلمي الذي يدفعه للاكتشاف. وفي ذات السياق آثار الزمخشري السؤال عن: القرآن نزل عربياً، بلغة العرب، ورسالة القرآن

رسالة شاملة وعالمية، فكيف يمكن أن يكون الخطاب القرآني عالمياً، وهو باللغة العربية، مع أن الأقوام الآخرين لا يعرفون العربية؟

وأجاب عنه، قال: إن التراجم تغني في هذه الحالة، لكن في البلاغ لابد أن ينزل بلغة من اللغات.. وكونه ينزل بجميع لغات الأرض دفعة واحدة، فهذا يعني أنه يحتاج إلى مائة نبي مثلاً لكي ينزلوا ويتكلموا بلغات أقواهم.

لابد أن ينزل القرآن بلغة وحيدة، وعن طريق هذه اللغة الوحيدة، واستيعابها للمعاني، وقيام أهلها بالفهم، يصدر عن طريق الترجمة والبيان لجميع اللغات الأخرى.

لم تنفصل اللغة العربية عن الإسلام مذ طلعت على العالمين شمسه، فقد أصبحت جزءاً منه يقوى ويضعف بضعفها.

السؤال الثالث:

هل لتلاوة للقرآن الكريم أثر إيجابي في تعليم مهارة القراءة لغير الناطقين بالعربية؟

أجاب البحث عن هذا السؤال في الفصل الرابع (عرض ومناقشة النتائج)

نتائج المقابلة: والتى أجاب عنها الخبراء والأساتذة، وتمت مناقشة هذه النتائج في السؤال الثالث، وقد ورد في هذا الإطار مايلي:

تعد القراءة من أهم الأنشطة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية، كما عزى بعضهم بأن القراءة يملكها حافظ القرآن عند دراسته للقرآن أكثر من غير الحافظ، والبعض الآخر ذكر أنها مرتبطة بالمهارات الأخرى.

وتضيف الباحثة: أن ممارسة تعلم القرآن الكريم فيما يسمى بالخلوة أو مراكز التحفيظ الصيفية أوحتى في المساجد، والتى كانت وما زالت أماكن لتعليمه، ساعد كثيراً على تنمية مهارات اللغة العربية لدى طالبي ومتعلمي القرآن الكريم خاصة بمهارة القراءة محور الدراسة، فطريقة استظهار هذه الآيات وعرضها على الفقيه أو الشيخ ومن ثم حفظها، تساعد على تعلم مهارة القراءة.

السؤال الرابع: هل للقرآن الكريم منهج تعليمي يتميز بخصائص واضحة، وما هو؟

أجاب البحث على هذا السؤال في الفصل الثاني (الإطار النظري) في المبحث الأول تحت عنوان: البيئة العلمية التى نزل فيها القرآن.

وقد ورد في هذا الإطار: لقد أرسل الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة على اختلاف عصورهم وثقافاتهم ومداركهم وأيدّه ببينات متنوعة تتناسب مع جميع من أرسل إليهم إلى يوم القيامة، فمعجزة الفصاحة في كتاب الله أخضعت فصحاء العرب، ومعجزة البشارات أقاصت الدليل لأهل الكتاب على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعجزة الخوارق أرغمت الكافرين المعاندين وأوضحت لهم حجة النبي صلى الله عليه وسلم الساطعة، ومعجزة الأخبار بالغيب تجلت و ما تزال تتجلى وتتحقق على مر القرون والعصور، والقرآن معجز بلفظه ومعناه، لأنه من عند الله، فألفاظه إلهية ومعانيه وعلومه إلهية. وكل منها يدل على المصدر الذي جاء منه هذا القرآن، وهو بذلك أكبر دليل وشهادة بين أيدنيا.

وتضيف الباحثة:

إن القرآن الذي بدأت الرحلة التعليمية والبحث الحضاري منذ البواكير الأولى بتلاوة آياته من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، شفاهة، ثم كتابة وقراءة وتعليماً، ينتج تزكية وتربية وحضارة وضع الإنسان المسلم في المناخ العلمي بكل مستلزماته من مناهج البحث وأدواته وطرائقه، وقدم نماذج متعددة ومتنوعة لوسائل التعليم وأساليبه.

ثانياً: فروض البحث

قد أثبتت الدراسة صحة فروض البحث التى انطلقت منها الباحثة من خلال الدراسة، وقد تبين من نتائج الدراسة:

1- **الفرض الأول**: أن التطور في تعليم القرآن الكريم ووسائل تعليمه جعلت من الناطقين بغير العربية يتحدثون بطلاقة، وتطور تعليمه، مع تطور الزمان. كما أن مفردات القرآن الكريم تساعد في زيادة الذخيرة اللغوية للطلاب الناطقين بغير العربية، كما تسهم في تنمية مهارات اللغة العربية. كما يمكن الربط بين مطلوبات منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبين المنهج التعليمي

للقرآن الكريم، وذلك بالتدرج من السهل إلى الصعب، وبالانتقال من المعلوم إلى المجهول.

2- **الفرض الثاني:** هناك ارتباط في حفظ القرآن الكريم وإعجازه الذي ينمي اللغة لدى الناطقين بلغات أخرى. كما أن حفظ وتعلم القرآن يساعد في اكتساب الملكة اللسانية للناطقين بغير العربية، كما لاحظت الباحثة وجود علاقة قوية جداً بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ مما مكن الدارسين الحافظين للقرآن الكريم من التفوق على أقرآنهم غير الحافظين في النطق السليم لأصوات اللغة العربية أولاً، وفي التحصيل الدراسي لتعلم اللغة العربية ككل، وذلك للجنسين معاً بنين وبنات. وذلك حسب نتائج الاستبيان التى وزعت لهؤلاء الفئة من المفحوصين، بالإضافة إلى ملاحظة الباحثة أثناء تدريسها للناطقين بغير العربية بمستوياتهم المختلفة.

3- **الفرض الثالث:** هناك ثمة ارتباط وثيق مرتبط بين قراءة القرآن الكريم ومهارات اللغة العربية، وأهمها مهارة القراءة، وله أثره الفعال والإيجابي في ذلك، إذاً يمكن الربط بين مطلوبات منهج تعليم اللغة العربية وبين المنهج التعليمي للقرآن. كما أن القرآن يشتمل على عدد كبير من الألفاظ والتراكيب التى تفيد الناطقين بغير العربية في سرعة استيعاب مهارة القراءة. كما أن أسلوب وطريقة تحفيظ القرآن الكريم في الخلوة أو المسجد، يساعد على تعلم وتنمية مهارات الدارسين في هذه الخلاوي، ومما يكون له الأثر الايجابي للقرآن الكريم في تعلم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها.

4- **الفرض الرابع:** للقرآن الكريم منهج في تعليم مهارة القراءة، وجاء الدليل على ذلك البرنامج المقترح، الذي أوجدته الباحثة في ثنايا البحث، وذلك من خلال سورة الفاتحة كأنموذج. كما أن القرآن الكريم يذخر بأمثلة كافية لتدريس فروع اللغة العربية بما فيها مخارج ونطق الأصوات العربية. وقدم نماذج متعددة ومتنوعة لوسائل التعليم وأساليبه، التى تلخصت في التدرج في التناول ومراعاة حالة المتلقي، وأسلوب التخاطب المناسب.

خلاصــة الفصــل

تعرض هذا الفصل إلى النتائج التى توصلت إليها الباحثة من خلال المقابلة والاستبيان وثم التحليل والمناقشة، واستخدام الحاسب الآلي في البرنامج الإحصائي "spss" في تحليل البيانات، وخلص الفصل إلى نتائج منها:

بعض من الخبراء وافقوا الرأي على أنه هنالك ثمة إعجاز يحدث عند حافظي القرآن غير العربي – أى الذي لا يتكلم اللغة العربية إطلاقاً – يستطيع أن يحفظ القرآن الكريم كاملاً دون أخطاء. ومن بعدها تتكون لديه ملكة لسانية عالية، يتمكن من خلالها تعليم اللغة العربية.

ومما لاحظه الخبراء أيضاً عند تدريسهم اللغة العربية لمثل هؤلاء أن لديهم الرغبة الأكيدة والهمة العالية وقلة الدافعية.

أما عن القراءة وأنها تُعَد من أهم أنماط الأنشطة اللغوية فالغالبية اتفقوا على أن حافظ القرآن يملك مهارة القراءة عند دراسته للقرآن، أكثر من غير الحافظ.

وأجمع الخبراء على ضرورة ممارسة وتكرار القراءة عموما مع تجويد النطق والحروف والكلمات ذات التركيب الصوتي، والتدريب عليها جيداً ودراستها بصورة جيدة إلى جانب تقليل أعداد الطلاب داخل الفصل ليتمكن المعلم من المتابعة الدقيقة والتركيز؛ خاصة لمخارج الحروف حتى لا تختلط مع بعضها البعض.

خلاصـــة

قـــــــال تعـــــــالى (قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨) يونس.

بحمـــد الله وتوفيقـــه، يخـــتم هـــذا البحـــث علـــى مـــا عليـــه مـــن نقـــص أو هفوات، فعمل المخلوق أصلا مآله للنقص، والكمال لله وحده.

وقد خلصت الباحثة من هذه الدراسة الى نتائج وتوصيات ومقترحات كما يلي:

النتائـــج:

- مفردات القرآن الكريم تساعد في زيادة الذخيرة اللغوية للطلاب الناطقين بغير العربية، كما تسهم في تنمية مهارات اللغة العربية.
- تعلم القرآن وحفظه يساعد في اكتساب الملكة اللسانية للناطقين بغير العربية.
- حفظ القرآن الكريم يساعد في إتقان مهارة القراءة بصورة خاصة، وفي النطق والتعبير السليم بصورة عامة.
- يشتمل القرآن الكريم على عدد كبير من الألفاظ والتراكيب التى تفيد الناطقين بغير العربية في سرعة واستيعاب مهارة القراءة.
- لاحظت الباحثة وجود علاقة قوية جداً بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مما يؤكد على إعجاز القرآن الكريم، ومما مكن الدارسين الحافظين للقرآن الكريم من التفوق على أقرآنهم غير الحافظين في النطق السليم لأصوات اللغة العربية، أولا وفي التحصيل الدراسي لتعلم اللغة العربية ككل، وذلك للجنسين معا بنين وبنات.
- تلاوة وحفظ القرآن الكريم ودراسته تسهم في تنمية مهارات اللغة العربية (خاصة مهارة القراءة محور الدراسة).
- تلاوة القرآن الكريم تحقق:
  1. إجادة النطق باللغة العربية
  2. التدريب على مهارات لغوية كثيرة
  3. تذوق جمال الاسلوب القرآني وبلاغته
- القرآن الكريم يزخر بأمثلة كافية لتدريس فروع اللغة العربية المختلفة بما فيها مخارج ونطق الأصوات العربية.

التوصيـات:

- عمل معجم مصور للمفردات الشائعة في القرآن الكريم، والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية.
- تصميم منهج لتعليم مهارات اللغة العربية خاصة مهارة القراءة من خلال القرآن الكريم وذلك بمساعدة الخبراء والمختصين من أهل اللغة
- إدخال نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية ما أمكن ذلك، لرسوخها في ذهن الطالب بشكل أكبر ومن ثم تذكرها بسهولة.
- استعمال الأساليب والتراكيب الشائعة، في القرآن الكريم والحديث الشريف، واللغة العربية الفصحى فيما يخص تدريس مهارة القراءة لكي تثبت في أذهانهم، ويسهل تذكرها.
- جعل نصف ساعة على الأقل تلاوة للقرآن الكريم فقط داخل الصف يومياً حتى يعتاد اللسان على اللغة السليمة من خلال الترتيل والتكرار.
- الاستفادة من أسلوب التعليم باستخدام الحواس في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

المقترحـات

- تصميم وحدات تعليمية لغير الناطقين بها.
- إعداد منهج لتعليم اللغة العربية من خلال بقية سور القرآن الكريم لغير الناطقين بها ولكل المستويات.
- إعداد قائمة للمفردات الشائعة المشتركة من قائمتي المفردات الواردة في سورة الفاتحة (انموذج مقترح البحث) واللغة العربية المعاصرة واستخدامها في التراكيب المباشرة لشرح النصوص العربية.
- استخدام القصص القرآني في شكل مسلسلات روائية، خاصة في درس الحوار او المحادثة.
- استخدام الوسائل التقنية في تعليم مهارات اللغة العربية، خاصة مهارة القراءة محور البحث.

اولاً المصـــادر:

- القرآن الكريم

ثانياً: المراجـــع

- **الكتـــب:**

1. إبراهيم على السيد على عيسى. فضائل سور القرآن الكريم. . ط2. . القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
2. ابو الفتح عثمان بن جني. الخصائص. . ط2. . القاهرة : الهيئة المصرية للكتب، 1986م.
3. أحمد حسن اللقاني، على الجمل. معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. . ط1. . القاهرة : عالم الكتب، 1996م.
4. الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة مركز الترجمة والبحوث العلمية. رسالة العجزات القرآن. . القاهرة : دار السنابل الذهبية، 2009م.
5. برتيل مالمبرج. الصوتيات. ترجمة محمد حلمي هليل، البشرى السيد محمد هاشم، محاضرات في اللغة العربية (المهارات اللغوية، 2008م.
6. جاسم على جاسم. تحليل الأخطاء في الدراسات اللغوية العربية القديمة ورقة بحثية – معهد تعليم اللغ ة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السعودية.
7. حسن شحاته. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. . ط2. . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1996م.
8. حسن شحاته. قراءات الأطفال. . ط4. . القاهرة : الدار المصرية اللبانية، 2000م.
9. حسن عبد البارئ. فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها. الإسكندرية. كلية التربية – جامعة الإسكندرية، 2005م.
10. خالد إسماعيل حسان. المختصر في قواعد اللغة العربية والمهارات اللغوية. . ط3. . القاهرة : مكتبة الآداب، 2012م.
11. رشدي طعيمة. تعليم العربية لغير الناطقين بها منهجه وأساليبه، الجزء الأول. . مكة : جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج. د.ت.

12. رشيدي أحمد طعيمة وآخرون. المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى. دار الفكر العربي، 2010م.
13. سام عمار. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. . ط1. . لبنان : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 2002م.
14. عبد الصبور شاهين. علم الأصوات. مكتبة الشباب، 1988م.
15. عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين.د م. : دارالفكر العربي، 1974م.
16. عبد اللطيف الصوفي. فن القراءة، أهميتها، مستوياتها ومهاراتها وانوعها. . ط2. . دمشق : دارالفكر، 2008م.
17. عبد الله بن عبد العزيز المصلح. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – منهج التريس الجامعي. . جدة، 2008م.
18. على أحمد مدكور. تدريس فنون اللغة العربية. . القاهرة : دار الفكر العربي، 2000م.
19. عمر الصديق عبد الله. الأسس النفسية واللغوية والتربوية لتعليم وتعلم اللغات – مجلة العربية للناطقين بغيرها – معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، العدد الخامس، يونيو 2007م.
20. عمر الصديق عبد الله. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : الطرق والأساليب، الوسائل. القاهرة : الدار العالمية، معهد اللغة العربية. جامعة إفريقيا العالمية، 2008م.
21. فتحي على يونس، أساسيات تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981م.
22. القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، المجلد الأول، 1952م.
23. كارم السيد غنيم. الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق. . القاهرة : دار الفكر العربي، 1994م.
24. محمد الغزالي. كيف نتعامل مع القرآن. د ط. د م.د ن، 1981م.
25. محمد رجب فرجاني. كيف نتأدب مع المصحف، دار الاعتصام.

26. محمد سيد طنطاوي. معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم. . بيروت : مكتبة لبنان، 1999م.
27. محمد صالح سمك. فن التدريس للتربية اللغوية : انطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية. . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1979م
28. محمد عبد القادر أحمد. طرق تعليم اللغة العربية . . ط2. . القاهرة : مكتبة النهضة ، 1982م.
29. محمد عبد القادر أحمد. طرق تعليم اللغة العربية. . ط2. . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 1982م.
30. محمد على الخولي. أساليب تدريس اللغة العربية. . عمان : دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1998م.
31. محمد على الصابوني. صفوة التفاسير، المجلد الأول. . ط10. . القاهرة : دار الصابوني، 1399هـ
32. محمود إسماعيل صيني وآخرون. القواعد الميسرة، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، 1997م.
33. محمود كامل الناقة ، رشد أحمد طعيمة. الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده وتحليله وتقويمه، 1983م.
34. مصطفى صادق الرافعي. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. . ط9. . بيروت : دار الكتاب العربي، 1973م.
35. المعجم العربي الميسر – قاموس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
36. هشام عبد البارئ. الدقائق المحكمات في المخارج والصفات وما يتعلق من الاحكام المهمات. . الإسكندرية : دار الايمان، د.ت.
37. يوسف الخليفة أبوبكر. أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها. . الخرطوم : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1972م.

- **اطروحـــات**

1- حسن حزبي جمعالة. تعليم اللغة العربية من خلال أمثلة القرآن لطلاب المعاهد الأهلية في مقديشو – بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. ربيع الأول 1427هـ مايو 2001م.- بحث غير منشور.

2- حسن عثمان عبد الرحمن. أثر القرآن الكريم في تعليم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية). بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في التربية (مناهج وطرق تدريس). إشراف: نصر سلمان نصر، 1428هـ - 2007م. – بحث غير منشور.

3- الرشيد أبو عاقلة دفع الله. صعوبات دراسة اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس – مدرسة الصداقة السودانية – أنجمينا – تشاد – جامعة إفريقيا العالمية، 2000م. بحث غير منشور.

4- عبد الله أحمد سعيد. أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل اللغة العربية والتربية الإسلامية. جامعة إفريقيا العالمية. 2000م، بحث غير منشور.

- **المجلات والدوريات**

1- محمد كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. منشروات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو 1424هـ – 2003م